مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠١ مكتبة الأسرة

جمال عبد المقصود

عالم كورة كورة

مسرحية فى ثلاث فصول

الأعمال الإبداعية





الهيئة المصرية
العامة للكتاب

عالم.. كورة كورة

مسرحية

عالم كورة كورة

لوحة الغلاف

اسم العمل الفنى : **الفريق المنتصر**

التقنية : **حبر صينى على ورق**

يقدم لنا الفنان جرنرود دحبهارد لوحة عن فريق كرة القدم المنتصر، وهى نقلاً عن كتاب «أنا أسكن البرج العاجى»، ولكرة القدم سحر خاص،فهى تبهر الملايين، لأن قواعدها واضحة، ولأن أبعادها ظاهرة للعيان، فهى توحى بشفافية قلما توجد فى مجال آخر. ولأن لغتها تقتصر على بضعة رموز بسيطة فهى تمثل وسيلة مثالية للإتصال بين الناس، تلغى تعقيدات الأفعال الإنسانية.

إن التطلع إلى مباراة مثيرة وجميلة حلم، فهى الفرصة الوحيدة للعديد من البشر للإتصال بالجماليات، حتى وإن كانت مباريات كرة القدم من الكماليات، فلابد منها.

محمود الهندى

عالم.. كورة كورة

مسرحية

جمال عبد المقصود



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠١

مكتبة الأسـرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(الأعمال الإبداعية)

عالم .. كورة كورة

جمال عبد المقصود

الغلاف

والإشراف الفنى:

الفنان : محمود الهندى

المشرف العام :

د. سـمير سرحـــان

الجهات المشاركة :

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقـافـة

وزارة الإعـلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة الإدارة المحلية

وزارة الشــباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

على سبيل التقديم :

كان الكتاب وسيظل حلم كل راغب فى المعرفة واقتناؤه غاية كل متشوق للثقافة مدرك لأهميتها فى تشكيل الوجدان والروح والفكر، هكذا كان حلم صاحبة فكرة القراءة للجميع ووليدها «مكتبة الأسرة» السيدة سوزان مبارك التى لم تبخل بوقت أو جهد فى سبيل إثراء الحياة الثقافية والاجتماعية لمواطنيها.. جاهدت وقادت حملة تنوير جديدة واستطاعت أن توفر لشباب مصر كتاباً جاداً وبسعر فى متناول الجميع ليشبع نهمه للمعرفة دون عناء مادى وعلى مدى السنوات السبع الماضية نجحت مكتبة الأسرة أن تتربع فى صدارة البيت المصرى بثراء إصداراتها المعرفية المتنوعة فى مختلف فروع المعرفة الإنسانية.. وهناك الآن أكثر من ٢٠٠٠ عنواناً وما يربو على الأربعين مليون نسخة كتاب بين أيادى أفراد الأسرة المصرية أطفالاً وشباباً وشيوخاً تتوجها موسوعة «مصر القديمة» للعالم الأثرى الكبير سليم حسن (١٨ جزء). وتنضم إليها هذا العام موسوعة «قصة الحضارة» فى (٢٠ جزء).. مع السلاسل المعتادة لمكتبة الأسرة لترفع وتوسع من موقع الكتاب فى البيت المصرى تنهل منه الأسرة المصرية زاداً ثقافياً باقياً على مر الزمن وسلاحاً فى عصر المعلومات.

د. سمير سرحان

قدمت هذه المســـرحية فرقة المســـرح الكوميدى التـــابعة لوزارة الثقافة على مسرح سيد درويش بالاسكندرية فى ٨٧/٨/٥ وعلى مسرح فاطمة رشدى « العائم » فى ٨٧/٩/٣ من اخراج مجدى مجاهد وديكور شكرى عطية ‥ بطولة ـ سامح الصريطى ـ نادية فهمى ـ مجدى امام ـ حسن حسين ـ أمان محيى الدين ـ نهله سلامه ـ هدى عيسى ـ حسن شبل ـ صلاح يحيى ـ سعد درويش ـ سيد الشرويدى ـ عواطف ابراهيم والطفل هانى ٠

اشعار واغانى ابراهيم رضوان ، ألحان أحمد الشابورى ، غناء عصام وأمجد وفرقة الانغام الجديدة الموسيقية بقيادة جمال مصطفى ٠ مخرج مساعد محمد سامى ـ مساعدا الاخراج حسن يوسف ـ محمد شافعى ‥

الفصل الأول

المنظر ـ صالة فى شقة أسرة متوســـطة الحال بالقاهرة التليفزيون مفتوح ٠

يسمع صوت من خارج المسرح « اطفى التليفزيون اللى ماحدش بيتفرج عليه ده » تظهر المذيعة على شاشة التليفزيون)

المذيعة : الساعة ٣ هننتقل الى اذاعة خارجية لنقل مباراة كرة القدم الودية بين فريقى سوق السمك ومدرسة التواضع الابتدائية ٠ الســاعة ٦ مراقبة البرامج المحلية هتقدم جولة اعرف بلدك وهتكون فى ستاد القاهرة ٠ الساعة ٧ مع البرامج السياسية وحلقة عن التقارب العربى بعد المنعطف التاريخى لمباريات كأس فلسطين ٠ أما البرامج الثقافية فهتقدم ندوة عن فلسفة طريقة الظهير التالت ٠ أما سهرتنا الليلة فمع فيلم ٤ ــ ٢ ــ ٤ ٠٠

(تدخل خديجة ، أم سامية وهى فى أواخر الأربعينات وتتجه فى حماس ناحية التليفزيون وتغلقه ، تتبعها سامية ابنتها وهى فى الثانية والعشرين تضع اللمسات الأخيرة فى « ماكياجها » انتظارا لخطيبها كامل)

سـامية : ماما ، كامل خطيبى زمانه جى ٠٠ أرجوكى سوى اللحمة شوية ٠٠

خـديجة : ده احنا اللى استوينا ياسامية ٠٠ ومانقدرش نستحمل أكتر من كده يابنتى ٠٠ لازم تكتبوا الكتاب على طول ، لازم تكلميه انهارده ٠٠

سـامية : فكرك أنا مش عايزه الكتاب ينكتب انهارده قبل بكره ؟ يعنى عاجبنى كلام الناس ؟ بس مش عارفه أكلمه ·· مش مركز معايا خالص ·· الكوره واخده كل عقله · ساعات أبص لراسه ألقاها منفوخة زى الكورة بالظبط ·· وعلى العموم ماتشات الكاس قربت تخلص ··

خـديجة : والله ماشارب الكاس الا احنا

(تسمع أصوات مشجعين « ادى اديله ، ادى اديله »

خـديجة : أنا مش عارفه هيدى له ايه ·

سـامية : ايوه هنبتدى الموال

خـديجة : انتى لسه شـــفتى حاجة ·· ده من ساعة ما رابطة مشجعين الكورة ماخدوا الشقة اللى فوقينا قصـــاد الجمعية الثقافية وخدى عندك خبط ورزع

(تدخل منى الأخت الصغرى لسامية ، وهى فى التاسعة عشر تضع نظارة طبية على عينيها · يرتفع الهتاف « ادى اديله »

مـــنى : (متهكمة) سامعين السيمفونية ؟ أنا مش عارفة أقرا كلمه من الكتاب اللى معايا ··

خـديجة : (وقد اكتشفت شيئا) الله ، منى ، انتى عارفه مين ريس بتوع الكورة دول ؟
أخو صاحبتك منيرة ··

مـــنى : عباس ؟

خـديجة : أيوه اسمه عباس ·· طب ماتكلميه يابنتى ·· خليهم يخفوا عننا شوية ··

مـــنى : عباس ده بالذات ما احبش اكلمه ·· هايف ومفيش ف دماغه الا الكوره ·· وفوق ده وده مســـتظرف دمه وبيلقح جتته على ··

خـديجة : ماهو ده كويس لينا ·· ده هيخليه يسمع كلامنا ويخفوا التنطيط والخبط والرزع فوق دماغنا ··

(جرس الباب يرن على نغمة « بيب بيب أهلى » ·· تتبادل خديجة وسامية نظرات ذات معنى) ··

خـديجة : أهو كامل خطيبك جه ، مش هاوصيكى يابنتى ··

سـامية : ربنا يسهل ياماما

خـديجة : وانتى يامنى شوفى عباس ده ، على الله نرتاح من الخبط والرزع

مـــنى : (غير مرتاحة) حاضر ياماما ·· مع انى مابافبلش عباس الهايف ده ··

(تنصرف منى وخديجة بينما تتوجه سامية لتفتح الباب ·· يدخل كامل خطيب سامية مندفعا ، وهو شاب فى مقتبل العمر يبدو مهموما وكأن مصيبة حدثت له)

كامـــل : أنا فى أزمة ياسامية ·· الدنيا ضلمه فى وشى ·· الأكل مالوش طعم فى بقى ·· حياتى مابقى لهاش أى معنى ·

سـامية : طب أعرف أيه الحكاية

كامـــل : (كشاعر رومانتيكى ، يحدث نفسه) احنا ليه جينا الدنيا دى ، ورايحين على فين ؟

سـامية : أيه اللى حصـــل ؟ انطق ياكامل · ان ماكنتش هتقول لخطيبتك الكارثه اللى أنت فيها هتقول لمين !

كامـــل : (مازال الحديث لنفسه) ياخسارة مفيش فايدة ، خلاص الطبق اتكسر

سـامية : اتكلم ، أنا متمالكه نفسى ، أنا مش هاقع من طولى ٠

كامـــل : أمى ، أمى (يغالبه البكاء) ٠٠

سـامية : (سعيدة) ماتت ؟ ماتت ؟

كامـــل : (كما لو كان لم يسمع) تصورى لما أعيش مع أمى خمسة وعشرين سنة والآخر اكتشف ٠٠ لالا ٠٠ اعفينى من الكلام ، دى أمى عارفه يعنى أيه أمى ؟

سـامية : اكتشفت أيه يا كامل قول ؟

كامـــل : اكتشفت أن أمى بتودى المكوه عند مكوجى زمالكاوى ٠ الطعنة لما تيجى من الحبيب تبقى شديدة ٠٠

سـامية : وبعدين ؟

كامـــل : (مندهشا) وبعدين ؟ انتى سرحتى والا أيه ؟ باقول لك مكوجى زمالكاوى ياسامية ٠٠ وعشان هى أمى باتألم وأنا ساكت ٠٠ والسكينة بتقطع فى ومش قادر أنطق ٠ كلمة أم كلمه كبيرة قوى بس للى يفهم ، للى يعقل ٠٠

سـامية : بس بصراحة يا كامل القميص اللى أنت لابسه مكوى كويس ٠٠

كامـــل : (منظرا) سامية ياحياتى المكوه مش كل حاجة ٠٠ لازم نظرتنا للأمور تبقى أشمل ، احنا ناس عاقلين

سـامية : (محاولة التلطف ، فى رقة) يعنى كنت هتلبس القميص من غير مكوه ؟

كامـــل : (فى اصرار) أيوه البســه من غير مكوه ٠٠ المسألة مسألة مبدأ والانسان من غير مبدأ ضايع ٠٠ (كمن يتوسل) أنا عايزها ترجع تكوى عند الراجل الأولانى ، أهلاوى وعارفين أصله ٠٠

ســامية : مش ده اللى حرق لك بدلة قبل كده ؟ وبعت لكم بدلة رقص حمرة بدل الفستان الأسود بتاع والدتك ؟

كامـــل : كل الناس بتغلط احنا بشر

ســامية : طب أنت زعلان من الزمالك ليه ؟

كامـــل : عشان مفتريين ، عشان طايحين فى الأندية وهاتك ياغلب. طب كفاية جون والا اتنين واهو اسمكم غالبين برضه ٠ أيه لزمة ثلاثة وأربعة !

الافترا وحش ٠٠

ســامية : يعنى أنت عايزهم يعملوا أيه ياكامل ؟

كامـــل : ابدا شوية رحمة عشان الفرق اللى قدامهم بس تعرف تلعب ٠ دى لعبه أخوية مش يا الله نفسى وبس ٠٠ ده مفيش كوره بيسيبوها ومايجزوش عليها ، ده من ظلمهم الباك بتاعهم بيطلع قدام يجيب اجوان ٠٠ طب أنت باك ايه اللى يطلعك قدام ؟ الانانية ٠٠ أوحش حاجه الانانية ٠٠ الأزمة فى البلد أزمة أخلاق ٠ ٠انما الأمم الأخلاق مابقيت فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا ٠٠

ســامية : يعنى هو اللى بيكسب بيكسب على طول ؟

كامـــل : عليكى نور ٠٠ الله يعمر بيتك ياشيخه ٠٠ ليهم يوم ٠٠ هما لغاية دلوقت ماشيين فى الدورى كويس انما ربنا كبير ، احنا أملنا فى الله ٠٠

سـامية : ونعم بالله

كامـــل : تعرف ياسامية الواحد لما نفسه تصفى ويتجه لله تعالى ويبعد عن الدنيا وشرورها فرقتنا بتكسب (يتلفت حوله) هو مفيش عشا والا أيه ؟

سـامية : لا ازاى فيه طبعا ··

كامـــل : مع ان الواحد مالوش نفس ، انما أهه والسلام · أحسن تزعلوا وأنا زعلكم عندى بالدنيا ·· أنا صحيح مهما كان مابإخدش راحتى فى الأكل دلوقت انمـــا لما نكتب الكتاب ان شاء الله هافتح فى الأكل ··

سـامية : (بصوتها رنة احتجاج) تفتكر يعنى كتر الأكل كويس ؟

كامـــل : (فى حماس) طبعا ·· الواحد لما ياكل ويملا بطنه ضميره يستريح ويتفرج على كوره بمزاج بقى ··

(تدخل أم سامية)

خـديجة : دقيقة واحدة ، الأكل على النار

كامـــل : ماتتعبيش نفسك ··

خـديجة : (سعيدة) كده ·· (اعتقادا منها بأنه لن ياكل) طيب يا ابنى ··

كامـــل : أنا آكلها والعة ·· أنا ادخل المطبخ اكل ، لا حياء فى الأكل ··

(كامل ينصرف الى المطبخ ·· تنفجر سامية فى البكاء)

خـديجة : ماتعيطيش ياسامية ، انهارده المشكلة هتتحل ·· أبوكى هيعمل جو حلو ، مش عارفة بيقول عليه رومانتيكا ·

وهيشغل مزيكه ٠٠ اللى عليكى انتى بقى انك تخلى كامل يتكلم عن نفسه ، يعنى تنكشيه ٠٠ هيفضفض لك ويرتاح ويفوق لنفســـه ، وينتبه لكتب الكتاب ويروح للنجار يشوفه عمل ايه فى العفش ٠٠

ســامية : ياريت ياماما ياريت ٠٠ أنا مش عايزه أضيع كامل من ايدى ابدا ٠٠

خــديجة : أبوكى بيتول انه قرا الكلام ده فى كتاب ، وان المؤلف نفسهُ مر بتجربة الجو الشاعرى ده ٠٠

ســامية : طب كويس ، وعمل ايه المؤلف ده ؟

خــديجة : انتحر ٠٠

(جرس الباب يرن ٠٠ تظهر منى وتتجه لتفتح الباب)

مـــــنى : ده مدحت ابن خالتى

خــديجة : احنا فاضيين له دلوقت ٠٠ انتى مابعتيش لعباس ؟

مـــــنى : بعت وقال جى ٠٠

خــديجة : « هامسة » أيه حكاية مدحت ابن خالتك ده كل يوم جى ؟

مـــــنى : أيه ياماما مش بيجيب لى كتب ٠٠ وبعدين انتى عارفه مدحت كويس ، مش زى الشبان التانيين ٠٠

خــديجة : أيوه ماقلتش حاجه ٠٠ العقل كله فى مدحت ٠٠ بس قصدى الناس تقول ايه داخل خارج كل شويه ٠٠

مـــــنى : مش ابن خالتى ؟

خــديجة : (الجرس يرن) « فى عصبية » طب اجرى افتحى له (تخرج خديجة وسامية بينما تتجه منى لتفتح الباب)

(مدحت ـ وهو شاب فى العشرينات يرتدى ملابس كاملة ونظارة طبية ـ يدخل مندفعا)

مـدحت : منى ياحبيبتى ، منى ياروحى ، منى ياعقلى ، باركى لى

مـنى : (مازحة) ايه هنتجوز ؟

مـدحت : أكتر يامنى أكتر ·· انتى عارفه وليام بنج ؟

مـنى : بنج ؟ دكتور ده ؟

مـدحت : ده كاتب كبير ·· كاتب عالمى ·· جى مصر يامنى ·

مـنى : (مازحة) وده جى يشترك فى ماتش اعتزال مين ؟

مـدحت : لا يا منى ده مالوش دعوه بالكوره خالص

مـنى : زى المنتخب القومى يعنى

مـدحت : (ضاحكا) الكاتب ده كاتب ماساوى · متعهد البؤس فى قارة آسيا بحالها · اللى يقرا ٣ صفحات من كتبه يتعقد · أصغر رواية كتبها فيها بيجى ٣٠ شحات و ٤٠ متشرد و ٥٠ قتيل ·

مـنى : (تتذكر) ما أنت سبق اديتنى رواية من رواياته ··

مـدحت : لا ، تلات روايات ·· روايته العاطفية « الفقر الدكر » والثلاثية اللى بتعبر عن الجيل الجديد « الصايع والضايع والجربوع » ومسرحية عليه العوض ومنه العوض » أكتر مسرحياته تفاؤلا ··

مـنى : ده على كده هينزل من المطار على سيدنا الحسين عدل ·· هينزل بمخلة بقى مش بشنطة ··

مـدحت : (وهو يبتسم) حدد يوم ١٥ الشهر ده ييجى لنا الجمعية الثقافية وهاقابله ··

مـــنى : مدحت ، أنا فخورة بيك قوى ··

مـدحت : أمال باباكى مش فخور بى ليه ؟

مـــنى : بابا دايما يقول لى ، انتى متأثرة قوى بمدحت ابن خالتك ·· بيقول لى انتى حتى بتكحى زى مدحت ·· وأنا بصراحة يامدحت معجبة قوى بكحتك ·· فيها وقار كده واتزان وبتقول ·· كحتك معبرة يامدحت ··

مـدحت : (متواضعا) ده بس عشان انتى بتحبينى (مازحا) لأن فيه بالتأكيد ناس بتكح أحسـن منى ، البلد فيها كفاءات يامنى ··

مـــنى : (فى دلال) مدحت ، أنت كل حاجة فيك بتعجبنى ·· أنا شفتك بتجرى ورا الاوتوبيس ، تجنن ·· الأوتوبيس يجرى تجرى ، يقف تقف ··

مـدحت : منى ، أنا كمثقف لازم أستوعب الأمر جيدا عشان اخد قرار ، وعلى ماخد القرار بيكون الأوتوبيس وصل ·· نائب الجمعية الثقافية بتاعتنا بيجرى ورا قطر الصعيد بقاله أسبوع ولسه ماوصلش لقرار · (ضحك) (ينظر فى ساعته) ياه ، لازم انزل دلوقت ألف فى المكتبات أجيب كل كتب وليام بنج ··

مـــنى : ليه هو ألف كام كتاب ؟

مـدحت : تلات آلاف ·· هاتفق مع عربية نص نقل اخدهم فيها · (مستدركا) بس فيه مشكلة يامنى · ·رابطة مشجعى

الكورة والزيطة اللى بيعملوها ممكن تبوظ لنا لقـــاء الكاتب العالمى فرصة العمر تضيع يامنى ..

مـــنى : لا أتطمن ، كابتن عباس الريس بتاعهم جى دلوقت هنا، أنا بعت له

مـدحت : ماكنا نخلى أخته تكلمه

مـــنى : أخته مش موجوده ..

مـدحت : طب يامنى أنا هاعتمد عليكى فى الحكاية دى .. اللقاء ده لو نجح أنا هاتنقل نقله كبيرة قوى .. قصـــصى هتتنشر بره ، صورى هتملا الصحافة العالمية ..

مـــنى : أتطمن يامدحت ، أنا هاعمل المستحيل عشان اللقاء ده ينجح ..

مع الف سلامه يامدحت .. خلى بالك من نفسك ، واحدة واحدة ..

(مدحت يخرج وأثناء خروجه يتعثر ويكاد يقع)

مـــنى : اسم الله عليك . (لنفسها ؛ وله) أحسن واحد يتكعبل (منى ترتب بعض الأشياء المتناثرة فى آخر المسرح بينما يدخل عباس وهو شاب فى عمر كامل ، يبدو من ملابسه أنه رياضى وخديجة)

خـديجة : ازيك ياكابتن عباس ؟

عبـاس : حديد ..

خـديجة : واختك يا اخويا ؟

عبـاس : الحمد لله فورمة حلوة

خـديجة : ووالدتك ؟

عبـاس : كويسة ٠٠ بس نفسها ماعادش زى الأول ٠٠

خـديجة : وازى والدك ؟

عبـاس : مفيش نفس خالص

خـديجة : سلامته يا اخويا

(منى تتقدم وتقترب من عباس)

مـــنى : ازيك ياعباس ؟

عبـاس : (سعيدا) الله يسلمك ٠٠

مـــنى : (محتجة) انتم اليومين دول صوتكم عالى قوى ٠٠

عبـاس : متشكر قوى ٠٠ اذا ماكانش المشجعين صـــوتهم زى الرعد يبقى قلتهم أحسن ٠٠ لازم ننقى الناس اللى تقدر تدى فى الملعب ٠٠ الواحد بيبقى رفع كده وزوره تخن كده ٠٠ يبقى عنده بلهارسيا وانكلستوما وصوته جايب لآخر الاستاد ٠٠

مـــنى : (متهكمة) ياسلام !!

عبـاس : تخيلى اللى مش عاجبنا شكله ده اللى تاخدى منه ٠٠ اللى مناخيرهم كبيرة وحمرة بالذات صوتهم بيبقى زى المدفع ٠٠ واللى بدماغه كبيرة ده مايهمدش أبدا الا اذا خد قالب طوب صحيح فى دماغه ، يهدا بقى وأعصـــابه ترتاح ٠٠

مـــنى : (متألمة ومستنكرة) طب وليه ده كله ؟

عباس : شوقى التشجيع لو مكانش يرعب الفرقة اللى قصادنا يبقى مالوش لزمه ٠٠

منى : (مندهشة) يرعب الفرقة ؟

عباس : طبعا ، لانه لو مالخبطش اللعيب وهو بيشوط يبقى قلته أحسن ٠٠

منى : طب ويلخبطه ليه ؟

عباس : عشان الشوطة تطلع وحشه

منى : طب وتطلع وحشه ليه ؟ انتم بتدفعوا فلوس عشان تشوفوا شوطة وحشة ؟

عباس : بندفع فلوس عشان نكسب ٠ يافرحتى لما الماتش يطلع حلو ونطلع مغلوبين ٠٠

الأصوات : ادى اديله ادى اديله

عباس : سامعه المزيكه يامنى ؟

(واضح أن عباس يطارد منى وانها لا تستجيب لمطاردته)

عباس : (وهو يتلفت حوله فى خوف) منى اسمعينى يامنى احنا كنا أصحاب واحنا صغيرين ٠٠ نسيتى ؟

منى : لا مانسيتش ٠٠

عباس : (فى رقة لاستدرار عطفها) كنتى شقية قوى ٠٠ طفولة بريئة فاكرة لما عضيتى الكلب وخدوه المستشفى ؟

منى : (تضحك) أنهى كلب فيهم ؟

مـــــنى : (تقرر أن توقفه عند حده) عباس أنا ندهت لك عشان تخفوا الزيطة اللى أنتم عاملينها فوق دى ..

عبـاس : طب ريحينى أريحك .. أنا باحبك من كل قلبى ..

مـــــنى : الحب مش كل حاجة .. شـوف يا عباس أنا هاكلمك بصراحة .. أنا عادية ..

عبـاس : (مقاطعا ـ فى حماس مبالغ فيه) اشتمينى ، اعملى فى اللى انتى عايزاه ، بس ماتقوليش انك عادية .. اللى يقول عليكى عادية يروح من ربنا فين ؟ انتى مش عادية .. انتى سوبر ، انتى كنج سايز ، انتى معدل بكل الكماليات ..

مـــــنى : (وقد انتشت قليلا من الاطراء) ماباقولش أنا وحشه بس لو اتجوزت واحد عادى زيى ابقى عمرى ماهاطلع على وش الدنيا ..

عبـاس : (يدافع عن نفسه بحماس) بس أنا مش عادى .. مش شكرانية فى نفسى لا .. الكل بيقول على مش طبيعى وبيضربوا لى سلام من بعيد .. أصحابى اللى بيقابلونى فى حارة سد بيجروا من قدامى .. أنا لى هيبه .. أنا هيبتى قوية .. أنا هيبتى ماوردتش على حد ..

مـــــنى : بصراحة ياعباس تقدر تقول لى أنت مين ؟

عبـاس : أنتى مش عارفه قيمتى كويس .. أنا رئيس رابطـة مشجعى الزمالك لكرة القدم .. أنا صـوتى بيجيب التايهين فى الاسـتاد .. لما الفـرقة بتاعتنا مابتبقاش نايمة كفـاية قبـل المـاتش وبتكمل نوم فى الماتش صرخة واحدة منى بتصحيهم ..

مـــنى : أنا عايزاك تقول لى ايه الحاجات العظيمة اللى أنت عملتها لغاية دلوقت ·· حاجة تفتخر بيها ··

عبـاس : (محـــاولا التذكر جاهدا) أنا فتحت دماغ ٣ أهلاوية وكسرت دراع اتنين محلاوية وعضيت واحد ترسناوى

مـــنى : اعترف انك مانفعتش فى التعليم ··

عبـاس : ده المدرس بتاعى مانفعش ·· سقط فى الدورة التربوية وادوا له أعمال ادارية ·· بيقولوا ان أنا ضيعته ·· بس لحد دلوقت بييجى لى الاستاد أدخله الماتش ببلاش واديله مواصلاته ··

مـــنى : شـــفت بقى · عباس مش أنت التيب بتاعى ·· أنا بيعجبنى الواجل المثقف ··

عبـاس : (ينتفض كما لو كان قرصه ثعبان) مثقف ؟! عيب ماتقوليش مثقف أنا راجل دوغرى ·· امشى عدل يحتار عدوك فيك ·· ولعلمك بقى المثقفـــين دول الآخـــر بيمسكوهم ··

مـــنى : أنت تعرف أيه عن الثقافة عشان تقول كده ؟!

عبـاس : أعرف ؟! فيه واحد عندنا فى الحته مثقف مع ان والده ووالدته ناس طيبين · باشوفه قلبى بيتقطع · مابنكلموش مالناش دعوه بيه ·· احنا بنسيبه لضميره ·· فى يوم من الأيام هو نفســـه هيحس بغلطه ويرجع للطـريق المستقيم · قولة بقى اننا نمشى وراه بطبلة نزفه والا نحدفه بالطوب نبقى هزأنا نفسنا ·· مثقف مثقف هو حر مادام ماجاش ناحيتنا خلاص ·· شوفى المثقف ده

مادام ماتعاكسيهوش مايعمل لكيش حاجة ·· لكن لو نكشتيه تبقى ضيعتى نفسك ··

منى : لا ياعباس أنت فاهم غلط ·· المثقفين أحسن ناس ·· على الأقل تقدر تتفاهم معاهم ·· مشاكلهم بيحلوها بالعقل والهدوء ·· مايعرفوش العنف ·· لو كل الناس تتثقف حياتنا تبقى أجمل ··

عباس : لا لا · ·ما أنا عارفهم المثقفين دول ·· لما بيطلعوا فى التليفزيون بنغير القناة ·· مع انهم مابيتكلموش انجليزى ولا حاجة انما انك تفهمى هما بيقولوا ايه لا يمكن ··

منى : لو أنت بتقرا ماكنتش تقول كده

عباس : لا بقى من ناحية القراية أنا باقرا ·· ميكى وسوبر ميكى وميكى جيب ·· بس القصص اللى مش بالألوان بتبقى رخمه قوى ومغامرات تهته عايزه تركيز ، أصلها معقربة قوى ، تهته ده مخه هتلر ··

منى : بس دى مش للى فى سنك ·· راعى سنك ياعباس ··

عباس : أنا والدى بيقرا ميكى ·· وجدى اتخانق معاه من تحت راسها ··

منى : طبعا لانها مش للى فى سنه ··

عباس : أصل جدى كان عايز يقراها الأول ·· أصلها من سن ٨ ـ ٨٨

منى : عباس ·· عباس أنت مابتحسش انك عايز غذاء روحى؟

عباس : لا ماباحسش ·· ماهو الغذاء هو روحى وعقلى وكل عواطفى · الواحد واخد ايه من الدنيا غير اللقمة وحتة الكورة ··

منـــى : يعنى فى هدوء الليل وأنت بتبص للنجوم بتحس بايه ؟

عبـاس : مفيش فى بيتنا نجوم ٠٠ مفيش غير النجوم اللى والدى موريها لوالدتى فى عز الضهر والشمسين والقمرين اللى والدتى موريهاهم لوالدى ٠٠

منـــى : آسفة ياعباس ٠٠ ما أقدرش أقول لك انى ممكن أحبك ٠٠ ترضى انى اخدعك ؟

عبـاس : أيوه أرضى ٠٠

منـــى : لكن أنا ما ارضاش ٠٠

عبـاس : كل ما أقول لك حاجة تقولى لا ٠٠ أقول لك ايه بس ؟

منـــى : ماتقول ليش لأن كلام الدنيا بحاله مش هيخلينى أغير موقفى ٠٠

عبـاس : لو قلتى لى ارمى نفسك من البلكونة ارمى ٠٠ قلتى ايه ؟

منـــى : أنا مش هاتكلم (تضع يدها على فمها)

عبـاس : لو قلتى لى هات لبن العصفور هاجيب ٠٠ قلتى ايه ؟ (لا تنطق) خلاص فقدتى النطق ؟ (حائرا) مش عارف أقول لك ايه بس عشان تتكلمى ٠ (فجأة) أنا لى واحد صاحبى بيشتغل فى جمعية تعاونية ٠٠

منـــى : فيها صابون ؟

عبـاس : صناديق صناديق ٠٠ قلتى ايه ؟

منـــى : أنا تقريبا مرتبطة

عبـاس : (فى أسى ، متهكما) مدحت برضه أبو أربع عيون ؟

منى : أيوه مدحت .. مدحت هيبقى شخصية عظيمة .. هيبقى مشهور .. اسمه طلع مره فى الجرنال .. بيقولوا ان كلامه عميق قوى مش سهل حد يفهمه ولا هو نفسه .

عباس : منى أنا ما أقدرش أعيش من غيرك .. قولى لى أعمل ايه عشان اكسبك ؟ أنا ممكن أرمى نفسى فى النار مستعد انضم للجمعية الثقافية بتاعتكم ..

منى : (سعيدة) برافو

عباس : هى فيها سكر ؟

منى : لا فيها ثقافة فيها علم فيها نور

عباس : بتتمرنوا امتى ؟

منى : مابنتمرنش ..

عباس : أمال تبقوا فورمة ازاى ؟ زى بعضه .. الاشتراك بكام ؟

منى : ٣٥ قرش ..

عباس : واتجوزك ؟

منى : لا أنت هتستفيد .. هتبقى بنى آدم أحسن ..

عباس : هاطول يعنى ؟

منى : مشاعرك هتبقى أرق

عباس : هو أنا هاغنى ؟

منى : هتشوف الدنيا بمنظار أحسن

عباس : أيه اللى دخل المناظير بس دلوقت !

مـــنى : فعلا الحل بالنسبة لك انك لازم تتثقف

عبـاس : (مهزوما) أيوه ممكن أبقى مثقف ·· بس المشـكلة هاواجه المجتمع ازاى · صحيح ماحدش هيشتمنى فى وشى بس هاسقط من نظرهم

مـــنى : على العموم أنت حر

عبـاس : لا لا أنا موافق ، بس بشرط أمى ماتعرفش

مـــنى : اشمعنى ؟

عبـاس : أمى واخده عنى فكرة كويسه مش عايز اغيرها ·· صرفت على كتير مش عايزها تعرف ان آخرة شقاها ابنها يبقى مثقف ·· ست كبيرة وماتستحملش الصدمة ·· مش عايز حد يعايرها ·· مش عايز حد يشمت فيها ·· خصوصا وانه قريب واحد من عيلتها صاحبه غواه ومشاه فى سكة القراية دى قعد يقرا عمى ·· عشان كده فى البلد عندنا المثقف ماحدش يعزمه على فرح وان حضر فرح من نفسه مالوش علبة ملبس ·· بيلموا له البخت اللى جوه الملبس يقعد يقراه ·· (الساعة تدق ·· ينتفض) أنا رايح أجيب كتب ، وهارجع لك مثقف · (ينظر فى ساعته) ·· عن اذنك ··

(منى تخرج معه لتوصيله) ··

(يدخل مرعى وخديجة · تحمل خديجة جهاز تسجيل وشرائط ويحمل مرعى لمبات كهرباء وأباجورات ملونة ·· تتغير الاضاءة الى اضاءة ملونة تضـــع خديجة

شريطا فى التسجيل فتنساب موسيقى رومانتيكية) .

خديجة : (حالمة) ياسلام .. بتفكرك بايه المزيكة دى يامرعى ؟

مرعى : كنت مدور الراديو وسرحان مع المزيكة والقى والدك الله يرحمه داخل على بملة السرير .. بس ربنا ستر قبل مايحصلنى بخطوتين جاله لين عظام ..

خديجة : (تضحك) أدينا بنعمل كل اللى ربنا مقدرنا عليه .. بس يارب يجيب نتيجة ..

مرعى : (متفائلا) المزيكة دى والنور المدخمس واتفرجى بقى ان ما كان كامل انهارده ينسى حكاية الكورة دى خالص ويروح يدور على النجار اللى خد فلوس العفش وطفش، ويحدد كتب الكتاب ما ابقاش أنا مرعى ..

خديجة : الرك كله على سامية ..

مرعى : أنتى مش فهمتيها هتعمل ايه ؟

خديجة : طبعا يا أخويا ماتخافش ، بس اللى أنا خايفة منه يا ابو سامية أنه يطلب ميعاد بدرى قوى ، يقول لك الأسبوع الجى والا حاجة ..

مرعى : لا ما هو أى ميعاد يقوله نقول له ما تخليه بعد كده بشهر .. تقل يعنى عشان مايحسش اننا مدلوقين عليه قوى ..

خديجة : (منزعجة) ويقعد ياكل عندنا كمان شهر ؟

مرعى : معلهش ياخديجة استحملى ..

خديجة : مبروك مقدما يا أخويا

مــرعى : الله يبارك فيكى ياخديجة ·· أهم داخلين أهم ·· تعالى احنا بقى ··

(ينسحب مرعى وخديجة)

(تدخل سامية وكامل ·· سامية فى كامل زينتها)

سـامية : تعرف ياكامل أوحش حاجة فى الدنيا ايه ؟

كامــل : (فى تردد) الزمالك ؟

سـامية : الأنانية ·· ان الواحد يبقى كل همه على نفسه ، على الحاجة اللى هو بيحبها ومالوش دعوه بأى حـاجة تانية ··

كامــل : (فى غباء) معلوم

سـامية : والحب تضحية ··

كامــل : تصديقا لكلامك ابن عمى جانى يسـتلف منى فلوس مارضيتش أسلفه ·· زعل ·· قلت مش مهم بناقص واحد ، أضحى بيه ولا انيش اتدبس فى مبلغ محترم ·· فعلا التضحية أهم شىء ··

سـامية : أنا مش قصدى كده بالظبط ·· أنا اقصد ان الواحد لما يمسك فى حاجة واحدة ويبقى كل اهتمامه بيها يبقى بيخسر كتير لأن الحياة متنوعة ··

كامــل : مظبوط ·· فيه ناس أعرفها مدمنة سينما ، تطلع من السينما دى تدخل السينما دى ··

سـامية : (سعيدة) أديك ابتديت تفهمنى

كامــل : ماعندهمش أى حاجة تانيه يشغلوا وقتهم بيها ··

سـاميه : برافو عليك ··

كامــــل : ماعندهم الكورة ·· يشجعوا الكورة مش سينما وكلام فارغ ··

(تعزف موسيقى جميلة وممكن فى الخلفية أن يعزفها مرعى وخديجة) ··

كامــــل : أنا ضعيف قوى قدام المزيكة ·· بتقلب كيانى خالص ، بتثير فى حاجات رقيقة حنينة (كما لو كان سيبكى)

سـامية : (هامسة لكى لا تفسد عليه احساسه) زى أيه يا كامل ؟

كامــــل : أعذرينى مش قادر أعبر عن اللى جوايا ، الموقف أكبر منى ··

سـامية : حاول ياكامل ·· حاول ·· هى المشاعر الرقيقة كده ·· المهم بس انك تبتدى ·· أنا هاساعدك ·· أول مره عينك وقعت على ، كنت عاملة شعرى ميزامبليه ولابســـــه الفستان الديكولتيه ··

كامــــل : (ولهانا) بالظبط ··

سـامية : وكنت حاطه أحمر خفيف ··

كامــــل : أيوه ·· (متذكرا ومنطلقا) كنا بنلاعب الترسانة وكنا مغلوبين جون وفاضل ٣ دقايق والشمس راحت والناس ابتدت تروح تنشق الأرض ويطلع أبو راسين كان ناشىء جديد فى النادى بتاعنا يضرب الكورة بدماغه من نص الملعب قنبلة كأنه ضربها بالجزمة مش براســـه ، دماغه ماتفرقش عن الجزمة ماشاء الله · دخلت صاروخ على

يمين الجون ·· ربنا أراد مايفضحناش ·· ربنا أراد
لنا الستر ·· (ينهنه) ··

سـامية : لا ياكامل امسك نفسك مش كده امال لما أنت تعيط امال أنا أعمل ايه ؟ (تقصد خيبة أملها)

كامـل : آسف ياسامية أنا باكره الدموع ·· ده حزن نبيل ·· آنا بانكسف لما أبكى قدامك لأنك ··

سـامية : (برقة) ايوه قول لأنى ايه ؟

كامـل : أنتى الدنيا بحالها بالنسبة لى

سـامية : (فى دلال) أنا ؟

كامـل : أيوه انتى ·· انتى كل حاجة حلوة فى عينى ·· انتى أهلى وحبايبى ·

سـامية : ياحبيبى

كامـل : (سرحانا وولهانا)انتى حسن أبو راسين وحمكشة

سـامية : (وقد صدمت تحاول تغيير الموضوع) كامل كلمنى عن عيلتك ··

(تغييرفى الموسيقى)

كامـل : أنا مش هاقول لك بابا كان وكان ·· أنا والدى كان راجل فقير كل راسماله كنز كبير فى قلبه اسمه النادى الأهلى ·· سامية أنا من عيلة أهلاوية مكافحة · حياتنا ماكانتش طريق مفروش بالورود ، لأ كانت صعبة وقاسية لأن كان فيه ماتشات برضه الأهلى بيخسرها لأن الفرق الصغيرة بتيجى قدامنا وتعصلج ··

سـامية : كده أنا عرفت كل حاجة عن عيلتك ..

كامـــل : لا استنى .. عمى برضه ابتدا من الصفر وانتهى تحت الصفر .. كان بيلم كور فى الملعب وانتهى وهو مش لاقى كور يلمها .. بس فضل على اخلاصه للنادى لحد ما مات .. وهما شايلينه على النقالة فى المستشفى قام براسه وقال للتمرجى نتيجة الماتش فى التليفزيون كام كام ؟ الناس دى ماتتعوضش أبدا .

سـامية : عمك مات ؟

كامـــل : للأسف قبل الدورى ما يخلص بأسبوعين .. حســـب وصيته دفنوه فى الاســـتاد .. بنطلع عليه فى الدورى والكاس وكاس الأمم ..
ارتاح ..

سـامية : (وقد واتتها فكرة مفاجئة) فعلا ارتاح . ريح وارتاح .

كامـــل : ارتاح من الدنيا وبلاويها ..

سـامية : عنده حق .

(سامية تمسك بالفازة وتضرب كامل على رأسه فيسقط على الأرض يهتز البيت وتتغير الاضاءة والموسيقى .. سامية تضع يدها على وجهها لتعطى ايحاء بأن كامل قد مات .. يدخل مرعى ويتلفت حوله بحثا عن كامل)

مـــرعى : فين خطيبك ؟

سـامية : « وهى تبكى » ماعادليش خطيب .. أنا قتلت كامل ..

مـــرعى : « هامسا » وفين الجثة ؟

ســامية : تحت الترابيزة ·· قتلته ··

مـــرعى : « ســـعيدا » مبروك يابنتى ·· انتى عبرتى عن أدق مشاعرنا وأعز أمانينا ·· مع أن سنك صغير انما انتى الطليعة انتى القيادة ، انتى الجيل الجديد ··

ســامية : « مستمرة فى البكاء » قتلته ·

مـــرعى : بارك الله فيكى ·· بس ازاى الفكرة العظيمـــة دى ماخطرتش على بالى قبل كده ؟ اغتيال كامل أكبر خدمة لخطة التنمية الاقتصادية وحقوق الانسان ··

ســامية : بابا ، بعد ماقتلته الصداع راح وضميرى استريح ·

مـــرعى : ماهو ده العلاج

ســامية : أنا عايزة اشـــترى فازات كتير يابابا ·· أنا باحب الفازات ·· أنت بتحب الفازات ؟

مـــرعى : لا أنا باحب البطرمانات ·

ســامية : (موسيقى مرحة) بابا ليه الدنيا بقت حلوة جميلة كلها رقة ومزيكة ··

صوت كامل : (من تحت المائدة) خش عليه ·· حاسب الراجل ده ·· اوعى دى ··

مـــرعى : يخرب بيتك ··

ســامية : ياخسارة لسه عايش

صوت كامل : انقذوا الأطفال انقذوا الأطفال ·· مش مهم أنا ، أنا باعرف أعوم ··

(كامل يتحرك ويحاول الوقوف وينجح بعد مجهود)

كامــــل : كام واحد مات ؟

مـــــرعى : امتى ؟

كامــــل : لما الاكسبريس دخل فينا (يتلفت حوله) الله أنا ايه اللى جابنى هنا ؟

سـامية : ما أنت هنا من الأول ، هو أنت بتمشى من هنا أبدا ٠٠

كامــــل : قصدك هنا بعدما مجمع التحرير وقع علينا والا قبل ما يقع ؟

مـــــرعى : المجمع ماوقعش ٠٠

كامــــل : طب أيه كان سبب الانفجار ؟ أنبوبة بوتاجاز برضه ؟ محضر المطافى قال أيه ؟

مـــــرعى : لا ده أنت تعبان قوى ، تعالى استريح على السرير ٠٠ (مرعى يسند كامل الذى تخرج به سامية من المسرح ٠ خديجة تدخل)

مـــــرعى : (يائسا) غلبت وغلب غلبى يا أم سامية ٠٠ ده أنا شارى شرايط بـ ١٢ جنيه ولض ملونة بـ ١٧ جنيه و ٣٥ قرش ، أنا مش عايز حد يتجوز ٠ خلى سامية قاعدة جنبى ٠٠ حتى تنوسنى ٠٠ يعنى اللى اتجوزوا خدوا ايه ؟ ما أنا أهه خدت ايه ؟

خـديجة : والنبى ماتزعل نفسك يا أبو سامية ٠٠ ربك مش هيتخلى عننا أبدا ٠٠ ربك بيقطع هنا ويوصل هنا ٠٠ (تمد يدها اليه بورقة) اتفضل ياسيدى عشان تعرف ربنا كريم قد ايه ٠

مـــــرعى : أيه ده ؟

خـديجة : ده تلغراف • فوزى بعت تلغراف يقطع القلب •

مـــرعى : فوزى ده مين ؟

خـديجة : خطيب سامية الأولانى ••

مـــرعى : مش كان سافر ده وخلصنا منه ؟

خـديجة : ايوه ورجع دلوقت •• خد اقرا • ده مموت نفســـه عليها •• بذمتك مين فيهم الأحسن ؟

مـــرعى : (مفكرا) الحقيقة صـــعب أقول مين فيهم أنيل من التانى •

خـديجة : لا ده فوزى بقى دكتور •• وبعدين راجع لنا يعنى موافق على شروطنا اللى بسببها ماحصلش نصيب •• ومش ميكلفك مليم احمر •• هياخدها بشنطتها •

مـــرعى : طب وكامل ده هنخلص منه ازاى ؟

خـديجة : هنخليه هو اللى يقول حقى برقبتى ويطفش •• مالكش دعوه أنت انا فهمت سامية على كل حاجة ••

مـــرعى : (وقد فهـــم) آه يعنى هتعملى الحركات اللى كنتى بتعمليها معايا لما كنا مخطوبين وعايزة تضايقينى ••

خـديجة : بالظبط ••

مـــرعى : ده يتجنن • (لنفسه) ياريت الحركات دى كانت نفعت معايا وماكانتش الفاس وقعت فى الراس ••

(تدخل سامية وكامل) ازيك دلوقت يا ابنى ؟

كامـــل : الحمد لله رضا •• مفيش أحسن من كده ، هننهب ؟!

مـــرعى : (فى خيبة أمل) كده ، طب عن اذنك (يتأهبللانصراف)

خـديجة : شدى حيلك يابنتى ، ربنا معاكى

كامــــل : (مندهشا) هى اللى تشد حيلها ؟ هو فيه ايه ؟

مـــرعى : منشوف يا ابنى · ربنا يحقق الأمل · (يقصد تطفيش كامل) ادعى لنا ··

كامــــل : (غير فاهم) يارب

(ينصرف مرعى وخديجة)

سـامية : كامل ، انا عايزة اعترف لك بشىء قالقنى قوى ··

كامــــل : (قلقا) نعم ؟

سـامية : انا لى ماضى ··

كامــــل : « سرحانا » أيه ؟

سـامية : أنا خايفة الصدمة تكون شديدة عليك ·· أنا لى ماضى ·

كامــــل : « سرحانا » يوم ١٨ هنلاعب فريق بريمن بتاع المانيا · فرقة حلوة قوى ·· بيلعبوا الكورة زى ماجت فى الكتب ·· تسيبيهم فى الملعب يجروا لوحدهم ، فول أوتوماتيك ·

سـامية : كامل ، أنا لى ماضى

كامــــل : « فى تعقل » سامية ياحبيبتى أنا لما اتكلم فى حاجة مهمه نبقى نأجل الكلام فى الحاجات الهايفة ··

سـامية : دى مش حاجة هايفة ·· عارف يعنى أيه ماضى ؟

كامــــل : عارف عارف ·· اللى مالوش ماضى مالوش مستقبل والكفاح مابيبتديش من فراغ ··

سـامية : أنت ما انتش عارف يعنى ايه ماضى

كامـــل : عارف طبعا ، فيه ماضى ومضـــارع ومستقبل · كنا بناخده فى الجغرافيا فى المدرسة ، أيام الحملة الفرنسية ·

سـامية : قصدى أنا كنت أعرف واحد ·· أعرف ··

كامـــل : المعرفة والعلم مش عيب

سـامية : قصدى شاب كنت باحبه ··

كامـــل : أحسن حاجة المحبة ، الخناق مابيجيبش همه

سـامية : لا قصدى كان بيقول لى انتى حلوه ··

كامـــل : عنده نظر ·· ماحدش يقدر يقول على اللعبة الحلوة وحشة الا بقى اذا كان من النقاد اياهم ·· مشكلتنا ان النقد النزيه انتهى ياخسارة ··

سـامية : ومرة رحت معاه السينما ··

كامـــل : فيلم حلو ؟ فيلم حلو ؟ أصل الفيلم لو ماكانش يملا المخ يبقى قلته أحسن ··

سـامية : « يائسة » بابا ·· بابا ·· (أى أنقذونى)

(يدخل مرعى وخديجة يحملان مجموعة مبالغا فيها من الأدوية)

مـــرعى : الدوا يابنتى ·· « هامسا لها » أيوه يابنتى اتطمنى ·· احنا سامعين كل حاجة ··

كامـــل : (منزعجا) دوا ايه ؟

خـديجة : بتاع الجرب

كامـــل : (خائفا) اللهم احفظنا

مرعـــى : ماتخافش كده ما هو مش لحد غريب

كامــل : (مشيرا الى خديجة) للحاجة ؟

مــرعى : لأ لسامية

كامـــل : سامية ؟!!!

ســامية : ايوه لى ·· هنفضل مخبيين لحد امتى ··

خــديجة : وده اللى خلا خطيبها الأولانى سابها ··

ســامية : أول ماعرف انى عندى جرب افرنجى سبابنى ··

كامــل : ايه ؟

ســامية : قال انه خايف يتعدى ·· أصـــله مابيحبش الأمراض الجلدية ··

مــرعى : على العموم دى أذواق

كامــل : بس كل دى أدوية ؟

خــديجة : وياريتها نافعة ··

كامــل : يانهار أسود

مــرعى : ماهو باقى الدوا هييجى على دفعات

ســامية : تصور واحنا بنفسخ الخطوبة وبنتفاهم هو بقى واقف فى الشارع وأنا فوق السطوح بندى لبعض الدبل ··
(خديخة تنتحى بمرعى جانبا)

خــديجة : تبت فى الشبكة ، الشبكة من حقنا ·· هو اللى هيفسخ الخطوبة ··

مــرعى : ياستى يغور بيها ··

(يقتربان من كامل الذى يمسك براسه مفكرا ـ تقترب

سامية من أمها وتضع يدها على كتفها ·· تقفز الأم بعيدا فى انزعاج)

خديجة : ابعدى عنى

سامية : بابا ··

مرعى : (قبل أن تلمسه يقفز بعيدا) بلا بابا بلا زفت

كامل : بتبعدوا عنها وأنتم أبوها وأمها اللى ولدوها ، تعالى ياسامية امسكينى ، أحضنينى ، شبيكى لبيكى كامل بين ايديكى ··

(يمسك كامل بيديها الاثنتين بينما يحدث رد فعل عنيف للأبوين كأن يسقطا على الأرض مثلا ··

بينما يسدل ستار الفصل الأول ··

الفصل الثانى

المشـــــهد الأول

نفس المنظر • يدخل عباس وقد ارتدى نظارة طبية يحمل كتبا كثيرة يضعها امام منى وقد اكتسى وجهه جدية كبيرة •

عبـــاس : آدى ياستى الكتب اللى قريتها •• (يعطيها ورقة) وادى بيان بالندوات الثقافية اللى رحتهـــا ، وادى البرامج العلمية ••

مـــــنى : (تقاطعه وهى تبتسم) طب خد نفسك الأول •• استريح من السلم •• كده أنت فعلا شكل المثقفين •• ازيك ياعباس •

عبـــاس : فى الواقع السؤال سهل بس فى الحقيقة هو مش سهل

مـــــنى : (مندهشة) نعم ؟!

عبـــاس : لو نظرنا للسؤال نظرة سطحية فهو بسيط ولو نظرنا له نظرة عميقة فهو مش بسيط ••

مـــــنى : (وقد استفزت) عباس ، أنا زعلتك فى حاجة ؟ ده أنا باقول لك ازيك ••

عبـــاس : (وهو يمسك رأسه علامة التفكير) انا كويس لكن مش كويس •• مش بمعنى كده ان أنا وحش •• بس أنا وحش •• وحش مش بمعنى انى وحش لأ ، وحش بمعنى

انى حلو . هناك حدود بين الحال الحسـن والحال الردىء .. باختصار أنا على الحدود ..

مـنى : أنت مسافر ياعباس ؟

عباس : (واعظا) فى الواقع كلنا مسافرين .. فالحياة رحلة والانسان مدب يدب على الأرض بمعنى ان الحياة ليست رحلة ونحن لسنا ركابا ..

مـنى : يخرب بيتك

عباس : يخرب بيتك ، ده تعبير دارج ليس المقصود به بيتى لأن بيتى ليس بيتى فهو بيت أصحاب البيت ، لكنه بيتى لأنى أبيت فيه لكنك لا تقصدى أن تخربى بيت أصحاب البيت لأنك ماتعرفيش أصحاب البيت ..

مـنى : أنا هاسيب لك البيت وامشى .. الساعة كام ؟

عباس : حددى بدقة تقصدى الساعة فين ، فى القاهرة ، فى الهند والا فى السند ؟

مـنى : (متهكمة) فى الهند

عباس : فى نيودلهى والا البنجاب والا فى مدن السيخ ؟

مـنى : جك سيخ فى عينك

عباس : عينى اليمين والا عينى الشمال ؟

مـنى : (بنفاذ صبر) ساعتك كام ياعباس ؟

عباس : (وهو يهرش رأسه مفكرا) أصعب سؤال اتسألته فى الكام وعشرين سنة اللى عشتهم ، عايزة الساعة وقت ما سألتينى والا وقت ماهارد عليكى ؟

منـــى : وقت ما سألتك

عبــاس : مستحيل . ماهو على بال ما أبص فى الساعة واعرف هى كام واجى اجاوبك يكون وقت سؤالك فات .. أنا آسف يامنى ما اقدرش اقول لك الساعة وقت ما سألتينى

منـــى : طب قول لى الساعة وقت ماهتبص فى ايدك وتعرف كام

عبــاس : مستحيل برضه .. لأنه على مايوصلك ردى يكون الوقت اللى أنا شفت فيه الساعة اتغير ..

منـــى : طب والعمل ؟

عبــاس : أبيع الساعة .. علما بأن نظام البيع بدأ تاريخيا بعد نظام المقايضة . افرضى نفسك فى لحسة عسل وعندك حمار ، مش معقول تبادلى حمار بلحسة عسل لأن علميا فيه فرق بين لحسة العسل والحمار ولو قطعتى حته من ودن الحمار لبتاع العسل بتاع العســـل هيسكت لكن الحمار مش هيسكت ..

منـــى : طب اسكت بقى ..

عبــاس : ماهو الحمار مش هيسكت

منـــى : الحمار مش هيسكت أنا هامسكته

(تندفع نحوه فى غضب تضربه بالفازة فيســـقط .. تحاول افاقته)

عبــاس : قبل الاستاد مايقع علينا النتيجة كانت كام كام ؟

منـــى : طب تعالى بقى .. (تسحبه خارج المسرح)

المشـــــهد الثانى

نفس المنظر ·· الزمن بعد مرور بضعة أيام ·

(يدخل مدحت ومنى مندفعين فى اتجاه خديجة)

مـدحت : طنط ، معلهش الكاتب العالمى وليام بنج جه ومش قادر يطلع الجمعية الثقافية ، زحام فظيع عاملينه مشجعين الكورة ·· ياريت يدخل هنا خمس دقايق بس على ما المولد ده ينفض ··

مـــنى : أرجوكى ياماما ، دول كانوا هيدوسونا على السلم

خـديجة : هاقول لك ايه يا بنتى ، خليه يدخل

مـدحت : شكرا ياطنط

(تخرج خديجة ومدحت الذى يدخل وبصحبته الكاتب العالمى المســـتشرق وليام بنج الذى يبدو عليه البؤس الشديد والذعر والعصبية ــ فى الخلفية يسمع الهتاف « ادى ــ اديله »

مـــنى : احنا آسفين قوى ومقدرين زعلك ··

وليام بنج : أنا مش زعلان أنا اللى شـــكلى كده ·· أى واحـد يشوفنى أول مرة يقول لى خير كفى الله الشر ، مالك ؟ بالعكس أنا مبسوط جدا عشان سمعت ان كاتب زميلى وصديقى شنقوه ·· كتب مقال خد جزاؤه ·

مـدحت : هل مفيش حرية رأى ف بلدكم ؟

وليامبنج : « ثائرا » احتج ، أعترض ، اشجب ، ف بلادنا الجميع حر · كل كاتب حر يقول اللى هو عايزه والدولة حرة تشنق أى كاتب هى عايزاه ·

مــــنى : بعد ٣ أيام من معايشتك للمجتمع الثقافى أيه انطباعك ؟

وليامبنج : جالى فتاق ·· انا عايز ارجع بلدنا لأن اكتر حاجة ممكن تحصل لى انهم يحطوا لى قنبلة ف جيب البنطلون أو تعبان أو عقربة ف ملابس داخلية ··

مـدحت : الحقيقة احنا شايفين ان كل مده يطلع مذهب أدبى أو فنى جديد بيثير نقاش واسع وممتد ·· ايه رأى الكاتب العالمى ؟

وليامبنج : موضوع الأدب مش مهم ·· المهم طريقة تقديم الموضوع ·· المؤلفين لازم ينشغلوا بالجديد زى معجون سنان جديد يضرب على معجون قديم ·· ليه مانعملش مسرح من غير مسرح ؟ ليه القصة يبقى فيها قصة ؟ وبعدين تطلع مدرسة جديدة ونقعد نتفق ونختلف عليها ··

مــــنى : يبقى الأدب ف رأى حضرتك ايه ؟

وليامبنج : الأدب والفن لعبة ·· ولازم كل شوية نشــوف طريقة جديدة نلعب بيها ·· مصممى الأزياء مش أحسن مننا

مـدحت : ياريتك تقول لنا رأيك ف الأدب المصرى ·· ايه رأيك ف نجيب محفوظ ؟

وليامبنج : لا ··

مـدحت : احسان عبد القدوس

وليام‌بنج : لا لا

مـــــنى : توفيق الحكيم ؟

وليام‌بنج : « مغنيا » لا لا لا لا لا ·· أنا لم أقابل بعد رجالكم العباقرة ·· أنا لم أقابل كانتب العظيم ··

مـــــنى : « هامسة فى أذن مدحت » كانتب ده مين ؟

مـدحت : كانتب ؟ ما اعرفش .

« تقترب الضوضاء وتعلو : ينزعج وليام بنج »

وليام‌بنج : فيه ايه ؟ زحف الجماهير ؟

مـدحت : لا دى رابطة المشجعين عازمين الخطيب كابتن النادى الأهلى وكابتن مصر ··

وليام‌بنج : (مقاطعا) كانتب ؟

مـــــنى : لا الخطيب ··

وليام‌بنج : أيوه أيوه كانتب ، خطيب

مـدحت : كانتب ، الخطيب ، أنت تعرفه ؟

وليام‌بنج : شـــفته فى تليفزيون الكويت فى دورة عربية ، لعيب ، مايســترو ، انزل يا لورد ، اطلع يالورد ·· « يلقى بالكتب معه ويخـــرج نوتة » أوتوجراف أبوس ايديكم خلوا كانتب يمضى لى فى الأوتوجراف ·· لازم أقعد مع خطيب ··

مـــــنى : طب والندوة ؟

وليام‌بنج : خطيب كانتب هنا وتقـــولى لى ندوة وكلام فارغ ··

بيبو بيبو كانتب « ينطلق الكاتب العالمى وليام بنج خارج المسرح ليقابل الخطيب » ··

« أصوات خارج المسرح كابتن الخطيب مع عباس ·· كابتن عباس ·· ياكابتن عباس »

منى : « تنظر الى خارج المسرح وتحدث مدحت المذهول » كل الكاميرات على عباس ·· عباس بيتصور مع الخطيب ·· تعالى يامدحت معايا تعالى ··

مدحت : لا يامنى ، أقفى جنبى يامنى ··

منى : « لاتزال مشغولة بما يدور خارج المسرح » عن اذنك يامدحت « تنادى » عباس ·· عباس ··

« مدحت يتابعها فى دهشة بينما تنطلق خارجة ، مدحت يقف وحيدا » ··

مدحت : « لنفسه » مش معقول ·· أنا مش مصدق عينى ·· لا يمكن يكون ده وليام بنج ·· يمكن ده أخوه اللى انحرف ومانفعش فى المدارس ؟ يمكن وليام بنج الحقيقى كان عيان فبعتوا الاحتياطى بتاعه ؟ أنا عايز وليام بنج ·· فى انتظارك يابنج ·· تعالى يابنج ·· انزل يابنج · انزل يالورد ··

« ينهار باكيا ينصرف » ··

(يدخل مرعى وراء خديجة المرتبكة)

مرعى : مالك ياخديجة بتجرى ليه ؟

خديجة : مصيبة يامرعى ، كامل جه فى رجلين الدكتور فوزى

مـــرعى : يانهار اسود ٠ وقابلوا بعض ؟

خـديجة : لا ٠٠ كامل قعدته فى المطبخ وغرفت له ٠٠

مـــرعى : طب وبعد مايخلص أكل ؟

خـديجة : أغرف له تانى لحد الدكتور ما يمشى ٠٠

مـــرعى : وان سأل على سامية ؟

خـديجة : لا مادام قدامه أكل وميه بينسى كل حاجة ٠٠

مـــرعى : لا ياخديجة أنا هادخل اقعد مع كامل ٠٠ وهاتى الدكتور فوزى هنا ٠٠

(يخرجان ٠٠ ثم تدخل خديجة مع الدكتور فوزى وهو شاب فى الثلاثين)

خـديجة : أهلا وسهلا يادكتور فوزى ٠٠ يعنى اتبسطت فى أوروبا ؟

الدكتور : اتبسطت ! ناس متعلمين ياحاجة ، تصورى البواب فى انجـــلترا بيتكلم انجليزى زى الجن ٠٠ حتى الأطفال الانجليز يا هانم بيتكلموا انجليزى ٠٠ أنا ذهلت ٠٠ أنا بكيت على مستوى الانجليزى فى مصر ٠

خـديجة : وأنت طبعا اتعلمت انجليزى من قعدتك مع الانجليز ؟

الدكتور : الانجليز همـــا اللى اتعلمـــوا عربى ٠٠ العرب فى انجلترا أكثر من الانجليز ٠٠

خـديجة : أمال أيه اللى استفدته يادكتور ؟

الدكتور : الأطباق ٠٠ أنا غسلت أطباق مالهاش عدد ٠٠ ماكنتش

أعرف ان الدنيا فيها الأطبـــاق دى كلها الا لما رحت أوروبا ٠

(تدخل سامية ٠٠ موســـيقى تعكس لقاء حبيبين بعد غياب سنوات ٠٠ دموع وحشرجة فى الكلام) ٠

سـامية : فوزى !

الدكتور : هالو بيبى ٠٠ أهلا سامية ٠

سـامية : مصر نورت ٠٠

الدكتور : نورت بأهلها (برقة شديدة واشـــتياق) اســـتنتينى ياسامية ؟

سـامية : (وهى تخفى الدبلة) لو أقول الدنيا كان ليها طعم من غيرك أبقى مبقلش الحقيقة ٠٠ لو أقول الأكل اللى كنت باكله ، الوز المزغط والحمام المقطقط والبط المحمـــر والفراخ المشمرة والبوفتيك البتلو والكبدة اللبانى والمخ الطازة والكوارع بالشـــطة كان ليهم طعم أبقى باكدب عليك ٠٠ ماتبصش انى تخنت ٠ دى اشاعة مطلعنها على ٠

الدكتور : أنا فرحان ياسامية ٠ ياترى ماحدش خد قلبك منى ؟

سـامية : لو أقول لك فى غيابك كلمت راجل غير ماما وبابا أبقى عايزاك تغير ٠٠

الدكتور : أنتى تبقى هايلة ياسامية ٠٠ انتى بتفكرينى بأحلى أيام حياتى ٠٠

سـامية : ياريتنى كنت منبه جنب الكومودينو بتاعك أفكرك دايما بكل حاجة أنت عايزها ٠٠

الدكتور : انتى بتنسينى أتعس أيام حياتى ··

سـامية : أنا لسه منسية واحد أهله دلوقت ·· أنت جيت فى وقتك يافوزى ·· مع انى افتكرتك رحت ومش راجع ·

الدكتور : أنا رجعت عشانك ·· مانستكيش لحظة فى أوروبا ·· فى كل طبق كنت بغسله كنت باشوفك قاعدة جواه ··

سـامية : ماكانش بيزعلنى الا كلام والدتك ، طول ما أنا عايشة مش هتتجوزى ابنى ، اذا اتعرضتى لابنى هادبحك ·· بعد ماخدت على تعهد فى القسـم انى ما اتعرضلكش وخرجنا من القسم ضربتنى فى راسى بازازة كازوزة كانت هاتجيب أجلى ··

الدكتور : ماما ماتت ياسامية ··

سـامية : (تنفجر باكية) ياحنينة يانينة ، يا أم قلب أبيض زى البفتة ، اللى لسانك ميعرفش العيبة ياحبيبتى ··

الدكتور : هدى نفسك ياسامية مش كده ·· يجرى لك حاجة ··

سـامية : دى غالية يا اخويا ·· وكانت تعزنى ·· كنت سرها ·· بنتخانق آه ·· محبة ·· المصارين فى البطن بتتخانق ··

الدكتور : سامية اللى بيعجبنى فيكى انك واخدة الأمور جد ··

سـامية : شكرا يافوزى ··

الدكتور : انتى أحسن واحدة فى القاهرة تكشر وأحسـن واحدة تجز على سنانها ·

سـامية : (وهى تكشر) أنت ماشفتنيش فى شرى

الدكتور : حتى ابتسامتك جد ·

سـامية : وساعات أبتسم واكشر فى نفس الوقت ٠٠

الدكتور : انتى اللى حتعينينى على الزمن ٠

سـامية : أنا أحسن واحدة فى مصر تعين

الدكتور : أنا رتبت كل حاجة ٠٠ دفعت مقدم شقة تمليك ٠٠

سـامية : حتستلمها امتى ؟

الدكتور : بعد ٢٠ سنة على طول ٠ ومؤقتا حنقعد عند عمى ٠

سـامية : وعمك ساكن فين ؟

الدكتور : عمى قاعد عند اخته ٠٠

سـامية : وأخته فين ؟

الدكتور : عند والدتها ٠

سـامية : ووالدتها فين ؟

الدكتور : بتدور على شقة انما مؤقتا واخدة شقة مفروشة ، نقعد معاهم أنا وأنتى ان الزمالك اتغلب اشكى لك وجيعتى وان الزمالك غلب تشاركينى فرحتى ٠

سـامية : (وقد فوجئت) بس الدنيا مليانة مشـــاكل وهموم يا دكتور ٠

الدكتور : أنا بفرح لما باسمعك تقولى كده ٠ الدنيا مليانة مشاكل وهموم ٠ عندك حق لأنه فيه دورى عام وكاس مصـر وكاس افريقيا لابطال الدورى وكاس افريقيا لابطـال الكاس ٠٠ وبطولة الأمم الافريقية وتصـفيات افريقيا لبطولة العالم ٠ (يتنهد) الحياة ياسامية مش طريق مفروش بالورد ٠٠

سـامية : يانهار أسود هو أنت فيك الداء ده ؟!

الدكتور : أفندم !

سـامية : أنت بتشجع كورة ؟

الدكتور : (مندهشا) أنت بتشجع كوره ! انتى نظرتك لى اتغيرت ·· صورتى اتهزت فى عينيكى · اطمئنى ياسامية فوزى هو هو أوروبا ماغيرتهوش ·· أنا لسه نضيف ياسامية ما اتلوثتش ··

سـامية : أنا آسفة ما أقصدش أضايقك أنا باسألك بس ·

الدكتور : بس دى اهانة كبيرة ياسامية · لما تقولى أنت مابتشجعش كورة امال بعمل ايه باهرج ؟ وفى الشغل باتكلم فى ايه ؟ وباتخانق مع الناس ليه لما ماباشجعش كوره ، مجنون أنا ! بازعل ليه وبافرح ليه ·· لو مابشـجعش كورة شكلى حيبقى ايه قدام المجتمع ! الدنيا كلها اتنورت ومفيش حد مابيشفش كوره ·· وكله بفضل التليفزيون·

سـامية : وزعلان ليه بس ، أنا مثلا ماباشجعش كوره ·

الدكتور : نعم ! (يسلك أذنيه) أنا ودانى مش مضبوطة ·· انتى قلتى ايه ؟

سـامية : (بصوت خافت وهى مترددة) أنا ماباشجعش كوره ·

الدكتور : (يسلك أذنيه) أنا حرفع قضية على دكتور الودان ·· لما دكتور الودان يبوظ لى ودانى أمالى هاسمع التعليق على الماتش ازاى ·· تتصورى ياسامية سمعتك بتقولى انك مابتشجعيش كوره ··

سـامية : أيوه ما باشجعش كوره مش حاخبى عليك ·· ده احنا مش اتنين حيتقابلوا وبعدين هيفترقوا لأ ده احنا هنعيش العمر سوا ··

الدكتور : (فى أسى شديد وخيبة أمل) غيروكى ياسامية ياخسارة ·· حطوا بينى وبينك مسافة طويلة ··

سـامية : على العموم دى الحاجة الوحيدة اللى احنا مختلفين فيها ·· فيه حاجات كتير مشتركة بينا ··

الدكتور : لما مبتحبيش الكورة حيتفضل ايه مشترك بينا ؟ · شوية الأكل والشرب وحتة العيال ، الحاجات التافهة ، عرض الدنيا الزائل ؟ عارفة ايه اللى كان مصبرنى على الغربة فى انجلترا ؟ ايه اللى ادانى الأمل وأنا فى أصعب لحظات حياتى فى أوروبا ؟ فريق مانشستر يونيتد ·· لما اتغلب من ليفربول كنت هاقطع بعثتى وارجع مصر ·

سـامية : المهمة اللى أنت رايح لها مش انك تدرس ؟

الدكتور : لما آخد الشهادة ومانشستر يونيتد يتغلب أبقى استفدت ايه ؟ هل الشهادة هترجع لى ابتسامتى ؟ الدكتوراه حترجع الاجوان الضايعة ؟ أيوه كنت بادرس الدكتوراه بس ده لأكل العيش ، سد خانة ··

سـامية : فوزى أنت بتتكلم جد !

الدكتور : سامية أنا بتكلم فى الكورة والكورة مفيهاش هزار ·· عيبنا الاستهتار وانتى ساعات مابتاخديش الأمور جد ·

سـامية : أنت كبرت الحكاية ·· المسألة ماتستاهلش الزعل ده كله ··

الدكتور : زعل ! انتى ضربتينى ضربة قاضية ٠ انتى طعنتينى ف الصميم ٠٠ مش انتى ســـامية اللى اعرفها ٠٠ انتى واحدة تانية غريبة عنى ، أول مرة بشوفها ٠

ســامية : طب مش ممكن ٠٠

الدكتور : (مقاطعا) لأ مش ممكن ٠٠ آسف ياسامية ماعادش بينا تفاهم ٠٠ الظروف أقوى منا ٠٠ بس أعدك هنبقى أصدقاء ٠٠

(يتحرك لينصرف)

ســامية : فوزى

الدكتور : سامية ٠٠ افتكرينى ٠٠ مع كل شوطة حلوة ، افتكرينى مع كل جون ملعوب مبذول فيه جهد ٠٠ افتكرينى وانتى بتشوف محمد لطيف بطلعته البهية (من خلال دموعه) افتكرينى لما تغيب الشمس ف ملاعب الكورة على النجيل الأخضر الجميل والجماهير الحبيبة راجعة من بيوتها بتنط جوه الاتوبيسات زى الطيور الراجعة بعد رحلة جميلة لعشها الهادى الوديع (ينصرف)

(يدخل مرعى وخديجة)

مـــرعى : يانهار أسود !

خـديجة : يادى الخيبة ! طلع نقبنا على شونة ٠ طب خش هات كامل بيه ، قاعد لوحده ف المطبخ ٠٠

ســامية : ياربى أنا مش عارفة ايه بس اللى بيحصل ده !

مـــرعى : بس تعرف ان كامل برضه مش وحش

خـديجة : وحش ؟! هو فيه ضفر كامل

مـرعى : ومن أسرة كريمة ٠

خـديجة : وبيعز سامية قوى ٠٠

(كامل يدخل وهو ينشف يديه وفمه) (تنقلب معاملتهم له الى ما يشبه التدليل)

مـرعى : أنت صحيح شبعت ؟

كامـل : قنعت ٠٠

سـامية : اللحمة كانت مستوية ؟

كامـل : ماختش بالى أنا كنت بازلط على طول ٠

خـديجة : الشوربة عجبتك ؟

كامـل : شربتها سخنة قوى فمستطعمتش ٠

مـرعى : تشرب حاجة سقعة ؟

كامـل : وسخنة لو سمحت ٠٠

خـديجة : مطرح مايسرى يمرى ٠٠

كامـل : السؤال اللى محيرنى ومش لاقى له جواب لحد دلوقت ليه الواحد لما ياكل كتير يشبع ومايقدرش ياكل تانى ٠

مـرعى : نعمل لك أى حاجة ياكامل ؟

كامـل : رز بلبن ٠٠

خـديجة : حالا ٠٠

(تخرج خديجة ومرعى)

سـامية : مش عايز أى حاجة تانى ؟

كامـــل : سامية .. أنا عايز أبقى جنبك فى كل وقت وكل ساعة . عايز اعمل معسكر فى بيتكم ..

سـامية : ما أنت بتيجى كل يوم ..

كامـــل : ماينفعش آجى مرتين فى اليوم ؟ أنا باجى المغـــرب ماينفعش آجى الصبح كمان ؟

سـامية : الصبح بننفض البيت وساعات يبقى فيه غسيل وطبيخ .

كامـــل : مش ممكن أنفض معاكم ؟

سـامية : العفو ياكامل ده احنا اللى ننفض لك .. لما أنت عندك شغل الصبح حتيجى ازاى ؟

كامـــل : انتى قولى آه بس أنا أتصـرف انشاء الله آخد اجازة بدون مرتب واقعد ..

(خديجة ومرعى يدخلان ـ على البعد)

خـديجة : (تتنفس الصعداء) الحمد لله ماخسرناش كامل .. كنا هنضيعه من ايدينا بالأونطة يامرعى ..

مـــرعى : شوف ياخديجة ربك كريم . كل اللى عملناه فى كامل وما اتزحزحش عن سامية خطوة واحدة ..

خـديجة : أصــيل ..

مـــرعى : دلوقت بس عرفت ان الحب بيعمل المعجزات .. لحد دقايق فاتت كانت كل فكرتى عن الحب أنه أعمى ..

خـديجة : سامية لكامل وكامل لسامية ..

مـــرعى : مفيش كلام ٠٠

(يدخل الطفل أحمد)

أحمـــــد : ماما فيه ناس عايزين كامل

مـــرعى : خليهم يتفضلوا ٠

خـديجة : ماتنده لسامية يامرعى ، فيه ضيوف جايين ٠٠

مـــرعى : سامية ٠٠ سامية ٠٠

ســـامية : (لكامل) عن اذ ن

كامـــل : بس والنبى ماتتأخريش

سـامية : دقيقة واحدة ٠٠

كامـــل : مش ممكن تخليها نص ؟

(تخرج سامية وأحمد بينما يدخل رجلان يحملان رجلا عجوزا على نقالة ٠٠ ينظر اليه كامل كما لو كان يعرفه)

العجوز : أنت ابن حلال لأن ربنا مد فى عمرى ولحقتك ٠٠

كامـــل : أنت متأكد انك لسه عايش ؟

العجوز : طبيا أنا ميت ٠

كامـــل : الله يرحمك ٠٠

العجوز : ســـبحان من له الدوام ٠ أنا بقى لى ٣ أيام بانازع ومستنى السر الالهى يطلع ٠٠

كامـــل : ربنا يوفقك ٠٠

العجوز : خرجت من غرفة الانعاش مخصوص عشان خاطرك ..
أنت يمكن ماتفتكرنيش لكن أنا عارفك كويس .. أنت
أحسن واحد يتفرج على كورة .. أنا شفتك فى الاستاد
يوم ما نطيت من فوق السور ووقعت والسوارى نزلوا
فيك ضـــرب .. أنت مخلص .. أنت مبتسيبيش ماتش
مابترحش تشوفه فى الملعب تشجع الفرقة وبتبذل جهد ..
مابتقعدش أدام التليفزيون حاطط ايدك على خدك ..

كامـــل : الحمد لله الواحد بيعمل اللى عليه والباقى على ربنا .

العجوز : عملك هو اللى خلانى آجى لك وأنا فى الوقت الضايع .
ضميرى ماخلصنيش أشوف واحد اتفرجت على كورة
معاه وأهـــلاوى زيى يتخدع .. ما أقدرش أقابل الله
سبحانه وتعالى و فى قلبى سر .. سامية خطيبتك ..
(يسقط رأسه على صدره)

كامـــل : الله يرحمه ..

العجوز : سامية خطيبتك ..

كامـــل : (منزعجا) مالها .. جرى لها حاجة ؟

العجوز : كان أهون .. الموت علينا حق .

كامـــل : أمال مالها انطق ..

العجوز : مش أهلاوية ..

كامـــل : لأ أهلاوية ..

العجوز : ماكنتش سبت المستشفى وسألت لغاية ما عرفت طريقك

عشان أنورك ·· أنت فاكر انها أهلاوية وضـــميرك مستريح ومرتب مستقبلك على كده ·· تكون أســرة أهلاوية فيها تفاهم ومودة وتراحم ·· لكن الحقيقة دايما مره ـ امسك نفسك يا ابنى ومتنهرش ·· ربنا يصبرك على ما بلاك ·· ربنا يقوى ايمانك ··

كامـــل : (منفجرا) كدب ·· كدب ··

العجوز : أنا عارف الصدمة شديدة عليك قد ايه ومقدر الكارثة بس معايا دليل (يخرج صورة من جيبه) آدى صورتها فى ماتش الزمالك والبلاستيك وهى بتسقف للزمالك لما جاب الجون الأولانى والصـــورة ماتكدبش على رأى الكابتن لطيف ··

كامـــل : الصورة دى مزورة ·· معمولة فى الاستوديو ، متلفقة

العجوز : الكدب مايبقاش فى الأمور الخطيرة يا ابنى ـ مايبقاش فى الكورة ·· ماتغالطش نفسك ··

كامـــل : لا يمكن ·· مين يصدق الوردة المفتحة ، القلب الحنين، اللسان الحلو تطلع مش أهلاوية ·· رحمتك يارب ·· هل ممكن المظاهر تبقى خادعة للدرجة دى ! دا كلامها أهلاوى ، ابتسامتها أهلاوية ، فساتينها أهلاوية ماحدش مسك عليها فى يوم من الأيام انها لبست فستان أبيض ·

العجوز : أنا مش عايز أقول لك تعمل ايه بس أحب أقول لك ان الســت مقدور عليها تقدر تغيرها انما النادى تغيره ازاى ؟

(يحملان العجوز)

العجوز : وصيتى يابنى يدفنونى فى الاستاد ، من ناحية مشجعين الدرجة الثالثة ··

(يختفيان بالعجوز ·· تدخل سامية مشـــرقة الوجه متهللة) ··

كامـــل : دى صورتك ؟

سـامية : (فى دلال) أيوه ·· حلوة ؟

كامـــل : قولى لأ ·· قولى انها مش انتى وأنا هاصدقك ·· قولى انها مزورة ضـــميرى يســـتريح ·· ماتخلينيش أكره الدنيا ،ماتخلنيش احقد على اليوم اللى اتولدت فيه ·· قولى مش صـــورتك أرجوكى ·· أتوســـل اليكى ·· أسمعها من بقك ·· قولى مش صورتك ··

سـامية : مش صورتى ··

كامـــل : مش صورتك ؟! ليه أنا أعمى ماباشوفش ·· يمكن ·· يمكن خدروكى وشالوكى فى شوال ؟

سـامية : أيوه مضبوط خدرونى ··

كامـــل : حتى لو اتخطفتى ، حتى لو شفتى الموت بعنيكى كان لازم تصمدى ، كان لازم تتصدى ، أهلاوى يبقى رمز الصمود والتصدى ، أهلاوى ابقى أقاوم أبقى أناضل ·

سـامية : أنا لا أهلاوية ولا زمالكاوية ·· أنا مليش فى الكورة ومابحبهاش ··

كامـــل : ياربى ليه خلتنى أعيش لحد اليوم دد لحد ما اسمع إن خطيبتى مابتحبش الكورة (يتلفت حوله) أوعى حد يسمعك بتقولى كده ·· احنا ندارى على مصيبتنا عشان متبقاش فضيحتنا بجلاجل ·· ليه ياربى الدنيا مبتدناش اللى احنا عاوزينه ·· اللى يعرف الدنيا على حقيقتها

يشوطها برجله ·· اللى داخلها مغلوب واللى خارج منها غالب ·· ويابخت من بات مغلوب ولا بات غالب زى حكمة المنتخب القومى ··

ســامية : حبيبى أرجوك هدى نفســـك ، أنا غلطت الغلط فوقى وتحتى ··

كامــــل : خدعتينى ··

ســامية : أيوه خدعتك كان لازم أرمى نفسى تحت رجليك واعترف لك يوم الخطوبة انى ماباشجعش كورة ··

كامــــل : ليه ما اعترفتيش ؟

ســامية : كان القمر طالع والجو جميل قلت خسارة أضيع بهجة ليلة زى دى ·· خوفى على حبنا سكتنى ·· لو قلت لك ساعتها ، لو قلت لك انى مابشجعش كورة هتحتقرنى حتسقطنى من نظرك ·· وأنا حبيت أفضل صورة جميلة فى عنيك ··

كامــــل : تفتكرى الصح اننا نواجه أخطاءنا بشجاعة وليكن ما يكون والا نخبى راسنا فى الرمل زى النعام ؟ نواجه الحقيقة والا نهرب منها ؟ هو ده السؤال ··

ســامية : عندك حق أنا غلطت بس مين فينا مابيغلطش ··

أنا أخطأت بس مين فينا ما أخطأش ··

كامــــل : كان لازم تعرفى انك لا يمكن تخدعينى للأبد ··

ســامية : « بأسى شديد » أصعب حاجة على الفتاة انها تخدع خطيبها لأنه فى يوم من الأيام هيكتشف السر الرهيب ··

قلت لما ييجى اليوم اللى حتكتشف فيه حقيقتى المخزية
هتكون حبتنى جدا وتغفر لى ··

كامـــل : وهم وهم وهم ·· فيه حاجات الراجل لا يمكن يغفرها للست · بتكرهى الكورة ؟ أمال بتحبى ابه ؟ اللى ملهوش خير فى الكورة مالوش خير فى حد · بتكرهى الكورة — قد كده قلبك مليان كره وحقد وانتقام وأنا اللى كنت فاكرك قلبك مليان حنان ·

سـامية : صدقنى أنا مش بعيدة قوى عن الكورة زى ما أنت فاهم ·· أنا باحب نادى الزمالك ساعات ··

كامـــل : أنتى ضحية تستاهلى الشفقة أكتر ما تستاهلى اللوم ·

سـامية : الوداع · (تنصرف سامية جريا فى حالة عصبية)

كامـــل : (لنفسه) مش جايز دى مش غلطتها ·· غلطة البيئة اللى نشأت فيها ·· ماحدش وجهها للطريق السليم ·· ماحدش لفت نظرها ··

(يتمشى محدثا نفسه فى تعاسة بالغة)

ياما بنيت فى خيالى عشنا الجميل وشفتك وانتى بترضعى أولادنا ·· الخطيب كامل ، مصطفى عبده كامل ، طاهر أبوزيد كامل ، ثابت البطل كامل ، حشـــيش كامل ، لأ بلاش حشيش

(يحاول أن يتمالك نفسه) بس أنا مش هقع ·

مين عارف الخير فين ؟ مش يمكن كنت اتجوزتها ويطلع أولادى زمالكاوية ؟

(يخرج كامل باكيا تدور به الأرض بينما تدخل منى جريا فى انزعاج شديد)

مـــنى : (وهى تنادى) سامية ٠٠ سامية ٠٠ ماما بابا ماما (يدخل مرعى جريا وصابون الحلاقة على وجهه وتندفع نحوه خديجة وهى تمسك بغطاء حله)

مــرعى : فيه أيه يامنى ؟

خـديجة : مالك يابنتى ؟

مـــنى : سامية ٠٠ ســامية ٠٠ ســامية مش موجودة ٠٠ لمت هدومها وطفشت ٠

ستار الفصـل الثانى

الفصل الثالث

المشـــهد الأول

نفس المنظر السابق

(خديجة قلقة ٠٠ يدخل مرعى مهموما)

خـديجة : (فى لهفة) أيه الأخبار يامرعى ؟ ماعرفتش حاجة ؟ بنتى فين يامرعى ؟ (منتحبة) بنتى بقى لها شهر ماحدش عارف لها طريق ٠٠

مـــرعى : دورت فى كل حتة ماخليتش ٠٠ لسه جى من مستشفى الدمرداش ٠ شفت واحدة شبهها الخالق الناطق ٠ قالت لى خدنى يا أنكل بدال بنتك ٠٠ أنا يتيمه ٠٠ الدمعة فرت من عينى ٠٠ شبه سامية بس شعرها أصفر وعنيها خضرة ٠٠

خـديجة : أنت زايح تحب يامرعى ؟

مـــرعى : أحب أيه ياخديجة ! ده انتى خليتينى خردة ٠ كامل ماجابش أخبار ؟

خـديجة : قطع كامل وسنين كامل ٠٠ ماهو سبب المصايب دى كلها ٠٠

مـــرعى : معلهش ياخديجة أهو برضه خطيب بنتك ٠٠ صحيح عمل بلاوى متلتله لكن لازم تحترميه ، الله يخرب بيته ٠

خـديجة : خراب مستعجل ٠ دخل من هنا والمصايب دخلت وراه

مـــرعى : جته داهية تاخده هو وعيلته ..

(كامل يدخل مندفعا) ابن حلال والله كنا فى سيرتك دلوقت .

كامـــل : وأنا والله لسه كنت فى سيرتكم ..

مـــرعى : (جانبا) ليه قلة الحيا دى بس !

كامـــل : (وهو يلهث) سامية ظهرت فى مصر الجديدة .. فيه ناس شافتها وكلمتها ..

خـديجة : (تزغرد) يا ما أنت كريم يارب .. أحمدك واشكرك يارب .

مـــرعى : يعنى هى فين دلوقت ؟

كامـــل : ما قالوش .. بس كانت شاريه حاجات كتير قوى ..

خـديجة : (وهى تبكى) لى يا اخويا ؟

كامـــل : ما اعرفش ليكى والا لمين .. بس أنا تعبان قوى من غيرها ، أنا اتغيرت ياعمى أنا حطام انسان ..

سامية راحت وخدت البهجة معاها لأن الماتشات مالهاش طعم من غيرها ، سامية لازم ترجع لى عشان اعرف اتفرج على الكورة بمزاج .. أنا بقى لى شهر بانزل الاعلان ده فى الجرايد ..

مـــرعى : (يمسك بالورقة فى يد كامل ويقرأ) عودى ياحبيبتى فالمباريات بدونك لا طعم لها ..

كامـــل : دلوقت لازم أنزل اجدد الاعلان ..

خـديجة : روح يابنى ربنا يوفقك .. (يخرج كامل بينما يدخل الطفل أحمد)

احمـــد : سامية جت • •سامية جت ••

خـديجة : (تزغرد) يا ألف نهار أبيض •• يا ما انت كريم يارب

مـــرعى : (فى فرح شديد) هى فين يا ابنى ؟

احمـــد : تحت فى التاكسى •• السواق بيفك الحبل من على الشنط

خـديجة : شنط كبيرة يا ابنى ؟

احمـــد : قوى

خـديجة : جابت لى ديولين يا أحمد ؟

أحـــمد : أنا اش عرفنى

(ينصرفون جريا بينما تدخل منى وبيدها كتاب ، ومدحت وعباس)

عبـاس : وليام بنج بعت لى جواب من آسيا واتحاد الكتاب هناك بعت لى شيك للرابطة ••

مـدحت : احنا كنا مستنيين كتب من هناك وعدونا بيها ••

عبـاس : ماجابش سيرة كتب •• رئيس اتحاد الكتاب هناك طلب صورة من الخطيب عليها توقيعه •• أصـــلهم عاملين مسابقة بين الثوريين عن تاريخ العالم اللى هيكســب الجائزة الاولى هياخد صورة فضه للخطيب ، الجايزة التانية ميت ألف جنيه ••

مـــنى : (تتبادل النظرات مع عباس) هاشوفك أمتى يامدحت ؟ (أى انصرف) •

مـدحت : (مندهشا ، وحزينا) أفندم ؟

مــــنى : (مستدركة) أصلنا بنرتب رحلة مع النادى حيلعب ماتش فى المانيا

مـدحت : (متذللا) ممكن أبقى معاكم فى الصورة ؟

مــــنى : (مندهشة) أيه ؟

عبــاس : (مندهشا) مين ؟

مـدحت : (مهزوما) ممكن انضم لرابطة المشجعين ؟

عبــاس : (فى تعال) الحقيقة أنا ما اقدرش أوعدك · قدم طلب وهندرسه ونناقشه ونحلله تحليل علمى ونوصل لقرار ·

مـدحت : متشكر قوى ··

عبــاس : وفيه كام كتاب أنصحك انك تشتريهم فى الفترة الأولانية ، بيليه الصخرة السوداء ، القدم اليسرى لبكنباور وكتاب كعب مارادونا ، تجيبهم فورا ··

مــــنى : فيه مكتبة فى طنطا بتبيع الكتب دى ، انزل فورا خد البيجوه وروح ··

مـدحت : مصر مفيهاش ؟

مــــنى : لا فيها ، اذا مالقيتهاش فى طنطا ارجع مصر اشتريها ·

مـدحت : طب ممكن أملا طلب عضوية رابطة مشـــجعى الزمالك دلوقت عشان اكسب وقت ؟

عبــاس : (سعيدا منتصرا) دى بسيطة · نطلع حالا نجيب لك استمارة تملاها · والا ايه يامنى ؟

مــــنى : (سعيدة) هو احنا فى ديك الساعة · ياللا بينا ··
(يخرجون)

(تدخل سامية وهى تحمل كمية كبيرة من الهدايا ··
يدخل معها مرعى وكامل وخديجة يحملون حقائب)

خـديجة : كده ياسامية ، تسيبى بيت أبوكى وأمك ؟ جالك قلب ياسامية ؟

مـــرعى : مش وقته ياخديجة دلوقت ·

كامــــل : لا ماهى مالهاش حق ياعمى ·· اذا كنت أنا سامحتها ايه اللى خلاها تسيب البيت ··

ســامية : سامحتنى آه ، بس عمرك ماهتنسى ·· قلت لازم ارجع وأنا غاسلة عارى ورافعة راسك بين الناس ومتعلمة كورة ··

كامــــل : غلبتينى ياسامية ، صحيح العلم نور ··

مـــرعى : كنتى فين يابنتى ؟

ســامية : كنت باقف فى الشوارع والحوارى أشوف العيال وهى بتلعب كورة ·· ما اخبيش عليكم تعبت ·· بس اعلانات كامل فى الجرايد « عودى ياحبيبتى ، المباريات لا طعم لها بدونك » كانت بتدينى القوة عشان أواصل الكفاح ·· المهمة ماكانتش ســـهلة ·· كنت باحط خطوط تحت السطور المهمة فى صفحة الرياضة فى الجرايد والمجلات وألخص المواضيع وأقص الصـــور ·· ماكنتش بانام الليل ، الله يكون فى عون طلبة الثانوية العامة ··

كامــــل : بس انتى قعدتى كتير غايبة ، مدة طويلة مالكيش حق فيها ··

سـامية : كنت عايزة ارجع قبل كده بس كنت حاسة انى مش جاهزة ·· استمريت فى الاعداد لما بقيت فورمة ، ودلوقت أنا سكرتيرة مستشار لجنة الحكام الفرعية ··

(ينصرف مرعى وخديجة ليخلو الجو لسامية وكامل ـ موسيقى رومانسية) ··

كامـــل : ياسلام ، انتى بتدينى ثقة فى الانسان ، اللى عملتيه ده بطولة كبيرة لازم تاريخ الرياضة يسجلها ··

سـامية : مرسى ياكامل ·

كامـــل : احنا فى زمن وحش ماعادش فيه اخلاص للكورة ، ومين عارف ياترى البنى آدم اللى قدامه بيشـــجع من قلبه بضمير والا بس قدام الناس عشان يقولوا عليه انه كويس ·· يتكلم فى الكورة عشان الناس تقول عليه انه مثقف وهو فاضى من جوه ·· للأسف فيه ناس بتروح الاستاد مش عشان يشـــوفوا كورة أصلا لأ عشـــان يخرجوا يشموا هوا ويتفسحوا ··

سـامية : الفضل لله سبحانه وتعالى وليك يا كامل ·· ربنا نور بصيرتى فى الآخر ، أنا اللى ماكنتش باحب الكورة ولا باقبل سيرتها ··

كامـــل : أنتى بتخلينى أحس بالذنب ·· سامية أنا مش زى ما انتى فاكرانى ، اخلاصى للكورة مش زى اخلاصك ··

سـامية : ده كلام خطير قوى ياكامل ·· أنت عارف أنت بتقول ايه ؟

كامـــل : فى آخر ماتش واحد قال الأهلى مافيهوش لعيبه ٠٠ كلمة كبيرة تطير فيها رقاب ٠ حسيت كأنك غرزتى سكينة فى قلبى ٠٠

سـامية : (منزعجة) وعملت ايه ؟

كامـــل : سكتت

سـامية : (غير مصدقة) سكتت ؟

كامـــل : أيوه ســـكتت ماتستغربيش ٠٠ وأنا اللى عامل نفسى مخلص فى حب النادى ٠٠

سـامية : الاخلاص معنى كبير قوى ياكامل ٠٠

كامـــل : خفت ٠٠ والخوف بيذل الرجال ٠٠ فاهمانى ياسامية ؟

سـامية : أيوه خفت تاخد مفك فى وشك يعمل لك عاهة مستديمة

كامـــل : بالظبط ياسامية

سـامية : بس العلامة اللى يسيبها المفك فى وشك هى وسام تفتخر بيه ٠٠ عوضين الأرناؤطى وشه كله أوسمه ٠٠ وشه متضبب زى البطيخة الشـــلين وده بيزيده جمال على جماله ٠٠

كامـــل : بس أنا مانســـيتكيش لحظـــة ٠٠ افتكرتك فى ماتش الاسماعيلى ، شفتيه ياسامية ؟

سـامية : شفته فى الاستاد وسجلته فيديو وذاكرته ٠٠ ايه رأيك فى الجون الأولانى ؟

كامـــل : أحلى جون ٠٠

سامية : باقول لك الجون الأولانى مش التالت ..

كامل : أيوه حلو قوى ملعوب

سامية : (مندهشة) ده استروبيا .. دى الكورة قلشت ودخلت الجون وكانت طالعة أوت .. جرى أيه ياكامل أنت يظهر كنت نايم وأنت بتتفرج على الماتش ..

كامل : طب شفتى الجون اللى لغاه الحكم وحسبه أوف سايد ؟

سامية : أيوه شفته والكورة أوف سايد مظبوط ..

كامل : لا ياحياتى الكورة جاية من الباك ..

سامية : ولو .. التعديل الجديد بيقول حتى لو الكورة جت من الخصم ده مايصححش وضع المهاجم الـ أوف سايد .

كامل : (مغيرا الموضوع) المهم بقى الدورة الأفريقية .. أنا خايف من موزمبيق ..

سامية : موزمبيق أضعف فرقة ..

كامل : لا أضعف فرقة الكاميرون ..

سامية : الكاميرون واخدة بطولة أفريقيا . (كمن اكتشفت شيئا) كامل ، أنت بتشجع كورة من امتى ؟ أول التليفزيون ما ابتدا والا من الأول ؟

كامل : لا من التليفزيون ..

سامية : أنا قلت كده برضه . كامل أنت مش فاهم حاجة خالص

كامل : يعنى ايه مش فاهم حاجة ؟

سامية : يعنى بطيخة ..

كامـــل : أنتى بتجرحينى ياسامية ، كلامك بيوجع أكتر من الجرح اللى فى وشى (يتحسس جرحا فى ذقنه)

ســـامية : وأنت أيه اللى عورك فى دقنك ؟

كامـــل : انتى عارفة موس داليا دايما يعورنى ويلهب لى دقنى

ســامية : هات موس تانى

كامـــل : أصل مصطفى عبده بيحلق بيه ٠

ســامية : (متهكمة) آه يبقى عندك حق ٠٠

كامل ، أنت بنى آدم والا زمبلك ؟

كامـــل : سامية ، انتى بتكلمينى ازاى بالطريقة دى ؟

ســامية : لو سمحت سبنى دلوقت ، أنا تعبانة ٠٠

كامـــل : ســـامية ٠٠

ســـامية : (مقاطعة) أرجوك ٠٠ أرجوك ٠٠

(يخرج كامل بينما تدخل منى قادمة من الخارج ومعها لفائف كثيرة)

مـــنى : (تضع اللفائف) مال كامل طالع بوزه شبرين

ســامية : كامل مابيفهمش فى الكورة يامنى ٠٠

مـــنى : طب ما عنه مافهم

ســامية : كامل زى الزمبلك اللى حد ماليه وسابه ، مش مسألة هواية كورة لا ٠٠ منى ، راجعى موقفك من عباس ٠

مـــنى : سامية ، ماتخلطيش بين الأمور ٠٠ عباس غير كامل ٠ عباس نجم ٠٠ عباس الناس بتشاور عليه فى الشارع ٠

سـامية : لأنه اتلمع ، لأن فيه الحاح عليه ، التلميع اللى لمعوه له خلاكى انتى ‥ حتى انتى تتخلى عن مدحت اللى بتحبيه ، العاقل المخلص اللى بيحبك ‥

مـــنى : طب اجرى شـــوف مدحت بيعمل ايه دلوقت ، مدحت بيتعلم كورة ‥

سـامية : اكيد غلطان ‥ بس معذور ‥ بيعمل كده عشـــان بيحبك ، عشان عايز يرجعك ‥

(كامل يدخل مندفعا)

كامـــل : ياترى انتى دلوقت أحسن ؟ أعصابك هديت ؟

سـامية : هديت قوى ‥

كامـــل : كويس ‥ الأول عايز أقول لك حاجة ، النجار عمل العفش بتاعنا ‥

سـامية : أخيرا فضيت وافتكرت ورحت له ؟ دى حاجة عظيمة قوى (متهكمة) ‥

كامـــل : استنى بس ‥ ده خد العفش بتاعنا وراح اتجوز بيه

سـامية : « متهكمة » خبر هايل ‥ طبعا ، لأنك مش فى الدنيا دى ، لأنك زى المتخدر ، أنا كمان عندى خبر ليك ‥

كامـــل : خبر ايه ؟

سـامية : « تخلع خاتم الخطوبة وتعطيه له » اتفضل دبلتك ‥ اجرى دور لك على واحدة تانية ‥

(تجرى الى الداخل بينما يقف كامل مشدوها وهو يتأمل الدبلة ، بينما تسدل الستار)

المشـــهد الثانى

نفس المنظر السابق ·· حفل زواج عباس ومنى ·

موسيقى وغناء ، الا أن هناك جوا من التوتر نتيجة عدم وصول العريس يتمثل فى الهمس بين المدعوين والنظر فى الساعات والابتسامات المفتعلة المتسائلة ·

خـديجة : (تنتحى بمرعى جانبا)

وبعدين يامرعى العريس ماجاش لحد دلوقت ، ونص المعازيم مشيوا ··

مـــرعى : بركة ، أهو كده الملبس يكفى · بصى ياخديجة للموضوع من الجانب المشرق ··

خـديجة : ملبس أيه يامرعى ، دى الألســــنة ابتدت تلوش زى العقارب ··

(يدخلَ مدحت وسط الغناء والرقص ـ وهو يحمل كتبا ـ ليفاجأ بالفرح ·· يقف مذهولا ، تتقدم منه سامية مرحبة متعاطفة)

ســامية : جيت يامدحت أهلا بيك ··

مـدحت : (متألما) جيت بس بعد فوات الأوان ·· (يغالب الدمع) مبروك ·· أعذرينى ياسامية أنا هامشى ··

سامية : (متوسلة) استنى يامدحت ·· ده فرح بنت خالتك برضه خليك معانا يمكن نحتاجك ··

مدحت : مش عايز ابقى نشاز فى وسط جو الفرح ده ·

سامية : كلك ذوق يامدحت ·· بس عشان خاطرى استنى شوية ·· ايه اللى معاك ده ؟ ياترى قصص جميلة زى اللى كنت بتجيبها لمنى ؟ (تمسك مامعه من كتب وتقرأ العناوين (الساق الذهبية ·· اليسار القاتلة ·· اليمين الطرشة) اتغيرت يامدحت ، ياخسارة وأنا اللى كنت اقرا كتبك أتهز ··

مدحت : « آسفا » ما الكتب دى كلها هز

سامية : بس السكة دى مش ليك ·· أنت ماتنفعش أراجوز ·

مدحت : لا أنفع ماتكسكيش مآديفى ، لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة ··

سامية : أنت مش مقتنع باللى بتعمله ·· أنت مابتحبش الكورة

مدحت : (يتلفت حوله فى خوف) انتى بتشكى فى اخلاصى للكورة ؟

سامية : أيوه باشك ··

مدحت : (هامسا متوسلا) أرجوكى وطى حسك حد يسمعنا يقتلونى ··

سامية : أيه ؟

مدحت : (هامسا محذرا) طب ابعدى عنى دلوقت ابعدى ·

(يدخل العريس عباس مضمد الرأس والذراعين بحيث يغلب عليه اللون الأبيض ، رابض الجأش مستريح الضمير كأن شيئا لم يحدث ٠٠ تصمت الموسيقى ويسكت الغناء)

عباس : (سعيدا يحيى الحاضرين) سكتوا ليه يارجاله ؟ عقبال عندكم ٠٠

« همهمة بين الحاضرين وبعض الضحكات المكتومة »

عقبال كل الشباب مايحصلنى

مدعوة : (هامسة لنفسها) عقبال العدو

منى : (منزعجة) عباس ايه اللى حصل ياعباس ؟ ايه اللى أنا شايفاه ده ؟

عباس : (يبدى دهشته) شايفه ايه مش فاهم ؟ آه ٠٠ الساعة ؟ دى هدية جوازى من زمايلى فى الشغل ٠ كل واحد دفع جنيه بس فيه ٣ مارضيوش يدفعوا ٠٠ أهلاوية ٠٠

مرعى : (هامسا) ايه الحكاية يا ابنى ؟

عباس : حكاية أيه ؟ انتم فيكم حاجة غريبة انهارده

خديجة : احنا برضه ؟

عباس : (للفرقة الموسيقية) اعلى بالرق لو سمحت

خديجة : عمك قصده على التشضيب اللى أنت متشضبه ٠

عباس : (كما لو كان قد اكتشف شيئا عارضا تافها) آه ٠٠ لامؤخذاة مش واخد بالى ٠٠.ده مجرد خلاف فى وجهات النظر ٠٠

مــــرعى : نظر ؟ هو انت عاد فيك نظر يا ابنى ، انت شايفنى ؟

عبــاس : لا اتطمنوا ٠٠ أصل دى مش أول مرة ٠ بكره لما تاخدوا على منظرى كده مش هيبقى فيه مشكلة ٠ دى صورة البطاقة متصورها بالشاش وحتة قطنه بالطول واخده لحسة مكركروم ٠٠ صـــــورة فرح والدى ووالدتى واخدينها فى الهلال الأحمر ٠٠ أصل والدى كان بيحب الكورة قوى ٠٠

مــــنى : مين اللى عمل فيك كده ياعباس ؟ دى جناية

عبــاس : فى الاستاد ياستى ٠٠ (الى مدعوة تأكل) لما الفرود يعدى من الباك والباك يضـــربه جوه الـ ١٨ الحكم يحسبها ايه ؟

المدعوة : (تواصل الأكل) يحسبها زى مايحسبها ٠٠ والنبى سبنى فى اللى أنا فيه ٠٠ أنا مش فاضية ٠٠

عبــاس : الحكم وصفر بنالتى ٠٠ يطلع واحد أهلاوى يقول لك مش بنالتى ٠٠ طب احترم نفسك وراعى سنك وكل عيش ٠٠ أسيبه بقى والا أفرج عليه الاستاد ؟ لو سبت حقى أبقى أنا اللى غلطان ٠٠

مــــرعى : ده أنت واخد حق عشرة ٠٠

عبــاس : الحمد لله

مــــنى : أنت بتقول ايه ، لما أنت أديته حقه ايه اللى شلفطك كده ؟

مــــرعى : لا ما هو كل واحد أدى للتانى حقه ، اتحاسبوا يعنى

عبــاس : أنا كنت ماشى حلو لغاية ماكتروا على وحدفونى ·· على مدرج درجة تانية (لرجل عجوز) سيادتك لو اتحدفت من مدرج درجة تانية لأولى مش هتتعب زى ماسيادتك تتحدف من درجة تالتة لتانية ··

العجوز : مظبوط

مــــرعى :·أنا مش فاهم حاجة · هما بيحــدفوا الــــكوره والا بيحدفوكوا ؟!

عبــاس : أنا هاخدك معايا ياعمى الاستاد عشــــان تبقى عندك خبرة ·· المشكلة ان وقعتى جت على شلة أهلاوية ·· وكأنهم كانوا مستنيينى ·· نزلوا فى عج ·· البنالتى اللى اتحسب طلعوه على جنتى بلا أزرق ·· وحدفونى على المدرج اللى فوق ، مدرج الزمالكاوية ··

العجوز : أصحاب وأحباب نزلت أهلا وحللت سهلا ··

عبــاس : لا حظى الأســــود انى كنت لابس القميص الأحمــــر فافتكرونى أهــــلاوى وفين يوجعــك · أتارى ضــــرب الأهــــلاوية ارحم ·· أصــــلهم كانوا مغــــلوبين بقى ومافيهومش نفس وضربهم حنين ·· (للفرقة الموسيقية) شغل المزيكة خلى الكلام يحلو ··

مـــــنى : ده احنا عايزين معدداتية ··

عبــاس : بس يكونوا زمالكاوية ··

مـــرعى : كل ده عشان بنالتى ؟

العجوز : ماهو بصراحة مش بنالتى ·

عبـــاس : (ثائرا) بطل مزيكة ياجدع أنت وهو

العجوز : الواحد يقول الحق ··

عبـــاس : أنت تعرف الحق أنت ؟ أنت تبع مين ؟

العجوز : (متلعثما) أنا جى مع أبله سميرة بنت خالة العروسة ·· وبعدين أنا باتكلم الأصول ·

عبـــاس : وهى الأصول برضه تجيبوا من طرفكم ١٠٠ نفر واحنا متفقين على ٢٠ · تعرفوا الأصول قوى ؟

مـــنى : « محذرة » عباس

* * *

العجوز : الحقيقة احنا حسبنا غلط

عبـــاس : وانتم من امتى بتحسبوا صح ··

مـــنى : « مستنجدة » بابا

مـــرعى : (للفرقة الموسيقية) شغل لهم يا ابنى أى حاجة ، ان شا الله أناشيد

(الموسيقى تعزف)

عبـــاس : بطل الزفت ده

(الموسيقى تصمت) ده مش بنالتى ؟

العجوز : لأ مش بنالتى

عبـــاس : يعنى احنا بنتسلبط ؟

العجوز : أيوه بتتسلبطوا

عبـــاس : تعرف لو ماكنتش راجل كبير كنت شوطتك شوطة سن لزقتك فى السقف ··

العجوز : ماعاش اللى يشوطنى شوطة سن ..

عباس : طب ياسيدى هانطقك واشوطك على الطاير

العجوز : ماخلقش لسه اللى يشوطنى على الطاير

عباس : طب عايز تتشاط ازاى وأنا أريحك ؟

العجوز : أنا مش عايز أكلمك أنت عريس وكفاية اللى هتشوفه وهيتعمل فيك ..

مرعى : ماتحترم نفسك يا استاذ أيه اللى هيتعمل فيه يعنى ؟

العجوز : اللى اتعمل فيك لما اتجوزت ..

مرعى : يانهار أسود !

(سامية تطارد مدحت الذى يحاول الهرب منها ولا يستطيع)

مدحت : أنتى عايزه أيه ؟ وأيه اللى معاكى ده ؟ (مشيرا الى حقيبتها)
ممكن افتحها ؟

سامية : (فى دهشة) طبعا لا ..

مدحت : انتى جاسوسة .. انتى معاهم ، انتى جاية توقعينى .
أنا باشجع الكورة من كل قلبى .. أنا باحب مارادونا،
أنا بلاتينى فى دمى ..

سامية : لا أنت منى اللى فى بدمك ، أنت بتعمل كده عشان ترجع منى ، أنت ماتعرفش تكدب ..

مدحت : (منهارا معترفا) صحيح باحب منى وما اقدرش أعيش

من غيرها ، وكل الناس بتحب الكورة وأنا مش هاشذ عن الناس ··

سامية : اذا كانوا غلط شذ ·· مش لازم الناس تقلد بعض زى المعيز ·· ومعذورين ·· الزن على الودان أشد من السحر ·· وأنا مثلا ما باحبش الكورة ··

مدحت : وطى حسك · فكرك هاصدقك ؟

سامية : أيوه هتصدقنى ·· وفيه غيرى مابيحبوش الكورة ··

مدحت : (هامسا فى خوف) مين ؟

سامية : أنا سمعت ان فيه واحدة سمعت واحد بيقول ان ابن خالته قابل واحد مابيشجعش كورة · ·

مدحت : (مندهشا) معقول ده ؟ والراجل ده فين ؟ وشكله ايه ؟ وهل هو زينا والا بتلات ودان ؟ بكام رجل ؟ لا لا انتى بتقولى كلام ماحدش يصدقه · ·

سامية : أنت ليه مش واثق فى ·· أنا هاخليك تصدقنى ··

(تنصرف سامية بينما يدخل كامل)

كامل : أنا جى أبارك واهنى ·· أنتم السابقون ونحن اللاحقون

مرعى : أنت مين يا ابنى ؟

كامل : أنا كامل الأهلاوى ··

مرعى : أهو ده اللى كان ناقصنا

سامية : (لنفسها) اتلم المتعوس على خايب الرجا

كامل : أنا كنت متقيد خطيب سامية الموسم ده · جيت لها

ومعايا دليل اخلاصى ·· أنا عملت العمل اللى افخر بيه طول عمرى واللى أقدر أحكيه لأحفادى وأولادى بعد ما أكبر وأعجز·· أنا انضربت فى وسط استاد القاهرة الدولى ·· تلات مدرجات مشجعين نزلوا فى ضـــرب ماقلتش أى (صارخا) أى

المدعوة : بلا وكسة ··

مــــنى : يارب استر وعدى الليلة دى على خير ··

العجوز : (وقد رأى كامل وكمن وجـــد المنقذ) كامل ؟ الحقنى يا ابنى ، هزأونى أكمن الفرح على أرضهم ··

كامـــــل : مين ؟ كابتن حودة ·· ياربى هى الدنيا جرى لها إيه ؟ مال حالها اتقلب ليه ؟ عارفين ده مين ؟ ده كان يبص للكورة بعينه كده كانت تقف ··

مـــرعى : (متوسلا) يا ابنى ده احنا غلابا اخزى الشيطان وخلى الليلة دى تعدى على خير

العجوز : خير فين ؟ كابتن عباس قال كلام كبير قوى تضيع فيه رقاب ·· وكان عايز يشوطنى شوطه سن ··

كامـــــل : زمالكاوى ويعملها ··

عبـاس : صحيح اهلاوى وقادر

مـــرعى : ياخديجة سامية فين ياخديجة ؟ فين ســـامية تطفى الحريقة دى ··

خـديجة : كانت واقفة دلوقت ·· سامية ·· سامية ··(يخرجان)

كامـــــل : ده انتم مالكوش كبير ·· لحــــد دلوقت مش لاقيين لكم مدرب ، زى المطلقه ومش عارفين يجوزوها ··

مــــنى : أرجوك ياعباس ، أبوس ايدك ··

عبــاس : طب كل سنة وأنت طيب والليلة ليلة مفترجة ··

كامــــل : مش باين ··

مــــنى : عباس !

عبــاس : (كاظما غيظه) طب حقك على

كامــــل : تعرفوا الحق قوى ؟ والتلاته اللى كسرتوهم فى ماتش انهارده ؟

عبــاس : مش خدتم فاولات عايزين ايه تانى ؟ احنا بنلعب على صفارة الحكم ··

كامــــل : وتضربوا من ورا الحكم

عبــاس : والله اللى تكسب به العب به

كامــــل : آه يبقى اعترفت أنه جون ظلم

عبــاس : ظلم مش ظلم مش الحكم هو اللى حسبه ! ·· بالعكس ده الجون الأونطه بيبقى ألذ من الجون الصحيح ·· طعمه بيبقى حلو عشان بيوجعكم ··

كامــــل : أنت بتغيظنى ؟ طب احترم نفسك ··

(تدخل سامية وخديجة ومرعى جريا للانقاذ)

ســامية : خلاص بقى يا كامل عشان خاطرى ··

كامــــل : أمرك ياسامية ، رضيتى عنى أخيرا ؟

مــــرعى : أيوه ياابنى رضيت

كامــــل : مش انت ياحج أنا هاعمل بيك أيه ؟

سامية : « مرعى يزغدها ـ تقول دون اقتناع » أيوه رضيت

العجوز : ضحكت عليك بكلمتين ·· ياخسارة ·· ياخسارة الأهلاوية ··

كامل : لا ماتقولش كده ياكابتن ، كلامك بيقطع فى زى السكينة

عباس : بقى أنا عامل خاطر لمنى وأنت مش عايز تلايمها ؟ لامؤخذاة بقى أنا زمالكاوى والزمالكاوية مابتتهتش ··

العجوز : افتكر يا ابنى انه هييجى عليك يوم تبقى قدى ومش هيفضل لك غير ذكريات الكورة ··

كامل : صحيح ·· هاقول أيه لاحفادى لما يقولوا لى عملت ايه لما سمعت بودنك تهزىء الأهلاوية فى الفرح ·· موقفى هيبقى ايه قدام الأجيال القادمة ؟

سامية : « مرعى يغششها » عشان أولادنا الصغيرين اللى هنخلفهم لما نتجوز ، أطفالنا الأبرياء ··

العجوز : هتمشى ورا العيال يا ابنى وهتنفع

كامل : أنا بين نارين حبى وواجبى ·· الواجب بيقول لى اتكل على الله وخلى عاليها واطيها ودفع عباس التمن ··

عباس : أنت كداب زفة وفنجرى بق

كامل : طب أنا هاطربق لك فرحك عشان تعرف انى مش كداب زفه وفنجرى بق ·· ياقوى ··

(كامل يبدأ المعركة بقذف كرسى على الأنوار ـ هرج ومرج وصرخات ·· على المسرح الآن منى وعباس وكامل وسامية)

مـــنى : أنا مش عايزه اتجوز ·· مع السلامة يا أستاذ خربت بيتنا الله يخرب بيت الكورة وسنينها ··

عبـاس : يخرب بيت الكورة ؟ اشتمينى أنا ، هزئينى أنا ، بس الكورة ؟ أنا مش مصدق ودانى ·· منى اتجننت ·· كامل ، حبيبتى اتجننت ··

مـــنى : جك جن لما يلخبط عقلك ·· ليه ياربى بس تبتلينى بواحد عبيط ··

كامـــل : لا عيب ، عباس مش عبيط

سـامية : وأنت أعبط منه ·· اتنين عبط وخطبونا يا أختى ··

(تخرجان باكيتين بينما يتقدم عباس منكامل)

عبـاس : « سعيدا » الحمد لله ·· على آخر لحظة ربك شاء أنهم ينكشفوا ··

كامـــل : عشـــان نيتنا صافية ربنا أنقذنا احنا انكتب لنا عمر جديد ··

عبـاس : تعرف ياكامل دلوقت بس فهمت يعنى ايه رب أخ لك لم تلده أمك ··

كامـــل : أنا ماشفتش أعقل منك ياعباس

عبـاس : أنت ·· أنت أعقل منى ياكامل ·· احنا الاتنين أعقل من بعض ··

كامـــل : كلهم مجانين ، بودرة ، بتنجان

عبـاس : صحيح العقل زينة

كامـــل : والمواقف هى اللى بتبين معادن الرجال

عبـاس : احنا طلعنا من المحنة دى أقوى مما كنا ·· أنا طلع لى عضلات فى رجلى ··

كامــل : اعذرنى ياعباس ، ما محبة الا بعد عداوة ·· احنا نبتدى صداقة أبدية ··

عبـاس : كفك ·· (يتصافحان ويتعانقان)

كامــل : أنا عــازمك على ماتش الأهلى والزمالك الجى على حسابى ··

عبـاس : قصدك ماتش الزمالك والأهلى

كامــل : لأ الأهلى والزمالك

عبـاس : والأهلى الأول ليه اذا كان ده ماتش الزمالك ؟

كامــل : عشان الأهلى هو اللى بدع الكورة

عبـاس : بأمارة ايه ؟

كامــل : ان كنتم نسيتم اللى جرى هاتوا الدفاتر تنقرا

عبـاس : أنت هتردح لى ؟

كامــل : لم لسانك لاقطعه لك

عبـاس : على النعمه أتاويك هنا

كامــل : أنا أتاوى عشرة زيك

(تدخل سامية)

سـامية : تاووا بعض بعيد عننا ·· يا الله بلا زمالك بلا أهلى ··

كامــل : « مصححا » لا ياسامية بلا أهلى بلا زمالك

عبـاس : بلا زمالك بلا أهلى ٠٠

سـامية : بره ياصيع ٠٠

(يخرجان بينما يدخل مدحت)

سـامية : كويس انك مامشيتش ٠٠ آدى الشنطة اللى كانت عايز تفتحها ٠٠ فيها الدليل ٠٠

(تفتح حقيبتها وتخرج أوراقا تعطيها له) اقرا

مـدحت : (يقرأ مبهوتا) المنظمة الثورية للنضال ضد الكرة٠ ان منظمتنا تعمل على القضاء على التعصب للكرة والهوس الكروى ٠٠ ان الهوس الكروى يتسـبب فى الترويج للتعصب والقبلية وليس للتفكير السليم ٠٠ فلتنضم الى المنظمة ٠٠ ان عدد أعضائنا ١٠٠ مليون عضو اننا نهاجم اتحاد الكرة والاتحاد الافريقى والاتحاد ٠٠٠٠ (يتوقف عن القراءة مشدوها ٠٠ تتناول منه سامية منشورا وتقرأ) ٠٠

سـامية : ان المنظمة تراقب فى حذر جدول الدورى العام وتتابع فى قلق مباريات كأس مصر ٠٠ وترفع حالة الاستعداد القصوى ٠٠

مـدحت : بس انتى كده بتعرضى نفسك للخطر

سـامية : مايهمنيش ٠٠ أنا هاحارب كل الاهتمامات الهايفة ٠٠

مـدحت : (هامسا) طب المنظمة دى تمويلها من الخارج ؟

سـامية : لا ٠٠ المنظمة دى هى أنت وانا ٠٠

مـدحت : بس ده مكتوب فى المنشور عدد الأعضاء ١٠٠ مليون

مـدحت : نبقى ٣ انفار مش ١٠٠ مليون

سـامية : مبالغة بسيطة ، شغل المنظمات بقى ٠٠

مـدحت : (يمد يده لها) اعتبريني عضو مؤسس فى المنظمة ٠٠ بس المشكلة منى ، هاوصل لمنى ازاى ٠٠

(تدخل منى ، مترددة ، موسيقى رومانسية ، منى تتقدم من مدحت) ٠٠

مـنى : معلهش يامدحت أنا غلطت

مـدحت : وأنا كمان غلطت ٠٠ كان لازم أقاوم التيـــار مش اجاريه ٠٠

مـنى : صحيح بس حتى لما غلطت ما أذيتش حد ٠٠ أنت عاقل قــوى يامدحت ٠٠ مش عارفه ازاى أنا عملت اللى عملته ، أنا أكيد اتجننت ٠٠

سـامية : لا ما اتجننتيش ، هتعرفى السبب لما تنضمى للمنظمة ٠٠

مـدحت : المنظمة دى هدفها ٠٠

مـنى : « مقاطعة » عارفه لأنى سمعت كل حاجة ٠

مـدحت : وطى حسك يامنى الحيطان ليها ودان ٠٠

(يدخل مرعى وخديجة ويقفان على البعد دون أن يراهما الآخرون)

سـامية : مش مهم ٠٠ ده احنا لازم نعلن ونقول ٠٠

مـدحت : « مقاطعا » المرحلة الحالية لا تسمح بالاعلان ٠٠ الأول نكون الكوادر وبعدين نبتدى نعمل قواعد جماهيرية ،

ساعتها نقدر نتقدم بطلب اعلان التنظيم ..

(يتقدم مرعى وخديجة بعد أن يتبادلا النظرات)

(يرتبك الآخرون ويخفون المنشورات)

مـــرعى : ممكن اشترك فى المنظمة ؟ أنا مشيت فى ثورة ١٩ وهتفت لسعد باشا ..

خـديجة : .. وأنا كمان .. ده أنا منكاده من بتوع الكورة قوى .

مـدحت : (سعيدا) اقبال جماهيرى منقطع النظير ..

سـامية : أول حاجة الأسامى الحركية ، كل واحد يختار اسم غير اسمه عشان السرية ..

مـــرعى : أنا أبو خليل

خـديجة : وأنا أم جميل

مـدحت : وأنا أبو نبيل

مـــنى : وأنا أم العليل

سـامية : وأنا خد الجميل

(يظهر كامل فى الصالة ويصرخ)

كامـــل : وأنا أبو كميل

(ينطلق جريا ليواجه خشبة المسرح)

مـــرعى : لا .. أنت لا ..

سـامية : ده احنا عاملين المنظمة دى مخصوص علشانك انت واللى زيك ..

كامـــل : ماتسيبينيش ياســامية .. أنا ماســبتكيش لما كنتى

جربانه ·· فاكرة لما اعترفت لك ان المشجع شتم النادى بتاعنا فسكت وخفت لا نضرب مفك ، ده أنا مابافهمش فى الكورة وكله على يدك ··

ســامية : بس مهووس كورة ·· وهوسك ده أذانا وخلاك تهد الفرح ··

كامـــــل : هو أنا هديت فرح حد غريب ·· ده احنا زى الأهل ·· أنا فقت ياسامية ، خدينى معاكى ··

مرعى وخديجة :

ومنى ومدحت : (معا) لا

كامـــــل : طب أســـال الناس ·· انتم ٤ بتقولوا لأ ·· (يتجه للجمهور) أنضم لهم ؟

الجمهور : آه

كامـــــل : (سعيدا) ادى ٥٠ مليون بيقولوا آه

(كامل يقفز سعيدا الى خشبة المسرح وينضم للجميع وترحب به سامية عن طريق تشابك الأيدى بينما يسدل الستار) ··

مسرحية كوميدية تحذر من أخطار التلوث الكروى
شادى ياسين الأحرار ٢٨/٩/٨٧

أصبح الهوس الكروى والتعصب ظاهرة واضحة ليس فى مصر فقط بل فى جميع أنحاء العالم ··

ووصل هذا الهوس الى درجة لا يمكن تصورها فاصبح البيت الواحد يضم تيارات كروية متعددة ··

وانطلاقا من أهمية دور الفن فى مواكبة الأحداث الاجتماعية وتناول أكثر الأحداث سخونة من خلال العروض المسرحية كانت مسرحية عالم كورة كورة التى تؤكد حقيقة ندركها جميعا وهى أن الثقافة والفكر فى جذر مستمر أمام الزحف والمد الكروى حتى أصبحنا نواجه تلوثا كرويا تحذر هذه المسرحية من أخطار انتشاره ..

تتناول المسرحية فى اطار كوميدى شديد الاحترام للمشاهد سيطرة التعصب الكروى الذى أصبح أقرب الى العقيدة .. وقسم المواطنين الى أهلاوى وزمالكاوى وماينتج عن ذلك من معارك تتدرج من المشادات الكلامية وتصل الى التشابك بالأيدى والموت حزنا اذا هزم النادى .

تمكن جمال عبد المقصود من وضع يده على فكرة ساخنة أقام حولها البناء الدرامى واعيا لأهمية رسم شخوصه بدقة ووصول أحداثه الى المتلقى محاطا بالمبررات وسبل الاقناع لأن الأحداث التى تعرضت لها دراما العمل المطروح توجد فى كل بيت وتتسم بأنها أحداث معاشة ، كل مواطن طرف مشارك فيها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ..

والتقط المخرج المثابر مجدى مجاهد هذه المميزات الدرامية ونجح فى اختيار مجموعة الفنانين الذين جسدوا شخوص وأحداث العمل ووفق فى اختياره للفنانين سواء من حيث تناسب الملامح الشكلية للممثل مع الشخصية التى يلعبها أو من حيث استخراج كل ما داخل الفنان من طاقات أدائية .

وتميزت الحركة بالمرونة والسيولة وكانت مدفوعة بالحوار ومبررة . وتمكن مجدى مجاهد من توظيف كل عناصر العرض

المسرحى لخدمة هدف محترم حقق المعادلة الصعبة من حيث تقديم المتعة والضحك والفكر وبشكل لا يخدش حياء المشاهدين باللفظ أو بالحركة ٠

اتسم ديكور المسرحية بالاستاتيكية وعدم قدرته على متابعة تميز وارتقاء العناصر الأخرى والسبب فى ذلك ثباته طوال مدة عرض المسرحية مما أفقده وظيفته كمعادل تشكيلى وافتقد المشاهد متعة بصرية هامة نتيجة تقليدية وحدات الديكور وضعف ألوانه ٠

لعبت الاضاءة وظيفة محدودة ٠ ومحدودية الاضاءة ليست تفصيلا ولكنها تمشيا مع متطلبات المواقف فى العرض وطالت فترة استخدام « الفلاشر» « اللمبات ذات الاضاءات الفلاشية السريعة المتتابعة » مما أتعب عين المشاهد رغم ضرورة استخدام الفلاشر فى المعركة التى نشبت فى حفل الزفاف ٠ ومن المفضل استخدام الفلاشر طبقا لمقتضيات المواقف عبر فترة زمنية تتراوح بين ١٥ ــ ٣٠ ثانية ٠

الموسيقى كانت أحد مميزات هذا العرض البارزة فقد تخطت مجـــرد وجودها كأطر لتزيين الأحداث أو التعليق عليها ولعبت وظيفتها كاملة فى التعامل مع النسيج الدرامى وشاركت الموتيفات الموسيقية الحية فى توصيل الكوميديا النظيفة من خلال مجموعة من شباب العازفين المهرة ٠

نفس الدور لعبته الأغانى التى أكدت ضرورة الكلمة المغناة فى بعض العروض المسرحية ٠٠

نفس الدور لعبته الكلمات المعبرة التى صاغها الشاعر ابراهيم رضوان ٠

قدم الفنان حسن حســـين دور الأب الحائر بين ابنتين يريد تزويجهما وبين الأهلاوى المتعصـب خطيب احداهما والزمالكاوى

الأكثر تعصبا خطيب الأخرى · قدم حسن حسين هذا الدور معتمدا على خفة ظله الطبيعية وحضوره الواضح مستفيدا من امكاناته الصوتية وتكوينه الجسمانى ·

وقدمت الفنـــانة نادية فهمى دورا كوميديا أثبتت قدرتها على اداء الأدوار الكوميدية أفضل كثيرا من مدعيات الكوميديا عن طريق « زغزغة المشاهدين » ··

مفاجأة هذا العرض تمثلت فى الفنان الشاب مجدى امام ·· فقد استفاد من مجموعة الأدوار التى لعبها فى السينما والتليفزيون وفجر دور عباس الزمالكاوى امكانات كوميدية هائلة كانت مختبئة داخل مجدى امام ·

وعلى نفس المستوى وقف سامح الصـــريطى فى دور كامل الأهلاوى المتعصب الأكول وتميز بالأغانى التى قدمها بجانب التمثيل ولكن تحمس سامح الغنائى كان يخرجه من مناخ دوره الكوميدى · حدثت فجوة بين سامح « الغناء » وسامح « التمثيل » ·

نهلة سلامة فى حاجة الى تدريب صوتى وحركى متواصـــل فمازالت حركتها ثقيلة وقدرتها على معايشة الشخصية ضعيفة فضلا عن الأداء الصوتى من مستوى واحد رغم اختلاف المواقف ·

أمان محيى الدين اكتشاف جديد للأدوار الصعبة والمركبة ، نجح فى أداء دور المثقف بأبعاده المتشابكة وقدمه باقتدار ·

ثم مجموعة الممثلين الذين أدوا أدوارا هامة فى هذا العرض المسرحى وقدم كل منهم كل ما فى امكانه لانجاح هذا العرض ·

وتبقى « عالم كوره كوره » مســـــــــرحية نظيفة قرر مؤلفها ومخرجها وممثلوها أن يسبحوا ضد تيار الاسفاف اللفظى والحركى واحترموا مشاهديهم فاستحقوا احترام المشاهدين ٠

« عالم كورة كورة » ودعوة الى سلوك متوازن

آمال بكير ـ الأهرام فى ٨٧/١٠/٢

قبل أن أنتقل معك داخل أحداث مسرحية عالم كورة كورة التى يقدمها المسرح الكوميدى التابع للدولة لابد من وقفة خاصة بمواعيد هذه المسرحية التى تبدأ فى العاشرة والنصـــف لتنتهى فى الثانية والنصف صباحا !

وقد تكون هذه المواعيد مألوفة لدى جمهور القطاع الخاص الذى نهاجمه من هذا المنطلق باســـتمرار حرصـا على يوم كامل للمتفرج وهو اليوم الذى يلى مشاهدته للمسرحية والذى يضـــيع بالكامل ٠٠ فليس من المعقول أن يسهر المواطن حتى الثانية والنصف والثالثة صباحا ليبدأ يومه التالى فى الصباح الباكر وحتى لو فرضت عليه الظروف أن يصحو مبكرا فهو يقينا جسم بلا عقل ٠٠ أما أن يدخل القطاع العام أى مسرح الدولة فى هذه المباراة من أجل تأخير متفرجيه للفجر فهذا فعلا هو الغريب ٠٠ وقد يكون الأغرب منه فى مسرحيتنا هذه عالم الكورة أنها تحارب التخلف متمثلا فى بعض أشكال وصور التعصب الذى نلحظه فى مجال كرة القدم ٠ اذن هى بالفعل تحارب التخلف نصا ثم فى جانب آخر تدعو اليه من خلال هذه المواعيد الغريبة التى لا نجد لها مثيلا فى اى دولة فى العالم ٠

أما عالم كورة المسرح كوميدى فنحسب لها تصديها لفكرة جديدة على مسرحنا وبالطبع فان مجرد وجود فكرة جديدة يدعونا الى الاعجاب وذلك ان الفن يعتمد باستمرار على كل ماهو جديد

سواء فى الفن أو التناول أو الاخراج · فالجديد هو الأساس لأى عمل فنى اذا ماسلمنا أن الفن هو التطوير وليس الجمود ·

بأسلوب سهل يقدم لنا جمال عبد المقصود المؤلف نص عالم كورة من خلال أسرة تحسها فى كل بيت أو على الأقل فى معظم البيوت عندما يصل التعصب بفريق ضد فريق الى أقصى مداه ليؤثر على كل شىء خاصة للشباب الذى يكاد لا يرى منفذا لتفريغ ما يحمله من حماس فى أعلى درجاته فى هذه السن الا فى التعصب لكرة القدم وتاركا العديد والعديد من المجالات الأخرى ومنها الثقافة تلك التى تشكل كيان المواطن الحقيقى ربما تاركا اياها لوقت فراغه من الشىء الأساسى فى حياته وهو كرة القدم ··

اذن فهى ظاهرة لابد أن نقلق منها وبالتالى لابد أن نعالجها ، وكان هذا ماتصدى له المؤلف بنجاح ·

المخرج مجدى مجاهد أضاف فعلا للعرض باستخدام الموسيقى الحية التى وصلت الى مستوى البطولة فى المسرحية وكان توظيفها جيدا وقدمت للعرض الحيوية المطلوبة ، لكن كما هو الحال فى معظم عروضنا نجد الاطالة ذلك « الكابوس » الذى يلازم مسرحنا المصرى بلا أى مبرر اطالة فى الفصل الأول وأيضا فى الفصل الثانى كان يمكن تلافيهما ليستمر نبض العمل فى ايقاعه السريع ··

مجدى امام كان متميزا بخفة ظله وحيويته وحضوره الملموس وأيضا كان سامح الصريطى الذى يؤدى للمسرح بكفاءة وكان النجم أمامهما حسن حسين الذى لا يشعرك مطلقا أنه يمثل هو يعيش معك بمنتهى البساطة ولو أن هذه البساطة كان يجب أن تقتصر على الأداء فقط لا أن يظهر فى كل فصول المسرحية وهو يرتدى نفس البدلة ولو أن هذه الجزئية بالذات كانت من عيوب المخرج وليس الممثل الذى

كان يجب أن يدرك أن هناك مساحة زمنية لأحداث العرض ينبغى معها تغيير الملابس ·

نادية فهمى كانت جيدة فى دور سامية ويبدو انها تبدأ أولى خطواتها نحو ممثلة مسرحية كوميدية · أما نهلة سلامة فكانت فى حدود دورها فقط لم تزد عليه · مع هؤلاء أجد الفنانة هدى عيسى التى شاهدناها جميعا فى بداية التليفزيون فى مسلسل عادات وتقاليد والتى ابتعدت فترة لتعود للمسرح راسخة كما كانت ·

لكن عموما مسرحية مرحة وجيدة تحسب للمسرح الكوميدى خاصة انها قد ابتعدت تماما عن أى مما يؤذى شعور المتفرج من خلال بعض الاسفاف الذى كان يتبارى فيه المسرح الكوميدى المصرى منذ فترة ··

ومع أن العرض قام على أكتاف الشباب الذين لم ترسخ أقدامهم بعد على خشبة المسرح الا أنهم قدموا عرضا جيدا ·

أما الديكور فكان فى حدود امكانات مسرح الدولة لا نلمس فيه ما يبهر عين المتفرج حتى ولو كان المشهد لمنزل أسرة عادية ·

الاضاءة كان يمكن استغلالها بما يضـــيف للعرض أكثر مما لسناه ·

انه حقا: ·· عالم كورة ·· كورة

مجلة الاذاعة والتليفزيون ابراهيم فتحى ٨٧/١٠/١٧

كرة القدم تتضخم وتنتفخ وتكتسب أبعادا هائلة كأنها الكرة الأرضية كلها عند قطاع واسع من البشر فى مصر وكثير من بلاد العالم ·

ومع ذلك فمسرحية جمال عبد المقصود « عالم كورة كورة » لا تقف عند تصوير لعبة كرة القدم ومساوىء التعصب الأعمى لهذا النادى أو ذاك وكوميديا المعارك الدامية بين الأنصار المتنافسين بل تتخذ من كل تلك المظاهر مدخلا لمناقشة قواعد لعبة أكبر وأشمل هى لعبة الحياة والوعى بها ، فى الحب والزواج والثقافة ٠

والمسرحية تصور شخصيات من الطبقة الوسطى ، كل منها كرة قد نفخت بالتحيزات والميول ، « والمودة » والأغانى والأناشيد الجاهزة ، لا ارادة لها فى وضع أهدافها الخاصة وطرق تحقيقها ، تقذفها الأرجل هنا وهناك وتتدحرج حيث يراد بها ٠ والثقافة فى واقع هذه الشخصيات ـ أى وعيهم بما يدور حولهم ـ أصبحت كلمة بذيئة تستعمل للسباب ، فلم يعد للعلم قيمة فى السوق ٠ المكتبات فى المسرحية أغلقت واستولت عليها بوتيكات الأحذية ٠ الرءوس « أى العقل أو الثقافة » تلعب بها الأحذية اللامعة وتقذف بها خارج الملعب التجارى ٠

وهناك نوع آخر من الأحذية الثقيلة يواصل ركل المثقفين الجادين ، ويقف الحكم « الموالس » بصفارته الى جانب الركلات الغادرة ويطرد المثقف الجاد طردا نهائيا الى المنفى ٠

والحياة اليومية نفسها تصبح فى المسرحية لعبة قواعدها مغشوشة بعد أن غاب الناس عن التحكم فى أهدافها ، وأصبحت قلة مسيطرة من النجوم الرسميين فى الرياضة والثقافة والفن تلعب بالنيابة عنهم ، وتزيف وعيهم ، وتترك لهم مهمة التصفيق لأهداف ليست أهدافهم تدخل فى « شبكتهم » فيعتبرون الهزيمة نصرا ٠ وما الفرق بين جماعة مشجعى ناد من نوادى الكرة وجماعة ثقافة زائفة؟ وما الفرق بين شخصيات المسرحية « المنتمية » لجماعة الكرة أو لجماعة الثقافة ؟

تكشف المسرحية فى اقتدار فنى كبير غياب « الانتماء » الحقيقى فى الجماعتين وهذا الانتماء الحقيقى هو انتماء الناس الى مصالحهم المشتركة العميقة فى المدى الطويل والوعى بهذه المصالح والوقوف ضد أعدائها والعمل من أجل تحقيق أهدافهم التى اختاروها بحرية ٠

أما الصراع بين الموديلات والتقاليع الثقافية من أجل التأنق المصطنع وابتعاد الفن عن المنابع الحقيقية للحياة ، فكلها من قبيل الابتذال التجـــارى للثقافة وتحـــويلها الى مبــاراة ثقافية كروية تليفزيونية ٠

وتنجح المسرحية نجاحا كبيرا فى اضحاكنا من الكلمات التى تتدحرج مثل كرات قدم منفوخة أو مثقوبة يقذفها لسان متشدق الى لسان شديد الادعاء ٠

وتمارس الفتاة ويمارس الشاب فى « مغازلة » الخطوبة أنواعا من « المغازلة » و « القطقطة » الكروية ، فالخطوبة لا تحكمها قواعد الاختيار الحر والعاطفة بل مقتضيات المنفعة العاجلة ٠ لذلك تحتفظ الفتاة « باحتياطى » للاعب الأصلى بل تتعامل مع الخاسر بطرف حذائها ، كما يتعامل اللاعبون المتنافسون باعتبارها « هدفا » يسعى كل منهم الى تحقيقه لنفسه بصرف النظر عن القواعد السليمة ، ففى البوتيك والتليفزيون والملعب وعش الغرام تصبح القاعدة الأساسية واللائحة التنفيذية هى « اللى تكسب به العب به » وماذا تكون نتيجة هذه المباراة التى زحفت الى كل أركان كياننا ؟

تكشف المسرحية أن النتيجة حتى لو كانت الفوز بالكأس ويد العروس الجميلة هى خســـارة النفس وتحويل أنوار الفرح الى ظلام ٠ وهى دعوة حارة الى أن يتحقق المتفرج من أن رأسه فوق كتفيه ترشد قدميه للسير فى طريق اختاروه وأن يقاوم تحول رأسه الى كرة يقذفها آخرون بأقدامهم وأن يضعوا له بدلا من رأسه حذاء مهما يكن لامعا وعلى « الموضة » ٠٠

نجح المخرج مجدى مجاهد فى أن يجســـــد الأفكار العميقة للمســرحية تجســـيدا حيا وأن يجعل المتفرجين جزءا من العرض المسرحى ، فالمسرحية تتناول بالنقد وعى هؤلاء المتفرجين أنفسهم وتجعله مادة للفكاهة ولاضحاكهم ونتيجة لغياب شخصية ايجابية فى النص تقوم باجتذاب التعاطف نحو مقاومة الوعى الزائف – وهو غياب مقصود فى النص – فقد كان هم المخرج أن يجعل المتفـــرج شـــخصية ايجابية فى الملعب أى أن يكتشـــف من التجربة الذاتية لشخصيات المسرحية بكل ســـلبياتها فكرة ايجابية ، فكرة المقاومة وفكرة أن تلك المقاومة ممكنة ٠

ولم تكن الاستجابة الصاخبة الحارة من الجمهور الا نتيجة للجهد الكبير الذى بذله فريق الممثلين ٠ فقد تفوق سامح الصريطى فى دور « كامل » بأدائه السهل المتمكن وعبر عن كافة الأحاسيس بصدق ومهارة فائقين ٠ كذلك لعبت نادية فهمى دور « سامية » بفهم عميق للشخصية ولموقعها من الأحداث ووظفت خفة ظلها الواضحة لصالح العرض فكانت أحد الأسباب الرئيسية لنجاح المسرحية ٠

وكان حسن حسين ومجدى امام وأمان محيى الدين ونهلة سلامة ممتازين وأدت هدى عيسى دور الأم اداء طبيعيا جميلا ولعب حسن شبل دور كابتن حوده بمهارة عالية رغم قصر الدور ٠ وكان صلاح يحيى وسيد الشرويدى وسعد درويش موفقين ٠

أما أشــــعار ابراهيم رضوان الغنائية فكانت بمثابة كورس حساس يصاحب الحركة الدرامية باستثناء اغنية حشر فيها التقديس للعمل السلبى المنقاد الذى فرضته الاحتكارات والعسكرية اليابانية على شعبها فما الذى أقحم اليابان واعتبار كل أنواع العمل صلاة باليابانية فى مسرحية تدعو المتفرج الى أن يطيل التفكير والا يركع وراء كل ادعياء الامامة ٠٠

انه عالم كروى ·· كروى ··

نبيل بدران ـ آخر ساعة = ١٤/١٠/٨٧

ما هى أبرز واجبات الكاتب؟

أن يرصد أهم الظواهر والتحولات الاجتماعية ·· وأن يحدد ويحلل دوافعها ومسبباتها ·· وأن يستشرف آثارها ونتائجها على المدى القريب والبعيد ··

والتعلق الشديد باللعبة الشعبية الأولى ـ كرة القدم ـ ظاهرة عالمية لا تخصنا وحدنا ، أما التعصب الكروى المرذول الذى يتخذ شكل الصراع القبلى والذى يلغى العقل ويعمى البصيرة والذى يتسبب فى التكاسل والتسيب والاهمال فى أداء الأعمال ويجعل التقصير فى مضاعفة الإنتاج عادة وقانونا فهذه ظاهرة تخص أهل العالم الثالث وتعنيهم بشكل خاص ·

وعندما يتسبب التعصب الكروى فى تخريب العلاقات الأسرية وتعطيل الأعمال وتغييب العقول فلابد من صيحة تحذير يطلقها الكاتب لعلنا نفيق وهذا بالضبط ما فعله الكاتب المسرحى جمال عبد المقصود فى مسرحيته الجديدة « عالم كورة كورة » التى قدمها المسرح الكوميدى التابع لقطاع المسرح من اخراج مجدى مجاهد · لقد توقف المؤلف عند ظاهرة التعصب الكروى ـ وليس عند ظاهرة شعبية وانتشار كرة القدم على مستوى العالم ، فحب الرياضة شىء مقبول أما التعصب المجنون فهو السلوك المرذول ، والفرق شاسع بين ادانة اللعبة ذاتها وبين ادانة التعصب المترتب على التعلق الشديد وبشكل مرضى باللعبة · وكان المؤلف واعيا لذلك الفرق وهو يكتب مسرحيته ·

وهناك ثلاثة مداخل وتوجهات أســـاسية ينبغى أن تراعيها احداث عمل مسرحى يتعرض لمشكلة التعصـــب الكروى ـ أولا ـ انعكاسات الهوس الكروى على العلاقات الأسرية والاجتماعية ·· ثانيا ـ تشويه وتسطيح الجنون الكروى للعقل البشرى الذى هو منبع الوعى ومكمن الثقافة · ثالثا ـ الانعكاسات المدمرة للتعصب الكروى على مجتمع أصبح العمل المنتج الدؤوب خلاصـه الوحيد وملاذه الأخير ··

وقد انشغل الكاتب جمال عبد المقصود بالمدخلين والمحورين الأولين ، أخطار الهوس الكروى على العلاقات الأسرية ثم على الثقافة والعقول وكاد ينسى التأثيرات السلبية للهوس الكروى فى مجالات العمل المختلفة · ومن خلال الأسرة التى اختارها ـ أسرة الأستاذ مرعى ـ نتعرف على راغبى وطالبى الزواج من الابنتين سامية ومنى ، المتعصب الأهلاوى كامل ورئيس رابطة مشـــجعى الزمالك عباس والمثقف مدحت والعائد من الخارج الدكتور فوزى · ونشهد تأزم العلاقات الأسرية بسبب جنون التعصـــب الذى يغيب الوعى ويطمســـه ويجعل الاهتمامات الثقافية تتراجع منزوية أمام طغيان وسيادة الاهتمامات الكروية · فالمثقف الجاد مدحت تحول بشكل قهرى الى مجذوب من مجاذيب التعصب الكروى حتى يتكيف ويتوافق مع المجتمع الكروى الذى يشعر فيه غير الكرويين بالغربة والعزلة · وتبلغ المبالغة المحتملة مداها عندما يلغى الأديب الأجنبى الكبير ندوة ثقافية هامة من أجل لقاء عابر مع نجم الكرة الخطيب ويندفع بشكل طفولى طالبا توقيعه · ســـخرية لاذعة ومريرة من تحولات المتعلمين والمثقفين الارادية والقهـــرية فى مجتمع أغلبيتـــه الساحقة من دراويش كرة القدم بعد أن أصبحت الأقدام أكثر نشاطا وأهمية من العقول · وبعد أن بدأت تتوارى المكتبات لتحتل أماكنها القديمة معارض الأحذية الجديدة ·

لقد جرد المؤلف جمال عبد المقصود شـــخوصه من وظائفها وأعمالها فى الحياة ـ فالأب مرعى والد الفتاتين سامية ومنى اللتين ينشب من حولهما الصراع ـ لا نعرف ماهو عمله بالضـــبط ٠٠ انه فقط مجرد أب ٠ والبلقون لا نعرف شـــيئا عن أعمالهم التى يتعيشـــون منها هذا متعصـــب أهلاوى وآخر متعصـــب زمالكاوى وثالث مثقف ٠٠ ولو أن المؤلف لميجرد شـــخوصه من انتماءاتها الوظيفية لكانت لتلك الوظائف المهملة مدخلا طبيعيا لاســتعراض أخطار الهوس الكروى على العمل والانتاج ٠ وهى ظاهرة نعانى منها كما تعانى عديد من بلدان العالم الثالث ٠ وما أكثرهم الذين يهملون واجباتهم ويتقاعسون عن أداء أعمالهم بدرجة الاخـــلاص المنشودة بسبب مبالغاتهم فى انشغالاتهم الكروية التى تتضاءل الى جانبها كل الاهتمامات الأخرى ٠ والســـلوك السليم والتصـــرف المتحضر يجعلان محبى كرة القدم يعيشون ســـاعات معدودة مع فريقهم المحبب وبعد انتهاء المباراة بالنصر أو الهزيمة ينخرطون فى أعمالهم لتســتمر الحياة وتتواصل ولكن ما أكثرهم الذين يظلون بعد هزيمة فريقهم فى حالة اكتئاب قد تطول شهرا أو شهورا فيبدون زاهدين فى العمل بل فى الحياة ذاتها ويشتد توترهم العصبى وقد يعلنون الحـــداد حتى ينتصر فريقهم المهزوم ٠٠ وغالبا ما تتخـذ المنافسات والصراعات الكروية شكل وطابع المنافسات والصراعات القبلية التى لاتزال جذورها متبقية ومتغلغلة فينا رغم مظاهر التحضر الخادعة ٠٠

وهذا ما جســـده بحس كوميدى مرهف وبفهم واع لوظيفة ومقـــومات الكوميديا الاجتماعية الانتقادية ـ الـــكاتب جمـــال عبد المقصود ـ الذى يعتبر واحدا من قلائل كتاب الكوميديا الموهوبين حقا والقادرين على خلق وابتداع المواقف المشـــحونة بامـــكانات وطاقات التعبير الكوميدى الخالية من الصنعة والافتعال والابتذال

والبريئة تماما من حيل الاضحاك المشينة العقيمة التى تعتمد على المواقف الدرامية الجاهزة ووسائل الاضحاك الشائعة المجافية للذوق والمفتقرة الى الحس الابداعى الأصيل ·

ان المواقف المحتشــدة بامكانات وطاقات التعبير الكوميدى عديدة والمفارقات الباعثة على الضحك التلقائى غير المصنوع وفيرة فى عرض « عالم كورة كورة » الذى لم يكتف برصد مظاهر الهوس الكروى والآثار السلبية للتعصب ضيق الأفق على العلاقات الأسرية والحياة الثقافية بل يتفاءل بيوم يعود فيه الوعى المفقود باختفاء التعصب الكريه ـ تماما كما عاد الوعى لشخصيات المسرحيةحيث انضم أغلبها للمنظمة الثورية للنضال ضد الكرة ·

وفى مجال الكوميديا بشكل عام مطلوبة المبالغة لدرجة التنميط الكاريكاتورى وهى مبالغات نابعة من تغريب مقصود للواقع يجعلنا لا نندهش ولا نتوقف عند أمور تبدو غير واقعية لأن هذا التغريب يجعلنا نرى الواقع أكثر عمقا ·

وفى مجال الكوميديا الانتقادية بشــكل خاص مطلوبة الكلمة الحادة لدرجة الوخز المؤلم للضمائر الغائبة والهز والتحريك للعقول الغافية ، ومطلوبة الكلمة الجريئة لدرجة الخشونة والقسوة · ولذلك تبدو مضحكة مناشدة الناقد لمؤلف الكوميديا الانتقادية بأن يكتب حوارا « أكثر شاعرية » ·

ومطلوبة أيضا المبالغة المحســـــوبة فى أداء وحركة ممثلى العروض الكوميدية ـ بشرط ألا تصبح المبالغات الحركية وسيلة أساسية ووحيدة للاضحاك فذلك منزلق خطر يدفع للهاوية معظم عروض المسرح الترفيهى · لكن المخرج « مجدى مجاهد » سيطر بوعى على مبالغات الأداء والحركة حتى لا تتخطى حدودها المشروعة

فى معاونة لغة الحوار على تأكيد وتعميق المواقف الكوميدية وحتى الرقصة السريعة بدت مقبولة فى حفل الزفاف ـ لكن الرقصة مع اغنية اخرى فى الحفل ذاته ـ مبالغة فى التسرية والترويح ٠٠

اما المتعصب الأهلاوى « كامل » فقد دفعه المخرج للغناء أمام الستار المسدل فتصورنا فى البداية أنها حيلة من المخرج لشـــغل المتفرجين حتى يتم تبديل الديكور لكن سرعان ما ندرك أن ديكور المسرحية ثابت لا يتبدل طوال الفصول الثلاثة ، ورغم ذلك يتكرر الغناء أمام الستار المسدل٠٠

وكان واضحا منذ اللحظة الأولى أن المخرج مجدى مجاهد تعمد احداث علاقة مباشرة بين العرض وبين جمهور غالبيته من محبى كرة القدم ـ جمهور يمثل فريقين ـ فريق الأهلى وفريق الزمالك ويحاول العرض أن يتوجه اليهما بنفس الدرجة الحيـــادية ودون تملق أو كسب لمشاعر محبى فريق على حساب مشاعر مشـــجعى الفريق الآخـــر وبالتالى مطلوبة ومتوقعة فى كل ليلة ردود أفعال جمهور كرة القدم وتعليقاته على الأحداث المستجدة فى الســـاحة الرياضية كالتعليقات على نتائج المباريات المحلية والأفريقية التى أجريت وتمت بعد كتابة النص وبعد افتتاح العرض ٠ ولذلك تلاحمت تلك التعليقات القادمة من الصـــالة مع العرضذاته وكان طبيعيا الحوار المرتجل كل ليلة بين فريق الجمهور وبين فريق الممثلين الذين جمعتهم لعبة واحدة فى ملعب واحد هو المسرح ٠ وذلك الحـــوار المرتجل الحى ليس مستهجنا فى تلك النوعية من العروض التى تزيل وتسقط من أول لحظة الحائط الرابع الوهمى الذى يفصل عادة فى المســرحيات التقليدية فى صياغتها ـ يفصـــل الجمهور عن المنصة المسرحية وما يجرى فوقها من أحداث ٠ ولأن المؤلف ذاته لم يلتزم عن عمد بمقتضيات ومقومات الدراما التقليدية ولأن العرض تحول

فى النهاية الى ما يشبه الاحتفال المسرحى عن كرة القدم شارك فيه الجمهور والممثلون · ولذلك حرص المخرج مجدى مجاهد على أن يجعل المعلقين بالغناء « عصام عبد الحليم وأمجد عدلى » واقفين فى مواجهة الجمهور مباشرة ـ على يمين المنصة المسرحية وأمام الستار ·· فالمقاطع الغنائية التى تؤدى دور المعلق على المواقف والأحداث موجهة مباشرة لذلك الجمهور الذى تعشق أغلبيته كرة القدم ، ولذلك لم تتخذ تلك المقاطع الغنائية طابعا تطريبيا يتنافى مع هدفها التوجيهى بل والتعليمى · وقد حرص كاتب كلماتها « ابراهيم رضوان » على أن تكون انتقادية ساخرة من التعصب والمتعصبين بشكل خاص ومن الظواهر السلبية فى المجتمع بشكل عام ·· وأن تكون أيضا توجيهية تنادى وتطالب بالسلوك السليم القويم ـ وقدم الفنان « أحمد الشابورى » تلك الكلمات ذات الطابع الانتقادى والهدف التوجيهى بايقاع حى سريع لاهث فبدت الأغانى قصيرة مكثفة مثل جملة بليغة مفيدة لا توقف سير الأحداث بل تعلق عليها وتدعمها وتثريها دون استغراق فى الشجن التزاما بدورها التعبيرى والتفسيرى وليس بالهدف التطريبى ·

لكن ديكور المسرحية افتقد دوره التفسيرى والابداعى كوسيلة أساسية من وسائل التعبير المسرحى ـ باستثناء لحظة تحريك الحوائط لتختفى المكتبة والكتب تعبيرا عن طمس التعصب الكروى للاهتمامات الثقافية ـ وظل الديكور بشكل عام مكتفيا وقانعا بدوره فى تحديد مكان الأحداث داخل بيت أسرة الأب مرعى ·

« الفنان حسن حسين » جسد شخصية الأب بتلقائية محببة ـ مستعينا بخفة ظله وطيبة ملامحه وبساطة ادائه ـ ولا يؤخذ عليه سوى تماديه فى ترديد المواويل الغنائية ارضاء للجمهور ـ بشكل عطل تدفق المواقف والأحداث ··

« نادية فهمى » ممثلة كوميدية موهوبة وقديمة ـ نجاحها الباهر فى هذا العرض ادانة لمخرجى العروض الكوميدية الذين لم يحاولوا الاستفادة من تميزها وتفوقها فى الأداء الكوميدى ـ وليتهم يفعلون ذلك فى العروض القادمة ·

« مجدى امام » حضور لافت ورشاقة فى الحركة · جسد بامتاع شخصية رئيس رابطة مشجعى الزمالك عباس مؤكدا جدارته لأداء أدوار البطولة فى عروض كوميدية أخرى ·

لكنه للأسف كان مشغولا أكثر مما ينبغى باصـــدار واطلاق توجيهاته ـ من فوق المنصة المســـرحية ـ للأطفال الذين يتحركون بعفوية بين مقاعد المتفرجين ناسيا أنه فى مســـــرح وليس فى حفل مدرسى ·

« سامح الصريطى » جسد باقناع شخصية المتعصب الأهلاوى الأكول « كامل » وجمع بين الأداء التمثيلى والأداء الغنائى مؤكدا قدرته على التواجد الفعال والمؤثر فى العروض الكوميدية الغنائية ·

« هدى عيسى » دور الأم محدود القيمة والتأثير ـ لم يساعدها على التعبير عن طاقاتها الفنية وخبراتها القديمة فى مجال التمثيل ·

« أمان محيى الدين » يؤكد بادائه وتجسيده لشخصية المثقف « مدحت » أن نجاح الممثل ليس نابعا دائما من المبالغة فى الأداء والحركة ـ فقد تكون الجدية الشديدة وسط مواقف عبثية بالغة الغرابة أكثر قدرة على اثارة الضحكات ·

ورغم أن المســـرح الكوميدى عاود نشاطه بعد طول توقف بعرض « ليلة مجنونة جدا » الذى حشد له ممثلات وممثلين معروفين

ـ الا أننى أعتبر عرض « عالم كورة كورة » البداية الحقيقية لنشاط وعودة المسرح الكوميدى لأسباب ثلاثة :

أولا : لأنها مسرحية مؤلفة وليست مقتبسة عن نص أجنبى فلماذا الاقتباس اذا كان مؤلفو الكوميديا المصريون قادرين على كتابة نصوص كوميدية جيدة نرى فيها أنفسنا وحياتنا ؟

ثانيا : لأنها مسرحية نظيفة وخالية تماما من التعبيرات البذيئة الوقحة السائدة فى أغلب العروض الكوميدية والتى تحاول التسلل لبعض عروض القطاع العام ٠٠

ثالثا : أن « عالم كورة كورة » عرض جيد حقا استطاع رغم الدعاية الرمزية أن يتواجد بثبات وسط العروض الكوميدية الأخرى التى يحشدون لها أشهر نجوم الكوميديا ـ ولذلك أقول لمدير المسرح الكوميدى السيد راضى ولرئيس قطاع المسرح أحمد زكى ـ لماذا لا يستمر هذا العرض الناجح وينتقل الى مسرح آخر مع بداية الموسم الشتوى ؟ لماذا لا يتواصل عرضه فى مسرح محمد فريد الشتوى ؟

•

اضحك بلا خجل

محمد صالح ـ الاهرام ١٩٨٧/٩/٢٤

ليس صحيحا أن مسرح الدولة ٠٠ أى التابع للقطاع العام ٠٠ لا يستطيع أن يقدم الكوميديا التى تنجح فى اجتذاب الجمهور وتسعدهم ٠٠ والدليل على ذلك مسرحية (عالم كورة ٠٠ كورة ٠٠ كورة) التى يجرى تقديمها الآن على المسرح العائم الذى يحمل اسم فاطمة رشدى بمنيل الروضة ٠٠

على العكس ٠ فان تلك المسرحية ، وهى غنائية موسيقية ذات رسالة ومضمون نقدى لأنها تتناول فى نصها الذى كتبه جمال

عبد المقصود صورة للتعصب الذى يسيطر على مشجعى كرة القدم لأنديتهم وهو ما نستشعره جميعا ونعانيه وما نتج عن ذلك من هوس وتسطيح للعقول ، وتجىء الأغنيات التى كتبها ابراهيم رضوان مؤلف أغنية شادية الوطنية الوصفية (وحياة رب المدائن) ليضيف بأغنياته بعدا أعمق وشمولية بكلماته التى تنتقد التعصب بكل أشكاله وصوره ولقد استطاعت الألحان التى أعدها أحمد الشـــابورى أن تعبر عن المعانى وتثير جوا من المتعة خلال العرض وساعد على ذلك أن الأغنيات كانت حية يرددها الممثلون وأعضــــاء فرقة الأنغـــام الجديدة ·· أى ليست مسجلة كما يحدث غالبا ·· .

نجح ذلك العرض رغم أنه لا يضم أحدا من نجوم الشـــباك بالنص النقدى لظاهرة نســـتشعرها جميعا وبحماس مجموعة من الشباب وقدامى الممثلين ذوى الخبرة استطاعوا أن يكونوا كبارا بأدائهم وأهم عناصره الالتزام ومظهره عدم النطق بكلمة نابية أو الآتيان بحركة خارجة كما يحدث غالبا فى المسرحيات الكوميدية ·

لقد كان سامح الصريطى مشجع الأهلى شعلة تتدفق حضورا على المسرح وكشــف مجدى امام (مشــجع الزمالك) عن موهبة كبيرة فى الأداء الكوميدى الساخر والساخن معا بصــــوته وحركته وعلى المسرح ·· وللحديث بقية

المنظمة الثورية النضال ضد « الكرة » !

فؤاد دواره ـ الكواكب فى ١٥/٩/٨٧

ظاهرة التعصب لكرة القدم من أبرز عيوب مجتمعنا المعاصر ، وفى مصر والعالم العربى بصفة أخص تتفشى الأمية ويقل الوعى وتندر الاهتمامات الثقافية الحقة ، ومن ثم يسهل التعصب وتزداد حدته وتكثر ضحاياه وأضراره ·

والآن وقد بدأنا نصحو ونحاول اعادة البناء وزيادة الانتاج

بكل سبيل فان هذا التطرف الكروى بحاجة الى نقد وترشيد وتوجيه ، لكى لا يتجاوز حدوده ، ويعوق مسيرتنا .

ومن هنا فان اختيار الكاتب المسرحى الصاعد جمال عبد المقصود هذه القضية موضوعا لملهاته الجديدة « عالم كورة كورة » بمثابة الوقوع على كنز ثمين ، لأنه موضوع يهمنا جميعا ، والشباب منا بصفة أخص ، كما أن التعصب والتطرف ، أيا كان مركز اهتمامه ، كأى عيب أخلاقى آخر ، من أخصب الموضوعات للملهاة بسخريتها وهجوها ومبالغاتها التى تهدف للنقد ، وإضحاكنا على عيوبنا الواقعية بهدف علاجها وتصحيح افكارنا وسلوكياتنا وهو ما نجح الكاتب فى تحقيقه الى حد بعيد .

أسرة موظف متوسط الحال تعانى من شظف العيش كملايين الأسر المماثلة التى لم تعرف الحرام أو الانحراف ، ويزيد من معاناتها أن لها بنتين فى سن الزواج ، الكبرى « سامية » مخطوبة لمهووس كروى من مشجعى النادى الأهلى يدعى « كامل » لا هم له سوى الكرة وتناول أكبر قدر من الطعام لدى أنسبائه حتى ثقلت مؤونته عليهم ، وأخذوا يستحثونه على الاسراع بعقد القران دون جدوى ..

أما الأخت الصغرى « منى » فمازالت طالبة بالجامعة وهى مفتونة بشخصية ابن خالتها « مدحت » الأديب المثقف ، فى الوقت الذى يطاردها فيه عباس رئيس رابطة مشجعى الزمالك التى تحتل حجرة فى نفس البيت تحدث من خلالها ازعاجا شديدا للحى كله .

هذا الخماسى هو الذى يتقاذف « كرة » الاحداث فيما بينه كل منهم يحاول اسكانها فى « مرمى » الخصم ، لولا تدخل المؤلف « الحكم » لكى يصعدها نحو قمتها الدرامية مفجرا من خلالها أكبر

قدر من الفكاهة النابعة من المواقف غالبا ، ومن الحوار أحيانا ، مع قدر لابأس به من النكات المبتكرة النابعة من الموقف غير المفروضة على السياق ، فاذا بنا من خلال المبالغات والمفارقات العديدة نضحك من أعماقنا على ذلك التعصب الأعمى ، وما يجره على أصحابه من مشـــكلات ومتاعب ، كما نضحك الى جوار ذلك من تردد المثقفين وعجزهم عن اتخاذ مواقف ايجابية نافعة ، وهو نقد صــــحيح فى مجمله لم أشعر ازاءه بالمرارة والاحباط الذى ينتابنى عادة فى العديد من المسرحيات التى تعرضت لنفس الموضوع ربما لأن المؤلف نفسه من بين المثقفين ومن ثم جاءت سخريته منهم أقرب لنقد الذات ، أو عتاب الأصدقاء ٠

وكان « مدحت » قد استضاف فى النادى الثقافى الذى ينتمى اليه أديبا صينيا كبيرا وقدمه فى ندوة وسط اعتزاز « منى » بمدحت ومواهبه وعلاقاته الأدبية العالمية ، ولكننا نفاجأ بأنه شخصية تافهة يحسن المؤلف استغلالها فى اضافة المزيد من سخرياته اللاذعة من أدعياء الأدب والثقافة فيجعله يجيب اجابات سخيفة على أســـئلة أشد سخفا ، الى أن يسمع أن الكابتن « الخطيب » قد حضر فى نادى المشجعين المجاور ، فيترك كل شىء ويقوم جريا لكى يحصل على توقيعه ٠

ويساعد فشل المؤتمر الأدبى على اندحار « مدحت » أمام « عباس » كبير مشجعى الزمالك ومنافسه فى حب « منى » فبعد أن كان هذا الأخير يحاول التقرب منها بادعاء الثقافة اذا بها هى التى تتقرب اليه الآن بتشجيع الزمالك ، فيضطر « مدحت » الى مجاراتها هو الآخر ويلتحق برابطة المشجعين ٠

فى هذه الأثناء تحاول « سامية » الشقيقة الكبرى اقناع خطيبها « كامل » بأن يهتم بأى شىء آخر غير الكرة فلا تستطيع ، فتضيق

به وتحاول فسخ خطبتها بكل وسيلة خاصة انها قد علمت بعود خطيبها السابق من لندن ورغبته فى العودة اليها وبالفعل كادت خطتها تنجح لولا أنها أخطأت وصارحت هذا الخطيب العائد بأنها لا تتحمس للكرة ولا تشجع أى ناد ، فاذا به يستشيط غضبا ويفسخ الخطبة مرة أخرى .

تعود « سامية » مضطرة الى « كامل» الأهلاوى ، ولكن عجوزا مريضا من مشجعى الأهلى يخرج من حجرة الانعاش خصيصا ليقابل « كامل » ويكشف له بالدليل الملموس أن خطيبته ليست أهلاوية بل تشجع الزمالك ، ويحذره من الزواج منها لأن الزوجة يمكن استبدالها بسهولة ، أما النادى فيستحيل استبداله بغيره . !

ويغضب « كامل » على خطيبته « سامية » ويقرر فسخ الخطبة هو الآخر ، فتحمل حقيبتها وتختفى من البيت شهرين تقضيهما فى متابعة مباريات كرة القدم ودراسة قوانينها وأصولها ، ثم تعود لتناقش « كامل » فى بعض المباريات فاذا بها تكتشف جهله الشديد باللعبة ، وأنه ليس أكثر من متعصب أعمى لأحد النوادى دون فهم أو دراسة ، فتضيق به وتطرده .

وتصل الأحداث الى قمتها فى حفل زفاف « عباس » الى منى اذ يصل متأخرا وفى حالة يرثى لها بعد أن تشاجر مع بعض أنصار « الأهلى » ، ويحاول أن يحكى لبعض المدعوين سبب الخلاف ليقدروا موقفه المشروع فى الدفاع عن ناديه ، ولكن يتصادف أن بعضهم من المتعصبين للأهلى فيختلفون معه ويهاجمونه وعلى رأسهم « كامل » وتنشب معركة حامية تقضى على الفرح وتخرب البيت ، وتطرد « منى » عريسها « عباس » ..

وبينما « مدحت » يلملم أحزانه وهو فى طريقه للخروج تستوقفه

سامية وتلومه على اندفاعه فى محاكاة « عباس » والتظاهر كذبا بأنه من مشجعى الكرة ، وتفاجئه بأنها قررت تكوين منظمة سرية باسم « المنظمة الثورية للنضال ضد الكرة » تعمل للقضاء على التعصب للكرة والهوس الكروى لأن الهوس الكروى يتســـبب فى الترويج للتعصب والقبلية ويبعد بنا عن التفكير السليم ، وما يكاد « مدحت » يوافق على الانضمام للمنظمة حتى تظهر « منى » لتعتذر له عن خطئها فى حقه وترجوه أن يعود الى ســـابق عهـدهما كما تطلب الانضمام الى المنظمة ، وهو نفس ما يفعله الأب والأم · بل ان « كامل » نفسه يعود بعد أن اكتشف أن حبه لسامية أهم من تشجيعه لناديه ويطلب هو الآخر الانضمام للمنظمة وينشد الجميع :

« ضد التعصب والصراخ والهيصة ·· آه

« ضد المحبة وانتماء الفرد للمجموعة ·· لا

« شوفوا اليابان كانتمعانا ع الطريق

« خدها العمل وخدتنا أمواج التعصب والبريق

« كان العمل جوانا شوك

« لكنه جواهم صلاة

« ضد التعصب والصراخ والهيصة ·· آه ·· الخ ·· »

لا مأخذ لنا على النص سوى ميل المؤلف الى الاســتطراد والاستغراق فى بعض المواقف لكى يعتصر كل اماكانات الفكاهه فيه ، يتضح ذلك بصفة أخص فى مشهد الافتتاح ومشهد المحتضر ومشهد سامية وهى تحكى لكامل عن ماضيها المزعوم ثم مشهد الزفاف بصورة أخلت بالايقاع العام للمسرحية وتماسك بنائها ويخيل الى أن المخرج بدلا من أن يعالج هذا العيب زاده وضوحا وبروزا ··

أقول ذلك وأنا التمس للكاتب بعض العذر فى ظروف مسرحنا الفكاهى الذى يسرف فى الاعتماد على هذا النوع من الاستطرادات الفكاهية ، حتى لتكاد المسرحية تتحول الى مجموعة من اللوحات أو الاسكتشات شبه المنفصلة ..

على كل حال نرجو للكاتب الموهوب أن تنجو مسـرحياته القادمة من هذا العيب الشائع وأن يزداد حواره تركيزا وشاعرية وأن تسمو أفكاره وتعمق ليحقق بذلك الآمال العريضة التى تعلقها ويعلقها عليه المسرح الكوميدى .

وأثبت المخرج المثابر مجدى مجاهد قدرته على التعامل بفهم وحنكة مع نص فكاهى محترم دون أن يفقده فكاهته أو احترامه .. وان لم يكتف بنسيج المسرحية الثرى بل أصر على أن يزيدها ثراء بما اضافه أليها من أغان قصيرة صاغ كلماتها باقتدار راضـح ابراهيم رضوان مستلهما تطور الأحداث فى المسرحية ومؤكدا أهم أفكارها ووفق أحمد الشابورى فى تلحينها بأسـلوب درامى معبر واداها بنفس الاقتدار عصام عبد الحليم وأمجد عدلى فأسهموا بذلك فى تكثيف الاحساس بمختلف مشاعر الأبطال وصراعاتهم النفسية مع قدر من المتعة والطرب بدلا من تعويق مسارها واثقالها بحليات نغمية لا قيمة لها كما يحدث عادة فى غالبية مسرحياتنا الفكاهية .

طربت بصفة خاصة للأغنية التى أعقبت فشل المؤتمر الأدبى الذى نظمه « مدحت » وتقول كلماتها ـ

« خيبة الأمل راكبة جمل

« والأزمة جزمة جايبة جون

« الدورى ضاع ايه العمل ؟

« دمع الهزيمة فى العيون

« ماتعقلوا وتفكروا ·· الخ »

وقد حالف التوفيق المخرج حينما جعل الممثلين يصاحبون هذه الأغنية باغلاق رفوف المكتبة وتحويلها الى حوائط صماء تعبيرا عن يأسهم من الكتب والأدب والثقافة ·· أو هذا هو ما فهمته · !

أما أهم عناصر نجاحه فقد تمثلت فى اختياره لهذه المجموعة من الممثلين الموهوبين لأداء أدوار المسرحية فقاموا بالدور الأكبر فى انجاحها ، لا أكاد أستثنى من هذا الحكم سوى « سيد الشرويدى » بالرغم من موهبته الفنية الواضحة ، اذ أدى دورى « سعدون » المتعصب للزمالك والمشجع الأهلاوى المحتضر بأسلوب كاريكاتورى زاعق وحركات وملابس مبالغ فيها فبدا ناشزا نافرا وســـط أداء زملائه الأقرب للاتزان البعيد عن الترخص ·

وكذلك « مجدى مجاهد نفسه » الذى أدى دور الخطيب العائد من لندن ، وهو دور قصير لا أظنه استطاع أن يضيف اليه شيئا وكنت افضل لو أسنده لمن يستطيع ·

« حسن حسين » فى دور الأب مرح ومقنع وشارك بقسط وافر فى انجاح المسرحية لولا حركتان أو ثلاث بذراعه لاداعى لهما بالمرة ·· « هدى عيسى » حضور وقور مقنع وخفة ظل غير مفتعلة تلائم دور الأم القلقة على مستقبل ابنتها ·· « حسن شبل » لم يظهر سوى لحظات قليلة ولكنه استطاع أن يصنع منها شيئا مبهجا ومتميزا ·

وبالمسرحية بعد ذلك ثلاثة نجوم بكل ما تحمل كلمة نجم من معان ، ولا ينقصهم ســـوى قدر أكبر من حفاوة أجهزة الاعـــلام ليتسنموا مرتبة النجومية فعلا ·

« نادية فهمى » تتألق وتبدع فى أول بطولة مطلقة تضطلع بها والى جوارها يلمع « سامح الصريطى » بجدارة ويفاجئنا ببراعته فى الغناء بالاضافة الى خفة ظله ومرونة حركته وحسن تعبيره ..

أما مجدى امام فقد عرف كيف يمسك بناصية شخصية رئيس مشجعى الزمالك ليفجر منها مساحات هائلة من الضحك دون اسفاف أو تزيد وبلغ قمة نجاحه فى مشهد المثقف وهو يحمل اسفارا ، ثم فى مشهد الزفة الذى أداه وهو مشوه وقام مكياج عبد العظيم عفيفى بدور كبير فى نجاحه .

وهذا يصدق أيضا على اداء أمان محيى الدين لدور « مدحت » المثقف ونهلة سلامة لدور « منى » فقد أجادا وأبدعا ومن المؤكد أنهما سوف يلمعان بسرعة لو وجدا الفرص الملائمة .. فأرجو أن يعرف المسرح الكوميدى ومســـرح الدولة بشكل عام كيف يفيد من هذه الطاقات المعطلة بالرغم من تفوقها الواضح .

سعد درويش فى دور الأديب الصينى وصلاح يحيى « بظاظا » والصبى هانى عبد السميع « أحمد » وعواطف ابراهيم « مدعوة الفرح الراقصة » قاموا بأدوارهم المساعدة على خير وجه ممكن .

أما ديكور المسرحية الذى صممه شكرى عطية ونفذه عز الدين الوراقى فلا أستطيع أن اقول انه كان سيئا وكذلك لا أستطيع أن اقول انه كان جيدا واذا كان قد أدى دوره فى أضيق الحدود فلاشك فى انه كان فقيرا وكان بحاجة الى المزيد من الابتكار والجهد ليبدو اكثر اقناعا وتأثيرا .

وإؤكد لك فى النهاية انك سوف تقضى سهرة ممتعة لا تخلو من نفع مع هذه المسرحية ولن تحس بالخجل أو الحرج أمام أفراد

أسرتك وأنت تشاهدها معهم كما يحدث لنا كثيرا فى مســـرحياتنا الفكاهية ··

العـــالم ·· والكرة

سناء فتح الله ـ الأخبار فى ٨٧/١٠/٥

حول مسرحية « عالم كورة ·· كورة » والتى تتجول حاليا بين الأقاليم نجد أن المؤلف جمال عبد المقصود قد وضع يده على أحد مآسى هذا العصر وهى « الهوس الكروى » الذى يشترك فيه العالم كله حتى دول العالم الثالث ·

وقد بدأت ظاهرة التعاطف الكروى أو التعصب الكروى أو الحروب الكروية بعد الحرب العالمية الثانية كنوع من التعويض عن معان كثيرة افتقدت مثل « النصر » و « الهزيمة » وذلك بعد أن أثبتت الحروب أنه لا يوجد « المنتصر » أو «المهزوم » · فالكل فى منطق الحـــرب مهزوم · أما فى عالم المباريات الكروية فهناك المنتصـــر « بالاجوان » وهناك أيضا المهزوم « رغم كل ما يسمى » بالروح الرياضية » ·

وفى الفصلين الأول والثانى حاول المؤلف ومع كل ما يحمله الحوار من سخرية الا أنه أدخل المشاهد فى عالم الكرة فهو اما لاعب أو « مشجع » أو « متفرج » يحب اللعبة أو معايش لهذا المناخ السائد رغم أنفه ثم ناقش كيف تسطح الكرة القضايا الهامة فى حياة الانسان والمجتمع · وذلك أيضا بامتصـــاصها للوقت وبتلاحقها فى مباريات دورية ومحلية واقليمية وعالمية وتحتل من أجهزة الاعلام فى العالم وقتا لزمن ضائع ومهدر للدول الصغيرة النامية التى يجب أن تحتل قضاياها أولوية فى حياتها لتسابق الزمن فى عالم يطغى فيه منطق القوة ·

وحتى يستشعر المتفرج هذا الوقت الذى يعيشه دون أن يعيه ويعى أبعاده بالضـــبط يحاول المؤلف أن يجد معه مخرجا وذلك بعمل ثقب وهمى فى جدار هذا الواقع المؤلم بأن يطرح عملا ســريا لمنظمة لمكافحة الهوس الكروى ٠ ٠

وقد قدم المخرج مجدى مجاهد عرضا موازيا لمفهوم النص فى الفصلين الأول والثانى ووضع بعدا فى خلفية المسرح بالضوء الأحمر والأخضـــر ليقســـم العالم كله كما فى منطق اللعبة الى فريقـين واستخدمت الموسيقى ضوضاءها من أول « بيب بيب » حتى المرافقة الحركية لكل عناصر العمل ٠ وكان الغناء لعصام عيد الحليم وأمجد عدلى وألحان أحمد الشـــابورى مواكبا لهذه الضـــجة الـكروية ومجتمعها على المسرح ٠

فقط كنت أتصور فى الفصل الثالث وبعد اعلان المنظمة العالمية لمكافحة الكرة ٠٠ كان المفروض أن يتغير الأداء بكل المستويات ، أولا الموســـيقية والألحان والأغانى أيضا والتى تميزت بالفعل فى كلماتها وكان المفروض مع جلم الوهم أن يسود الأداء الهدوء النسبى مع الرقى وتتغير الملابس لتلائم جدية المفهوم المطلوب ٠

ولأن مستوى الاخراج مواز لمستوى النص فى الفصلين الأول والثانى الا أن مفهوم النص فى الفصل الثالث لا يوازى الاخراج الذى ظل يعيش فى عـــالمه ـ الكرة ـ بينما تقدم النص بمفاجأته لكل ما ســـاير به جمهوره ليصـــــــدمه ويطلب منه التصدى لهذا الهوس والانهيار ٠

وقد كان المخرج موفقا للغاية حتى وفى الظروف الصعبة التى يعيشها المسرح الكوميدى التابع للدولة فقدم مجموعة متناســـقة متكاملة ٠٠

الفنان المحبوب حسن حسين والزوجة هدى عيسى ٠

ووقف كامل الأهلاوى وعباس الزمالكاوى سامح الصريطى ومجدى امام ليجذبا الجمهور كله وكلاهما متميز بخفة الحركة وخفة الروح والقدرة على الغناء وكلاهما من متميزى المسرح الجامعى ٠

أماالفنانة نادية فهمى فهى ابنة المسرح أساسا ومن الكفاءات التى تأخر ظهورها بحجمها الذى تستحقه ٠

صلاح يحيى الوجه المحبوب الذى تضحك معه بمجرد ظهوره وهناك أمان محيى الدين مجتهد فى أدائه وملتزم أيضا ٠

سعد درويش دور بسيط لكنه يمثل قمة المأساة كما قدم المخرج دور الدكتور فوزى بتلك الرصانة المعهود بها لمثل تلك الأنماط من الشخصيات ٠

كلمات الأغانى ابراهيم رضوان جيدة جدا ٠

قيادة موسيقى الأنغام الجديدة لجمال مصطفى ٠

ألحان أحمد الشابورى كان المفروض أن يتميز اللحن الأخير سياقا مع مفهوم النص ٠

ديكور شكرى عطية لا يمثل أى معوقات مع العرض المتجول فى عديد من الأقاليم ٠

العرض المسرحى المتميز كأنه استفتاء خاص « بالكرة » وعالم « الكرة » وخطورة انسياقنا مع هذا الهوس ٠ فهل تقول نعم للكرة أم لا ؟

هذه هى القضية التى طرحها المؤلف وشـــاركه المخرج بكل أدواته ٠

والعرض جيد ٠

عالم كورة ·· كورة والكوميديا الراقية

سناء فتح الله ـ الاخبار فى ٨٧/٩/٢١

وزارة الثقافة

قطاع المسرح ·· المسرح الكوميدى ·· وعلى خشبة المسرح العائم « فاطمة رشدى » ومسرحية « عالم ·· كورة ·· كورة »

المؤلف جمال عبد المقصود

المخرج مجدى مجاهد

مدير المسرح السيد راضى

ونحن أمام مؤشر هام فى هذه المسرحية والتى تبدو فى أول الأمر أنها كوميديا خفيفة بعد معادلة المخرج وتحويلها الى كوميديا غنائية ·

أغانى ابراهيم رضوان

وألحان أحمد الشابورى وفرقة موسيقى الأنغام الجديدة بقيادة جمال مصطفى وغناء عصام عبد الحليم وأمجد عدلى ·

وفى هذا العمل أكثر من وجهة نظر متباينة للقائمين بالعمل نفسه أولا وقبل أن ننتقل الى الجمهور المرسل اليه ·

فمدير المسرح يقول فى كلمته « يتميز وضع المسرح الكوميدى عن غيره من مسارح الدولة بوقوفه وحده أمام منافسة الكثير من الفرق التى تعمل بحقل الكوميديا وهو الأمر الذى يخل ولاشك بالتوازن المطلوب · والسؤال هنا ماهو التوازن المطلوب ؟ وأين

الخلل ؟ وفى هذا العمل بالذات ·· أين الكفة الراجحة بين « عالم كورة ·· كورة » وبين أى عمل مقدم حاليا فى المسارح الخاصة ؟

ويقول مدير المسرح الكوميدى « وفى كل الأحوال يظل هناك نوع من النقص ·· لكن حقل الكوميديا من الخصب بحيث يمكن أن تتفتح به مائة زهرة » ·

بينما يقول المخرج فى كلمته ان النظريات الصحية تقول : « الضحك هو الصحة » « فالضحك تمرين جيد للتنفس والجسم تصعقه الأحزان وتقويه البهجة ومن هنا كان لهذا الضحك رسالة اجتماعية وهى رسالة المسرح الكوميدى · نحن نلتقى اليوم مع الكوميديا الغنائية عالم كورة ·· كورة - بعيدين عن التعصب والصراخ والهيصة ولنبقى مع المحبة وانتماء الفرد للمجموعة ·· بينما من المشهد الأول ندخل الى عالم التعصب والصراخ والهيصة لنعيش مع المعمعة » ··

وأخيرا يقول المؤلف « ان ما يحدث من حرب بين دولتين فى مباراة دولية ومايحدث من هزات عنيفة على المستوى المحلى عند هزيمة هذا أو انتصار ذاك فى عالم الكرة أمر يدعو الى الدهشة والقلق والسخرية · أرجو أن تخلق مسرحيتى هذه لديك ياعزيزى المشاهد جدلا طرفه الثانى سلوكنا المعيب · فلنضحك لكنه ضحك قد يدفع للأمام ولا يدعو للاسترخاء » ··

وتبدو المسرحية وكأنها نوع من العلاج النفسى لعالم مدمن للكرة هذا الادمان الذى هو أخطر مايصيب العالم الثالث ومجتمعات العالم الثالث ويخلق نوعا من التعصب الفردى والجماعى والمحلى والاقليمى وتجمعات القارة الواحدة ·· والعالمى وكلها خاضعة لقوانين دولية موحدة ولها قوة الرأى العام العالمى ·

ولأن حروب هذه الأيام لا تحرز أى نصر لكلا الطرفين أو لكل الأطراف المشتركة فهناك انتقاد ما لمعنى النصر وأصبح « النصر » و « الهزيمة » ينتميان لمفردات هذه النوعية من الرياضة والتى يطغى فيها عالم الكرة والدليل أن المنتصر له الكأس والنياشين والقلادات والملايين الخ بينما المهزوم لا شيء ولأن أصول اللعب أن يتصافحا بما يسمى « بالروح الرياضية » !

ويســـتدرج المؤلف جمهوره الى واقعه الاجتماعى ليتبين أنه يعيش واقعه الذى ينتمى له ســـواء أكان أهلاويا أم زمالكاويا ٠ وسيجد المتفرج ـ الكروى بالطبع ـ انه ينتمى لأحد الطـــرفين أو يتحيز لأحد الطرفين ٠٠ أو يهتم أو يتابع ٠٠ الخ ٠٠

المهم أن أبطال هذا العمل كله من المشـــجعين أو من كبار المشجعين الذين يصبحون شخصيات مرموقة فى مجتمعاتهم وملاعبهم ولهم أدوارهم التى لا تقل أهمية عن دور اللاعب النجم ، فهم أيضا نجوم ٠٠

ويتابع المؤلف فى الفصل الثانى « عمق المأساة » لنتبين بوضوح كيف ينعكس هذا الدور على حياة الانسان الخاصة فتختل أحجام القضايا بالنسبة له واهتماماته وتتغذى صناعة جمهور الملاعب أو التليفزيون أو الاعلام أو أحاديث المقاهى والشارع والبيت والأسرة ٠

الزوج والزوجة والشباب المقبلون على صناعة أول خلية فى المجتمع ، كيف تتكون ٠٠ بأية معايير ٠٠ وفق أى نمط فى المجتمع ٠٠ حتى تختل الانماط لتنمط وفق الشكل الذى يسمى « رياضى » ٠

وتجيء صرخة المسرحية فى الفصل الثالث لتكوين

« أول منظمة ثورية ضد الكرة »

منظمة سرية نعم

منظمة علنية نعم

ولكن الدعوة مفتوحة ، الدعوة مطروحة ٠

ومع البناء الدرامى للمسرحية وحوارها الممتع ٠٠ السريع وتصور المخرج الموازئ للعمل فى أسلوب الاخراج وبعض الملاحظات ودور الممثل من نجوم المسرح ٠٠ الفنان حسن حسين ونادية فهمى ومجدى امام وسامح الصريطى وأمان محيى الدين وهدى عيسى وصلاح يحيى وبقية النجوم نعود مرة ثانية لنقف حول « العرض المسرحى » بعد أن استغرقنا هذه المرة مع أحد مؤشرات المؤلف الجاد الذى يتمتع بحس كوميدى له رقيه الخاص ٠

معنى الكوميديا السياسية فى مسرح جمال عبد المقصود

ابراهيم فتحى ـ مجلة المسرح نوفمبر ١٩٨٧

يقال أن جميع المسرحيات سياسية ، حتى تلك التى لا تتناول موضوعات سياسية ، وتلك التى تتعمد الابتعاد عن السياسة ٠٠ فالمسرح لابد أن يهتم بالقيم الانسانية ومعنى التجربة ومصائر الشخصيات وليست السياسة الا علاقات القوى بين الطبقات المختلفة والا تشكيل أوضاع الحياة وصراعاتها ، فهى القدر « بفتحتين » القديم فى ثياب تنكرية حديثة ٠

ولكن بعض المسرحيات أكثر ايغالا فى السياسة من بعضها الآخر ، كما أن السياسة ليست شيئا متجانسا مساويا لنفسه ، فهناك سياسة وسياسة مضادة وفى النهاية ليست السياسة على المسرح هى المناورات الحزبية وضروب التضليل والاحتيال والشعارات التكتيكية بل هى آفاق المصير الانسانى وتناقضاته ومآزقه ٠

وللكوميديا طريقتها الخاصة فى تناول المصائر الفردية قد تكون مستمدة من أصولها التاريخية ، أغنيات احتفال مرح منطلق الصخب فى حصاد أو زفاف حين يجتمع الناس ذوو الروابط المحكمة فى أعياد ربيع وانتصـــار • انها طقس خصـــوبة وايناع ورمز اعادة ميلاد وتجدد •

وتحتفظ الكوميديا بآثار من تاريخها ، فهى صورة للحيوية الانسانية تتدفق فى العالم وبســط المخاطر • وقد تتعثر وتسقط فى منعطفات مفاجئة ولكنها تتحدى سوء الطالع متخذة شكل توترات وحلول •

فالحياة المتخيلة التى تخلقها الكوميديا تنتمى الى مســتقبل وشيك المجىء يدنو مقتربا ، محفوفا بالأخطار والفرص السعيدة ، حافلا بعوامل كثيرة ومصادفات •

والحس المحصن بهذه الحياة هو الشـعور الأســاسى الذى تثيره الكوميديا وهى تصور ايقاع الوجود الانسانى الحى ، والجهد المبذول لتحقيق توازن متحرك وسط الحوادث العرضية والمصادفات، ويأخذ « القدر » فى الكوميديا شكل الطالع أو النصيب ويصبح بمثابة النسيج ، وتجرى تنميته بواسطة الفعل الكوميدى الذى يتأرجح بين اختلال توازن الشخصية واستعادة هذا التوازن فى صـــراعها مع العالم ومحاولة الانتصار أو القبول المرح المتهكم لسوء الحظ •

وثمة علاقة وثيقة بين الفكاهة وحس الحياة ، فالضحك ينصب على كائنات حية تتبع قانونا آليا ، أى على الدمى الانسانية ، وعلى أشياء معقولة تتبع قانونا لا عقليا • وليس الضحك فى هذا السياق فعلا جزئيا باديا للعيان بل هو تتويج لحركة شعورية ، وهو قمة موجة حيوية مردها الشـــعور بامتلاك الموقف والتفوق على الآلية والاختلال ، وحتى الضحكة « الخشنة » فى المحنة قد تكون ومضة

حيوية لتوكيد الذات والوعى الجديد (سوزان لا نجر ـ الشعور والشكل) ·

ونجد عند جمال عبد المقصود فى مسرحيته السياسية « الرجل الذى أكل وزة » بطلا هو انسان معلب ذو شخصية رقمية فى الدفاتر الرسمية وكان يتوهم أن قالبه المسلسل سينجيه من أى مشكلات ولكن المسرحية كشفت عن طريق المعتقل والتعذيب والمحاكمة ضـــرورة الانفصال عن عالم كتل مبرمجة ، عن عالم الدمى الحية التى تشدها أصابع اقلية ضئيلة ، عالم لا يكون الانسان فيه مسئولا عن مصيره ·

وكان الضحك فى المسرحية يعمل على الغاء الرعب من الطغيان وطاعته الذليلة ويكشـــف تحت قناع الارهاب والقوة عن رجـــال « طراطير » ووحوش من الورق المقوى · ونرى حس الحياة فى هذه المسرحية كأنه المحور الذى تدور حوله ، فالدراما بطلها رجل رأى حلما ليلة عيد ميلاده وهو حلم ملون شديد الامتاع ـ البطل جالس على ربوة نضيرة خضراء مزدهرة وأمامه مائدة متألقة من النحاس عليها وزة أنضجها الشواء فاكتسبت اللون البنى الشهى ، مادية للعين والحواس جميعا ·

وكان الاسم الفرعى لهذه المسرحية « حلم ليلة نحس » اشارة الى مسرحية شكسبير « حلم منتصف ليلة صيف » · وفى المسرحية الكلاسيكية تنتصر الخضـرة والحياة والحب على الجدب والموات مرورا بعالم جان وقطرات سحرية توضع مداعبة فى العيون فتجعل الحمار أميرا جميلا معشـــوقا وتدخل التحولات على الـكائنات · ولا توجد حدود فاصلة بين الحلم واليقظة ·· ولكننا نخرج من الحلم والخضرة الى يقظة مبتهجة وتجدد للحياة ·

وفى مسرحية جمال عبد المقصود لم تكن القطرات السحرية فى العيون مداعبة بل صورة فكرية انفعالية للعالم جعلتها صـــفوة

مسيطرة عصابة توضع قسرا وطواعية على العيون ، تحول البشر الى مسوخ والوزة الى قصر للحكم والفرد الخائف المذعور الى ارهابى دموى وتطيل الآذان ٠

ولم تكن البهجة والخضرة خاتمة لحياة البطل بل طابعا لوعيه، ويصبح هذا الوعى اضاءة لوعى الآلاف من أمثاله ، فيتفتح مثمرا ٠

فلم تكن هذه المسرحية كوميديا سياسية لغلبة تيمات سياسية عليها بل لخصائص معالجتها الفنية للمصير الانسانى وسخريتها اللاذعة من قوى الآلية والجمود واطاحتها الضاحكة بعروش هذه القوى ٠

عالم كورة ٠٠ كورة

وهذه المسرحية قد عرضت فى الاسكندرية ثم القاهرة (مسرح سيد درويش والمسرح العائم) فى شهرى أغسطس وسبتمبر ١٩٨٧ وقوبلت كسابقتها بحفاوة نقدية سلطت الضوء على موهبة كاتبها وحوارها المتألق وأفكارها الراقية (الأستاذ فؤاد دوارة فى الكواكب والأستاذة سناء فتح الله فى الأخبار والأستاذ محمد صالح فى الأهرام على سبيل المثال لا الحصر) ٠

ولكن التعليقات الأخرى ذات الطابع الاخبارى السريع وقفت فى ترحيبها بالمسرحية والاشادة بها عند تيمة واحدة هى التعصب الكروى واعتبرت المسرحية دعوة أخلاقية حميدة الى نبذ التعصب لهذا النادى أو ذاك ، وكأنها تجسيد درامى لأغنية صباح الشهيرة عن الأهلى والزمالك « الاتنين هايلين ، الاتنين جامدين » ٠

وتدلنا القراءة المتأنية لنص المسرحية على أن التعصب الكروى ليس سببا لما تنتقده المسرحية من سلبيات ، بل هو عرض من أعراض

آفة أعمق وان يكن هذا العرض شديد الوضوح على السطح كأنه ارتفاع درجة حرارة مريض أصابته جرثومة حمى • فالمسرحية لا تقف عند التعصب الكروى بل تربطه بمظاهر أخرى مثل الحركة الثقافية والعلاقات الانسانية عموما •

وكرة القدم ليست الا جزءا صاخبا من مشروع سياسى ايديولوجى ضخم وصناعة كبيرة فى مجتمعات « الاقتصاد الحر » والعالم الثالث للتسلية وقضاء أو قتل القدرات والخصائص الانسانية معه • وأهداف هذا المشروع هى تحويل المجتمع الى أفراد « على شاكلة كامل وعباس مشجعى الكرة » لا تشغلهم الا هموم الاستهلاك ، استهلاك الأشياء « الانكباب على ابتلاع الطعام مثل كامل » ومعها استهلاك لحظات العمر • ونراهم فى المسرحية سلبيين جامدى الحس قد بعثروا رصيدهم من امكانيات الخلق أو العمل على تحسين أوضاعهم • ولا يكف هذا المشروع الضخم أو الصناعة الكبيرة عن انتاج بالجملة للاثارة التى تنخس بلادة الحس وللرضا الكسول وللمتعة السطحية ، وعن تغذية الناس على الأوهام وخلق حياة وهمية من البطولات والانتصارات « تعرف ياسامية الواحد لما نفسه تصفى ويتجه لله تعالى ويبعد عن الدنيا وشرورها فرقتنا بتكسب • هو مفيش عشا والا ايه ؟ •• الواحد لما ياكل ويملا بطنه ضميره يستريح ويتفرج على كورة بمزاج » •

ولا يختلف مشجع الكرة عن مشجع الثقافة الزائفة فهو يقول عن كاتبه الآسيوى المفضل « الكاتب ده بيعبر عن مشاعر المطحونين ـ مش شغال فى الدقيق ـ وهو متعهد البؤس فى قارة آسيا بحالها ، أصغر رواية كتبها فيها بيجى ٣٠ شحات و ٤٠ متشرد و ٥٠ قتيل» ويعبر عن الجيل الجديد فى رواية « الصايغ والضايع والجربوع » • ويقول مشجع كروى آخر لحبيبته « انتى مش عادية ، انتى سوبر ، انتى كنج سايز ، انتى معدل بكل الكماليات » •

وهذا المشروع ينثر الأزهار الصناعية على سلاسل الروتين الواقعية الصدئة ، ويعمل على أن يمتص الناس أنماط سلوك النجوم وأبطال الملاعب واختياراتهم وتفضيلاتهم التى ترسـمها الاعلانات وبذلك تتشكل لدى جميع شخصيات المسـرحية بلا استثناء عقلية الانقياد المبتهج ، ونرى لديهم أنواعا سلبية من الاستجابة للأحداث وقوالب سلوك مستعارة ، والهدف الأعظم الذى يصيب المرمى هو أن يتخلى الناس عن أخذ مصيرهم بين أيديهم ، وأن يتركوا ذلك لصفوة مسيطرة ٠

وتوضح هذه المسرحية كما توضح المسرحية السابقة أن أجهزة الاتصال الجماهيرية المنتمية الى القطاع العام والخاص ، القائمة على التعددية الحرة وعلى « الشمولية » المقيدة من أفلام وأغان وراديو وتليفزيون وجرائد ومجـلات وكتب ينفق الناس فيها وقتا طويلا قد يزيد على ماينفقونه فى العمـل وهم يظنون وقت الفرجة « ويشمل مباريات الكرة » وقتا حرا ممتعا اختاروه بمحض ارادتهم ٠٠ وتبرز المسرحية على لسان شخصيات سلبية ترديدا ببغاويا لما ابتلعته هذه الشخصيات من أعلام ملون مطبوخ عن طريقة الحياة التى تحـول الآدميين الى قطيع تافه تم فطمه تمـاما عن التفكير المستقل ، وغاصـت أقدامه فى أخبار المباريات والنجوم وحوادث الجريمة ٠

وتسلط المسرحية الضوء على أفراد مبعثرين منعزلين يعيشون معا فى حياة جماعية مزيفة عبر الانتماء الى هذا الفريق أو ذاك أو المشاركة فى حب ممثلة أو مطرب أو كاتب مشهور ٠ وتكشف هذه الكوميديا الراقية عن انعدام ما يربط هؤلاء الأفراد معا الغارقين فى حمى بلهاء وهوس مسـعور لتأييد هذا الفريق أو ذاك ٠ فما هى مسئوليتهم التى يفرضها عليهم الانتماء لهذا النادى أو ذاك وماهى نصيب مزاولة الرياضة أو ترقيتها أو حتى الالمام بقواعدها السليمة

واخلاقياتها داخل آليات الايحاء وعدوى التثاؤب والصراخ المشترك والصراخ المضاد ؟

وتتجسد أمامنا طريقة التفكير والسلوك القائمة على تلقى اللذة السلبية والاثارة الحادة التافهة دون الاسهام فى خلق أسباب المتعة ، متعة العمل والابداع والمشـــاركة المسئولة بل الهرب من كل ذلك واعتباره عبئا ٠

* * *

لعبـــة الثقـــافة

فى العالم الآن ثورة ثقافية هائلة تصور المسرحية اغلاق أبوابها فى وجه « الفرد » الذى لا يتاح له أن تكون لديه القدرة أو الوقت أو التدريب الملائم لتمثلها بل هو لا يعرف لها فائدة الا الحذلقة والتشدق بالكلمات ، وقد تجلب له أشد أنواع الضرر ٠ فمشجع الكرة عباس يتساءل هل الثقافة تجعله أطول قامة عندما تقول له التى يحبها انها تجعلك « بنى آدم أحسن » ٠٠

ـ مشاعرك حتبقى أرق

ـ هو أنا هاغنى ؟

ـ هتشوف الدنيا بمنظار أحسن

ـ ايه اللى دخل المناظير بس دلوقت

ـ فعلا الحل بالنسبة لك انك لازم تتثقف

ـ « مهزوما » أيوه ممكن أبقى مثقف بس المشـكلة هاواجه المجتمع ازاى ؟ صحيح ماحدش هيشتمنى فى وشى بس هاسقط من

نظرهم ‥ أنا موافق بس بشرط أمى ماتعرفش ‥ واحد من عيلتها صاحبه غواه ومشاه فى سكة القراية دى قعد يقرا عمى ٠

وتتحول الجمعية الثقافية مثل رابطة مشجعى الكرة الى شىء للتسلية ٠ فهناك قوى تحول الكتب الى معلبات ومستودعات للأوهام وتخلق أذواقا ورغبات وآمالا موحدة قياسيا وتعمل على نشر المتعة الكاذبة والاثارة المفتعلة روايات عاطفية صارخة وبوليسية وقصص مغامرات لخلق عالم وهمى كاذب ‥ فالثقافة الزائفة كما تفضحها المسرحية فى شخصية النجم الروائى الآسيوى مثل كرة القدم تخاطب اللاشعور وهدفها عبادة القوة والترويج وتبسيط الواقع وصرف الأنظار عن القضايا الأساسية وراء ادعاءات ضخمة ٠

* * *

ان هذه اللعبة الثقافية تدعو أيضا الى المكسب والشهرة بأى طريقة ودون قيم أو مواعاة لقواعد بل تقوم فى الواقع بغش قواعد اللعبة الثقافية نفسها باسم ثورات وتجديدات مزعومة وصواريخ نارية ملونة وتجعل ساعات القراءة لعبا فى الوقت الضائع ٠

وتصبح الحياة الثقافية مثل مباريات كرة القدم فرعا اضافيا فى صناعة الترويج والترفيه تخلق نموذجا « للانسان » مثله الأعلى الحصول على وظيفة بلا جهد او عمل تتيح له استهلاكا ممتعا واثارة عظيمة فى أوقات الفراغ من الفراغ ٠ (العمل) ٠ وهنا وهناك تصبح الشهرة والنجاح والانتصار كل شىء ، واللى تكسب به العب به ، ويمتد الغش الى قواعد اللعبة نفسها ٠

لعبـــة الحب

وتقوم العلاقات العاطفية فى المســـرحية ظاهريا على القالب الموحد المستمد من عبارات المطربين « انتى الدنيا بحالها بالنسبة لى، انتى كل حاجة حلوه فى عينى ، انتى أهلى وحبايبى ٠ » ووراء هذا

الغلاف الحلو تقبع المصلحة الضيقة عديمة الاحساس « بلا حب بلا كلام فارغ » هناك الخطيب والخطيب الاحتياطى ، والاعجاب بالمثقف والشروع فى زواج غريمه مشجع الكرة · فالشخصيات تعيش فى سباق جرذان ، فى قلق واجهاد وتوتر عصبى جريا وراء حاجات زائفة باهظة التكاليف ·

الأم تقول لابنتها « أبوكى هيعمل ليكى وخطيبك جو حلو ، مش عارفه بيقول عليه رومانتيكا وهيشغل مزيكه ، اللى عليكى انتى بقى انك تخلى كامل يتكلم عن نفسه ، يعنى تنكشيه ، هيفضفض لك ويرتاح ويفوق لنفسه وينتبه لكتب الكتاب » ·

وحينما تفشل خطة اللعب تمسك الفتاة بالفازة وتضرب خطيبها العزيز على أم رأسه وتصيح « قتلته » فيقول والدها ان اغتياله أكبر خدمة لخطة التنمية الاقتصادية وحقوق الانسان « بارك الله فيكى » وتقول الفتاة « بابا ليه الدنيا بقت حلوة جميلة كلها رقة ومزيكة ؟ »



توكيل عام

وتصور المسرحية باحكام تضافر الألعاب جميعا ، الكرة والثقافة والحب على خلق عالم وهمى بديل لشقاء وسلبية الناس ، يعيش الناس فيه بعد أن كتبوا توكيلا عاما لأبطال الكرة والسينما والمسرح والثقافة والطرب يخول لهؤلاء أن يعيشوا وينتصروا ويحققوا الأمجاد والسعادة والمتعة بالنيابة عنهم ويتم تقمصهم وتقمص حياتهم المجيدة ـ وهى ليست الا صورة مصنوعة للبيع على نطاق واسع ـ بمجرد ارتداء أو تشجيع « لون الفانلة » أو شراء تذكرة الدخول أو المجلة أو الكتاب ·

وبذلك يحصل الجمهور على قدر من الاثارة بأقل جهد وأرخص سعر ، ويشترون المتعة بالتقسيط والتخفيض ، يرتدون « فانلة » الانتصار ويعانقون البطلة ويرددون عبارات الحب وتلتهب وطنيتهم وهم جالسون باسترخاء يشجعون المنتخب القومى • فهذه الانتماءات الزائفة البديلة محاولة مفروضة لتعويض ماتصور المسرحية من انتشار المنافسة الأنانية وعدم المبالاة بالآخرين الذى يولد العنف وضياع الدفء الانسانى وتمزق الترابط الانسانى فى جماعات حقة للعمل والقرابة والفكر ، وانغلاق الوجود الفردى على رفاهيته الخاصة •

الكرة والسياسة

أصبح لكرة القدم فى المسرحية رمزيتها التى تتخلل الحياة العامة والخاصة ، وتنتحل كثير من المجالات لغة المباريات الكروية « روح الفريق ، قواعد اللعبة ، الخروج على خطة اللعب أو التقيد بها ، الوطن مرتبط بنتيجة المباريات المهمة ونموت فداء لفريقنا » وتكشف بطلة المسرحية بعد هروبها من البيت وتفرغها لدراسة الوضع الكروى أن كل ذلك الولاء الصاخب لا يعكس اهتماما بالرياضة وتشجيع الشباب على ممارستها وتوفير أدواتها وملاعبها فى المدارس والجامعات والأحياء والقرى • ونتأكد من خلال سير الأحداث فى المسرحية أن الاهتمام بتدريب وتكوين أكبر عدد من ممارسى كرة القدم لا وجود له ، بل ان الجهد كله والصراخ كله منصب على عدد ضئيل جدا من المواهب ، وما من محاولة لأن تكون هذه المواهب الفذة قمة لهرم متدرج واسع القاعدة من اللاعبين وممارسى الكرة •

وتشير المسرحية الى ضخامة مؤسسة كرة القدم ونفوذها الهائل ، فهى مؤسسة تجارية عملاقة واعلانية عملاقة تشغل وقت

ملايين الناس وتقوم بشراء النجوم المحترفين والمدربين والدعاية والاعلان وتنظيم المباريات • ولا يسأل أحد مافائدة كرة القدم بهذه الطريقة للمجتمع وللناس ، للذين يمارسونها وهم آحاد وللذين يتفرجون عليها وهم ملايين •

لقد أصبحت عقيدة غير سماوية لا تناقش ٠٠ لا أحد يسأل عن أهداف اللعبة نفسها ويسأل الملايين عن أهداف المباريات • هدف الكرة هو الانتصار فقط •

لذلك تنتهي المسرحية بأن يكتشف آحاد هذه الأسئلة ، بعد أن تعلموا من تجربتهم المباشرة أن هذا المنطق قد حطم حياتهم وفرض عليهم الظلام ، فيدعون المتفرجين الى تنظيم سياسى مناهض لطريقة ممارسة اللعبة ولغش قواعدها • واللعبة واسعة ممتدة فالفرجة على لعبة مغشوشة القواعد ، والولع بها تدرب المتفرجين على دورهم فى تقسيم ظالم للعمل يترك « الخبراء » يحددون لك أهداف عملك دون مناقشة• حذار أن تسأل سؤالا عن أهداف العمل ، أو لماذا نزرع هذا المحصول أو ذاك أو ننتج هذه السلع أو تلك • العاملون يتفرجون فقط ولا يشاركون فى وضع أهداف أو خطط ويتركون أيديهم خاضعة لأوامر المتخصصين وللتصفيق •

الكرة تحقيق أهداف والانتاج تحقيق أرباح ، وصناعة « الأجوان » مثل صناعات المهدئات وكريم الأساس والديكور وشاسيهات السيارات ليس المهم فائدتها بل الهدف كم باعت وسقدار الربح الذى يتحقق بخلق حاجات زائفة عند الناس للشراء والفرجة ٠٠ والمهم فى المباراة كما جاء فى المشهد الختامى عدد الأهداف بتهدئة اللعب ، بتضييع الوقت ، بكسر رجل الخصم أو رقبته •

والتنظيم السرى الذى تعلنه المسرحية للجمهور هدفه انقاذ

الرياضـــة وتشـــجيع الآلاف على ممارستها بدلا من تشجيعهم على الجلوس أمام التليفزيون لابتلاع أكبر عدد من المباريات والاعلانات والقيم الفاسدة التى تخلق المواطن التافه المطيع الذى لم يعد مواطنا بأى معنى ايجابى .

* * *

الحـــوار

والجديد فى المسرح السياسى عند جمال عبد المقصـــود أن الحوار لا يتحول أبدا الى مناقشة قضية مجردة ، وأن المؤلف لايختار من بين شخصيات مسرحياته شخصية تكون بمثابة بوق أو مكبر صوت لارائه . ومن هنا جاءت صعوبة الوصول الى الدلالات الفكرية عند القراءة السريعة أو المشاهدة العابرة .

فلكل شـــخصية ملامحها وســـحنتها الانفعالية فى الحوار ، ولا تتمثر الألسنة بالقوالب الفكرية الجاهزة . وتقول « ندى توميش » فى كتابها المسرح العربى Le Theatre Arabe الصادر عن اليونسكو عند تناول اللغة المسرحية لجمال عبد المقصود فى عمله الأول « الغائب » انها تتميز بالاقتصاد المحكم وتبتعد عن محاولة جذب اهتمام المتفرج باللوازم الخاصـــة المعتادة فى الـــكوميديا ، ولا تعتمد الا على الكثافة الدرامية (ص ١٢٨) . والعامية عنده تسمح بالتعبير عن العواطف الحميمة وتقدم نغمات لونية مختلفة فى عرض الدفء الانسانى .

وقد واصل جمال عبد المقصـــود تنقية الحوار من الثرثرة والقطع النيئة التى تدس فى حلوق الشخصيات للقفز الى الدلالة دون انضاج فنى .

ولا يدور الحوار بين الشخصيات داخل لوحات متتابعة تكاد أن تكون منفصلة ، أو داخل اطار هزيل يحاول الامساك بخيط الحبكة بل يدفع هذا الحوار الفعـــل الى الأمام رابطا بين المحاور الثلاث لمسرحية « عالم كورة كورة » فى نسيج موحد ٠٠

وقد ساعدت المواقف التى تتميز بالتركيز ، والشخصيات التى تتفاوت فى درجة سلبيتها الحوار على أن يخلو من العبارات الخطابية الرنانة ٠

وعلى الرغم من أن المسرحية السياسية عند جمال عبد المقصود تتناول عادة قضية واقعية ساخنة مثل الاعتقال أو « التعصـــب الكروى » الا أنها لا تقف عند سطح القضية المؤقتة بل تنفذ الى أعماق انسانية عامة فى معركة حرية الفكر والانفعال والســـلوك ، وتقدم اسهام الحاضر فى متابعة قضايا المصير عبر التاريخ ٠

وتجىء العامية الفصـــحى عنده بحيويتها وتألقها لتربط بين الشخصيات والجمهور فى لقاء حار يحرك الفكر والعاطفة ٠

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٦٦٦/ ٢٠٠١

I.S.B.N 977 - 01 - 7445 - 9



بين الحلم والواقع كانت مسافة زمنية ربما بدت لى طويلة أو مختلفة ولكن الأهم أن الحلم أصبح واقعًا ملموسًا حيًا يتأثر ويؤثر، وهكذا كانت مكتبة الأسرة تجربة مصرية صميمة بالجهد والمتابعة والتطوير، خرجت عن حدود المحلية وأصبحت باعتراف منظمة اليونسكو تجربة مصرية متفردة تستحق أن تنتشر فى كل دول العالم النامي وأسعدنى انتشار التجربة ومحاولة تعميمها فى دول أخرى. كما أسعدنى كل السعادة احتضان الأسرة المصرية واحتفائها وانتظارها وتلهفها على إصدارات مكتبة الأسرة طوال الأعوام السابقة.

ولقد أصبح هذا المشروع كيانًا ثقافيًا له مضمونه وشكله وهدفه النبيل. ورغم اهتماماتى الوطنية المتنوعة في مجالات كثيرة أخرى إلا أننى أعتبر مهرجان القراءة للجميع ومكتبة الأسرة هى الإبن البكر، ونجاح هذا المشروع كان سببًا قويًا لمزيد من المشروعات الأخرى.

ومازالت قافلة التنوير تواصل إشعاعها بالمعرفة الإنسانية، تعيد الروح للكتاب مصدرًا أساسيًا وخالدًا للثقافة. وتوالى «مكتبة الأسرة» إصداراتها للعام الثامن علي التوالى، تضيف دائمًا من جواهر الإبداع الفكرى والعلمى والأدبى وتترسخ على مدى الأيام والسنوات زادًا ثقافيًا لأهلى وعشيرتى ومواطنى أهل مصر المحروسة مصر الحضارة والثقافة والتاريخ.

سوزان مبارك



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٥٠ قرش